
أول نوفمبر
دعا التاريخ ليلك فاستجابا
نوفمبر وفيت لنا الضحايا
وهل سمع المجيب نداء شعب
فكانت ليلة القدر الجوابا
وتعلع من شلعلع ذو بيان
فأيقظ في جرجرة الجعابا
العدد 2 نوفمبر 1974 الثمن 2 دج
الثورة بالشعب وللشعب
onmalgeria.org

الـثـورة بـالشعـب وللـشعـب

اول نوفمبر

مجلة سياسية وطنية
جامعة
تصدر عن المجلس الوطنى
لقدماء المجاهدين

ان الشعب سيروى عنا
الاساطير عندما نكشف اليوم
عن مبلغ تفانينا فى القتال وقوة
عزائمنا فى الدفاع عن بلادنا

ديدوش مراد

الادارة والتحرير
فيلا بومعراف
شارع احمد غرمول
الجزائر
الهاتف 44 81 65

في هذا العدد

كلمــة صــريحــة

رسالة المجاهد | فى المرحلة الراهنة

((انى على يقين من أنكم لـــم تحاربوا من أجل الاستقلال ومن أجل رفع راية الوطن فحسب ، فقــد استقلت البلاد ورفعت راية الوطن وعليكم اليــوم أن تتجهــوا بنفس العزيمة ، من أجل خوض معركــة البناء ، ذلك لان الكفاح لم يتم .

وكما كان لكم بالامس اعداء فلكم اليوم أيضا اعداء آخرون فى المعركة التى تخوضونها ، وهؤلاء الاعــداء لم يحملوا السلاح ، لكنهم اعـــداء غير ظاهرين ، ويعملون فى الخفـــاء لعرقلة الثورة ولعرقلة جميـــع القرارات التى تتخذها الحكومــة ، مستعملين فى ذلك وسائل كثـــيرة وأساليب متنوعة .

اذن فمعركتكم لم تنته .

ونقول لمن أصيبوا بغفوة وبسهاد — من المجاهدين — عليكم أن تفيقوا وأن تشمروا على سواعدكــم وأن تتجندوا وتوحدوا صفوفكم من اجل تحقيق الاهداف المقدسة التى سقط من أجلها مآت الالاف بل الملايين من أبناء هذا الشعب البطل .

واليوم بالنسبة لاولئك المجاهدين الذين استشهدوا فكل تهاون وكـــل اهمال لواجبنا يعتبر خيانة عظمـــى لهم (1))) .

---

1 — هذه الفرقة جاءت قبل التى قبلها وتعمدت تاخيرها لانها خلاصة المعنى من توجيــه الــرئيــس

بهذه العبارات توجه الاخ الرئيس بومدين الى المجاهدين في مؤتمرهم الاخير — المؤتمر الثالث — ملفتا انتباههم الى أن معركتهم لم تنته بعد وعليهم أن يتجهوا بنفس العزيمة من أجل خوض معركة البناء فالمعركة مستمرة والكفاح لم يتم .

فالمعركة الجديدة التى تعيشها الثورة لا يجب ، بأى حال من الاحوال أن يحولنا عنها اهتمامنا بالخبز ، ولا يجب بأى حال من الاحوال أن تبقى جهودنا موجهة الى المشاكل الاجتماعية فهناك معركة أخرى لابد أن نخوضها الى جانب القيادة الثورية اذ ما الفائدة اذا لم يكن هناك اهتمام وتاثير للقرارات الثورية التى تتخذها ، من طرف الذين يهمهم الامر .

صحيح ، لقد كان الرئيس صادقا ومصيبا فيما قال وفيما حدد من

(1) من أهداف لمنظمة قدماء المجاهين في مرحلة تطبيق الثورة الاشتراكية ، ذلك لان منظمتنا التى هى « تجمع » لعشرات الالاف من أبطال الكفاح المسلح .

(2) عليها أن تسهر على نشر واستمرارية روح نوفمبر .

عليها اليوم والجزائر تخوض غمار حرب ضروس من أجل القضاء على مظاهر التخلف بجميع اشكاله وجميع أنواعه — أن تكون في طليعة المؤمنين بالثورة الاشتراكية ، وأن تجند هؤلاء الابطال حيثما وجدوا لمحاربة كل ما من شانه ان يعرقل الثورة في سيرها أو أن يقف حجر عثرة في طريقها ، وعلى المجاهدين ابطال ثورة نوفمبر أن يكونوا — في هذا الاطار — الحراس المخلصين لمكتسبات الثورة وذلك بالسهر واليقظة .

فالجميع يعلم أنه فى هذا الوقت بالذات الذى أصبحت فيه بلادنا عبارة عن ورشة عمل كبيرة واسعة نتيجة المخطط الرباعى والبرامج الخاصة التى وضعتها القيادة الثورية حيز التنفيذ بقصد الخروج بالبلاد من حالة التخلف — نجد الكثير ممن لا ضمير لهم يحاولون عرقلة سير الثورة الى الامام وذلك بطرق شتى ووسائل مختلفة :

من السرقة والاختلاس ، الى التبذير والاهمال ، الى بث التشكيك فى الثورة الزراعية ، ونشر الروح الجهوية ، واستغلال النفوذ ، واختلاس المناصب ، الى غير ذلك من الاعمال التى تتنافى والمبادىء الثورية .

والمجاهدون وهم أخلص الناس الى الثورة والشعب الجزائرى — لانهم من الثورة والثورة منهم — يجب عليهم أن يتجندوا حيثما وجدوا وأن يفتحوا عيونهم ، لمحاربة هذه الامراض والاعمال المعادية للثورة ومصالح الشعب الجزائرى .

انه بالرغم من أن الثورة الجزائرية قد قطعت مسافات كبيرة .. وحققت انتصارات كبيرة ابعدتها عن مناطق الخطر — فان الاعداء ما يزالون يتربصون بها .

فالاستعمار غرس أفكارا وعقليات فى هذا البلد ، وانه من الصعب اقتلاع جذورها بين عشية وضحاها وهى أفكار وعقليات معادية بطبيعتها للشعب وثورته ، وأصحابها لم يحملوا السلاح علانية ولكنهم يحاولون نسف الثورة فى الخفاء بالتشكيك فى نجاحها وبالتشكيك فى انجازاتها وبالتشكيك فى كل مشاريعها وما تصبوا اليه .

والملاحظ مع الاسف أن بعض أصحاب هذه الافكار يحتلون مناصب هامة ، وكل اعمال هؤلاء تتم بطرق خفية ..

ولقد لفت الرئيس بومدين ، بصدق ، نظر المجاهدين ومنظمتهم الى هذا الخطر بقوله :

« كما كان لكم بالامس اعداء فلكم اليوم اعداء آخرون في المعركة التي تخوضونها ، وهؤلاء الاعداء لم يحملوا السلاح ، لكنهم أعداء غير ظاهرين يعملون في الخفاء لعرقلة الثورة ».

ومعنى ذلك أن اعداء قدمـــــاء المجاهدين هـــم أعداء الثـــورة وأن أعداء الثورة هم أعداء قدمـــــاء المجاهدين ، ولهذا فان هؤلاء المجاهدين لم ولن يسمحوا لاى كان بالوقوف في طريق الثورة الاشتراكية ، فهـــم جنودها اليوم كما كانوا جنود الثورة المسلحة بالامس .

واذا قامـــوا بواجبهـــم في أحلك الظروف ، يوم كان المقياس الحقيقي للرجال : ــ الاستماتة ، والتضحية ونكران الذات ، في سبيل تحقيـــق الاستقلال والحريـــة .

واذا قاموا بواجبهم في أحلـــك الظـــروف يـــوم قبـــولهـــم : أن تصبح نساؤهم أرامل واطفالهم يتامى من اجل الشعب الجزائري ووطنـــه المقدس وثورته المظفرة .

فانهم اليوم مطالبون اكثر مـــن غيرهم واكثر من اى وقت مضـــى ، بالسهر بل بالذود عن استمراريـــة الثورة في جبهاتها الثلاثة :

ــ الجبهة الصنـــاعيـــة
ــ الجبهة الثقافيـــــة
ــ الجبهة الزراعيـــة

وهم في هذا الاطار ، مطالبـــون بشن حرب لا هوادة فيها على كـــل من تسول له نفسه المس باختيارات شعبنا ومصالحه الاساسية .

فالمجـــاهد يرى أنه اذا كـــــانت الاستماتة والتضحية ونكران الذات ، من أجل الاستقلال والحرية وتخلص الشعب من عبوديـــة الاجنبـــى ــ شيئا جميلا ورائعا ومقدسا . فان الاستماته والتضحية ونكران الذات ، من أجل نجاح الثورة الاشتراكية في جبهاتها الثلاثة ، وتخليص الشعب الجزائري من مخالب التخلف ــ لهما أجمل وأروع وأقدس كل المقدسات .

لهذا نقول لكل مجاهد أمين : خذ مسؤولياتك أينما وجـــدت وحيثمـــا كنت :

* حارب التبذير ، واعمل للتقشف، لان الثورة فى حاجة الى امكانيات مادية كبيرة تمكنها من احداث انقلاب ثورى فى الريف والنهوض بجماهيرنا الفلاحية ، تلك الجماهير التى تمثل الحليف الطبيعى لثورتنا فى جميع مجالاتها .

* حارب السرقة والاختلاس كيفما كان لانه يشتت امكانيات الثورة المادية ويمكن العابثين من الاثراء على حساب الشعب والثورة ، اذن فحربا على المختلسين العابثين بأموال الشعب .

* حارب التفرقة والجهوية مهما كانت أشكالها وأنواعها لانها مخالفة لمبادئ الثورة ، ولانها تشتت الوحدة والتضامن والاخوة الوطنية التى علينا أن نحافظ عليها لانها من مكتسبات الثورة ، فبالوحدة والتضامن والاخوة انتصرنا على الاعداء .

حارب التشكيك فى مقاصد الثورة الزراعية . هذا التشكيك الذى يبثه أعداؤها فى كل مناسبة وفى كل مكان فالثورة الزراعية تمثل هدفا مقدسا من أهداف الثورة المسلحة ، وبواسطتها تخرج الملايين من جماهيرنا الفلاحية الريفية ، من حالة الفقر المظلم الى حياة النور فى ظل الثورة المظفرة

* حارب اختلاس المناصب ، واستغلال النفوذ لان فى ذلك خروج قيادة الثورة من أيدى أبنائها المخلصين ، وهذا شيء خطير لاتعرف نتائجه الا بعد فوات الاوان .

ونحن نؤمن كل الايمان بأن الثورة لايقودها الا ثوار وان الاشتراكية لاتبنى الا بالاشتراكيين .

لهذا فمحاربة اختلاس أو سرقة المناصب الهامة — التى عادة ماتتم تحت مبرر سد الفراغ — يجب أن تكون حربا لاهوادة فيها .

حارب البيروقراطية التى بدأت معالمها تظهر فى ادارتنا الناشئة ، لان البيروقراطية اذا استتب أمرها فعلى العمل الثورى السلام ؟ .

اخى المجاهد يجب أن لايفلت زمام الثورة من يدك ولذلك عليك أن تكون فى الطليعة لكى تقودها .

فهذه هى رسالتك

والله مع العاملين المخلصين

((أول نوفمبر))

نوفمبر 1954
نوفمبر 1972

المعركة مستمرة

ولم يتغير منها الا الأسلوب

قرأنا في العدد الاخير للزميلة « الجزائري في أوربا » الصادر في أول نوفمبر تحت رقم 157 ـ استجوابا بل حديثا أدلى به الاخ الرائد عبد الله نواورية الامين العام للمجلس الوطني لقدماء المجاهدين لهيئة تحريرها في باريس بمناسبة احياء ذكرى أول نوفمبر الخالدة . رأينا من الاحسن أن نقدمه لقراء مجلة « أول نوفمبر » الكرام ، نقلا عن الزميلة « الجزائري في أروبا » التي قدمته بالعنوان السابق

قلم التحرير

استهلت المجلة نشر هذا الحديث بالمقدمة التالية :

« اول نوفمبر 1954 — أول نوفمبر 1972 . المعركة مستمرة ولم يتغير منها الا الاسلوب » هكذا صرح الرائد عبد الله نواورية الامين العام للمجلس الوطني لقدماء المجاهدين الى مجلة « الجزائري في اوربا »

هذه ثمانية عشر سنة مضت بعد اول نوفمبر فكيف أصبح بعدها هؤلاء الفلاحون . وهؤلاء الطلبة ، وهؤلاء المثقفون والعمال صانعوا مجد الاستقلال . وطليعة الثورة الشعبية ، التي (كنست) بدون رجعة الاستعمار ، وأرجعت للجزائريين وطنهم وثقافتهم وروحهم .

ومن الاسماء والنعوت التى كان المستعمرون يطلقونها على مجاهدينا الامجاد الذين كانوا يدافعون عن الشرف والعقيدة اسماء : الفلاقة — و — اللصوص — و — قطاع الطرق — . . الخ .

وفى عام 1962 ، وبعد ما يزيد عن سبع سنوات من الكفاح ومعارك دامية ، دخل جيش الشعب الى المدن والقرى والبادية الجزائرية ، حيث احتفلت به الجماهير الشعبية .

وانتهت المعركة المسلحة ، وبدات معركه أخرى هى معركة البناء والتشييد .

وفى عام 1972 اى عشر سنوات بعد ذلك التاريخ توجد معارك أخرى ومنها معركة النهوض الاقتصادى التى خطت خطوات شاسعة الى الامام .

وقدماء المجاهدين وضعوا البندقية ليرفعوا وسائل البناء وغيروا بدلة الكفاح ببدلة العمل .

لا — ان مجاهدينا القدمى ليسوا (كالمحاربين القدامى) الذين يجمعون المداليات ويعيشون على الذكريات : فالمعركة بالنسبة لمجاهدينا مازالت موجودة ومستمرة دائما ، وان اسلوبها هو وحده الذى تغير وذلك ما شرحه الرائد عبد الله نواورية الامين العام للمجلس الوطنى لقدماء المجاهدين : لمجلة « الجزائرى فى أروبا » .

والرائد عبد الله نواورية له اثارات رجل علمته الحياة وشددته التجارب ، فهو يبدأ الحديث بهدؤ متيقن ومطمئن :

ان مشاكل قدماء المجاهدين (اذا وجد) يطرح عندنا بطريقة مختلفة فالمجاهدون القدامى ليسو بمحاربين قدامى ولم تكن لهم فى يوم ما عقلية المحاربين القدامى ، ولذلك فانهم لايستطيعون ولايمكن أن يقتنعوا عام 1962 بالعيش على ذكرياتهم مع الانشراح بانهم أدوا واجبهم .

ان المجاهدين ليسو بعسكريين ولكنهم مناضلين تكيفوا مع نوع جديد من الكفاح .

وقدماء المجاهدين يوجدون حاليا فى مناصب القيادة لخوض معركة التشييد التى تقوم بها الجزائر حاليا . ان رئيس الدولة هو مجاهد قديم ومسؤال جهاز الحزب كذلك والاغلبية من مسؤولينا ووزرائنا .

ان المشاكل التى عرفها قدماء المجاهدين غداة الاستقلال قد تم حلها أو انها فى طريق الحل ، ولقد تم ترتيبهم فى الحياة الاقتصادية ، وكثيرون منهم أخذوا طريق الجامعة .



وان الارامل والاطفال وعائلات الشهداء قد تكلفت بهم الدولة التي ، بواسطة وزارة قدماء المجاهدين ،تخصص لهم سنويا ميزانية هامة .»

ويعترف الرائد عبد الله نواورية بأن بعضهم وخاصة قدماء المجاهدين القاطنين بالريف مازالت تعترضهم بعض المشاكل ، وأن الثورة الزراعية التي يساندها قدماء المجاهدين ستحل مشاكل هؤلاء القاطنين بالريف .

ثم يشرح الرائد نواورية بأن المنظمة التي ينتمي اليها وهي — المجلس الوطني لقدماء المجاهدين — قد شاركت مشاركة فعالة وكاملة في اعداد النصوص المنظمة للثورة الزراعية وانها تؤيد وتساند تنفيذها .
ثم يستطرد قائلا :

والمجلس الوطني لقدماء المجاهدين يلعب دورا مثلثا في حياة البلاد ، تاريخيا واقتصاديا واجتماعيا وكذلك سياسيا .

* فالدور التاريخي للمجلس الوطني لقدماء المجاهدين يتمثل في السهر على التراث التاريخي وذلك بجمع المحفوظات والوثائق من كل نوع والتي لها علاقة بالثورة — والمحافظة على روح أول نوفمبر 1954 .

* والمجلس الوطني لقدماء المجاهدين يلعب أيضا دورا اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ، فالمجاهدون القدامى يشاركون في تشييد البلاد ويلعبون دور الطليعة ، والمجلس الوطني يحرص المجاهدين على رفع مستواهم الثقافي باستمرار ولهذا تقدم تسهيلات للذين جعلتهم المعارك الحربية يبتعدون عن مقاعد المدارس والجامعة .

* أما بالنسبة للدور السياسي فانتم تعرفونه جيدا واستمر الرائد نواورية موضحا بأن قدماء المجاهدين يمثلون طليعة الامة وعلى هذا الاساس فهم يوجدون في كل مكان في الحكومة في الحزب وفي المنظمات الوطنية ، ولما كان الرائد نواورية يلح بشدة على توضيح افكاره فقد شرح ثانية معنى المجاهد القديم عندنا .

فالتعبير عندنا يختلف أساسا عن التعبير في البلاد الاخرى وخاصة في البلاد الغربية .

المجاهد القديم فى الجزائر لم يسرح مشكورا بعد أنه قدم خدمة جليلة ومخلصة للوطن .

فهم الذين حرروا الوطن وهم الذين يوجدون فى الحكم .

وختاما تحدث الامين العام للمجلس الوطنى لقدماء المجاهدين عن المؤتمر الرابع لقدماء المجاهدين الذى سينعقد قريبا فى الجزائر والذي سيعيد النظر فى تحديد دور المنظمة ، على ضوء المهام التى تفرضها عليها الثورة الصناعية والثورة الزراعية والثورة الثقافية .

عرب الحديث

الزبير سيف الاسلام

غرة نوفمبر

وكفاح الأجيال

بقلم أبوخالد

انه لكي يتعمق مفهوم الاجيال المقبلةلثورة نوفمبر التاريخية ولكي نفهم نحن ابناء هذا الجيل اي حدث تاريخيعظيم هو فاتح نوفمبر 54 علينا ان نعود الى تاريخنا نبحثه ، وننقب في ثناياهعن الاحداث نصنفها ونرتبها ونعطي لكل حدث مكانته التاريخية التي يستحقهادون عاطفة او تحيز ، وبغض النظر عن اختلاف الاتجاهات والمشارب ، بذلكوبذلك وحده نتعرف على هويتنا اكثر وفي نفس الوقت ندرك اين كنا ؟ واين نحن الان ؟ والى اين ينبغي ان نسير ؟

انه كذلك اذا كانت الاشياء لاتنبع من عدم والحوادث لا تحدث في فراغ فان ثورة نوفمبر 54 كانت عبارة عن خلاصةقيمة ومفيدة استخلصت من تجارب الاجيال التي سبقتها ، وتحدث بمنطقهاالسليم ركام التفكير السياسي « المعوج او المعتدل » الذي كان سائدا اذ ذاكفهي بهذا كانت بمثابة الزهرة التي برزت من تحت الانقاض لتجد الرعاية والدعممن سواعد الذين كانوا ينتظرون بروزها بشغف ولهفة .

اننا ونحن نعيش قدسية الذكرى وجلالها لكى نعطى لهذا الحدث العظيم مدلولاته الحقيقية سوف لا نصدر احكاما مسبقة او نعطى اوصافا معينة لهذا الحدث او ذاك — بقدر ما نورده كما وقع وتلتزم حرفية النصوص او معانيها المجردة وبذلك نجعل الملاحظ ، يستنتج وحده ، الحقائق ويعطى بنفسه لثورة نوفمبر المكانة اللائقة بها بين مختلف الاحداث الوطنية التى تعاقبت على هذا الوطن فى فترة من فترات تاريخه ، ولكى نحدد الاطار العام لحديثنا هذا هنالك تواريخ لها معناها ومدلولاتها وهى حسب تسلسلها الزمنى تبدأ كما يلى :

1945	1914	1830
1954	1925	1847
1962	1936	1871

فهذه التواريخ كلها عندما ندرس بكل امعان ما جد فيها من حوادث واحداث نخرج بالكثير من الحقائق التى توضح الصور وتحدد الابعاد .

فى 5 جويلية 1830 استولت القوات الاستعمارية الفرنسية على مدينة الجزائر واستسلم الحاكم التركى الداى حسين فيها القوات الغزو الاجنبى وبذلك انهار النظام التركى (المتداعى من تلقاء نفسه للسقوط) وقد ظن الفرنسيون الذين امضوا مع الحاكم التركى معاهدة الاستسلام انهم قاموا بمهمتهم الاستعمارية على اكمل وجه — وجهلوا ان الحكم شىء ، والشعب صاحب الحق الطبيعى فى هذه الارض شىء آخر واذا كانت كتب التاريخ قد سجلت بكل فخر واعتزاز العديد من مظاهر المقاومة البطولية التى قاومها اجدادنا فى مختلف ارجاء الوطن فان تلك المقاومة نتجت عنها نتائج عديدة فقد حددت وابرزت فكرة (العنف الثورى) وعمقت الشعور بالوحدة الوطنية وجسدت وبكل وضوح الديمقراطية الشعبية السليمة التى طبقت بالفعل فيها ما نسميه بلغة العصر الرجوع الى القاعدة .

كما اظهرت فى عالم السياسة مفهوما جديدا لطريق الحكم وأساليب الادارة .



فهذه الحقائق الاربعة اى :

1 ــ الوحدة الوطنية ــ 2 ــ العنف الثورى (المقاومة الشعبية ــ 3 ــ الديمقراطية الشعبية ــ 4 ــ الرجوع الى القاعدة وغيرها كثير تعتبر مبادىء ثابتة تشكل اسسا عقائدية للثورة الجزائرية .

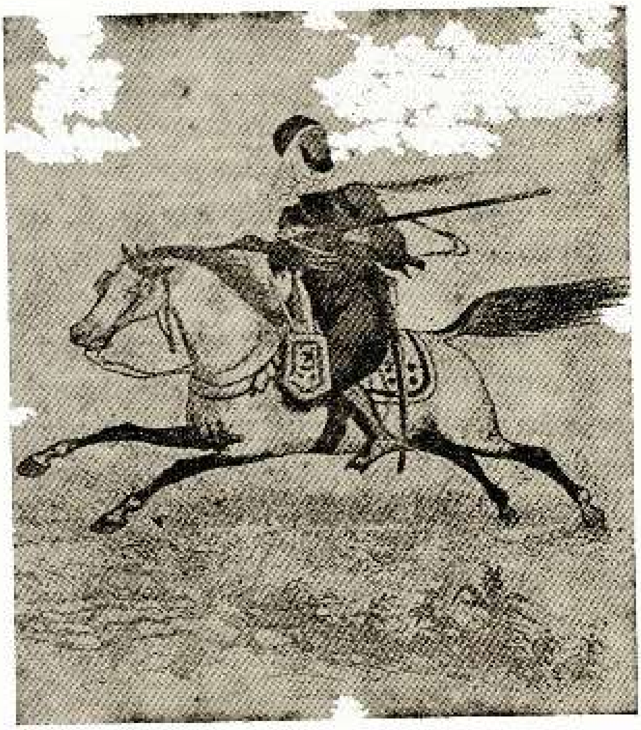
وفى تاريخنا العديد من الوقائع والادلة قد لا يتسع المقام لذكرها بالتفصيل الا انه لابد من اعطاء امثلة على ذلك نستمدها مما وقع بالفعل .

1 على الرغم من استسلام الداي بسهولة نسبية وعدم صمود الجيش النظامى فى العاصمة ، فان الغزاة الفرنسيين من جهة لم يحتلوا العاصمة دون مقاومة مسلحة تذكر بل ان التاريخ يروى ان الفرنسيين خسروا 1/5 قواتهم التى انزلوها فى سيدى فرج وعددها 40 الف جندى ، وهم بذلك اخذوا فكرة عن مدى المقاومة المسلحة التى تنتظرهم فى الجزائر لامد طويل

ومن جهة ثانية فان الجيش الفرنسي لم يخضع لسيطرته الا العاصمة فقطاما بقية البلاد فكانت في حالة حرب ضـد الغزاة الفرنسيين وشملت تلك الحرب شرق البلاد وغربهـا ، ووسطهـا ، وجنوبها على حد سـواء ولم يتمكن الغزاة من احتلال اى شبر من ارضنا ، الا بعد ابادة ساكنيه عن آخرهم وهذا يترجم عمليا فكرة « العنف الثورى » للقضاء على الغزو الاستعمارى التى كان يؤمن بها اجدادنا من قبل ، والتى مازلنا نقتنع بجدواها وفعاليتها .

وهذا الاقتناع بمبدا العنف الثـورى للقضاء على الاستعمار لئن ترجمه الكفاح البطولى للامير عبد القادر فى الغـرب الجزائرى .

ولئن بدا واضحا فى المقاومة الرائعة التى قاومها الشعـب الجـزئرى فى قسنطينة بقيادة أحمد باى / بل فى كل قرية ومدينة جزائرية حاول الغـزاة الاستيلاء عليها فانه كذلك اثبت وبكامل الوضوح انه هو الوسيلة الوحيدة للقضاء على الاستعمار ــ ومعرفتنا بتأصل هذا المبدا فى الفكر السياسى الجزائرى من شأنها ان تجعلنا ندرك بداهة ان الثورة التحريرية التى اندلعت فى 1 نوفمبر 54 لم تكن فكرة مستوردة أوتقليدا للغيـر بقدر ما هى فكرة اصيلة نقلها الاجداد الى الاحفاد وبنجاحها تمكنت من اثبات خطا نظرية (الثورة بالقـانون) التـى سيطرت على الاذهان لامد طويل فى الجزائر كما فى غير الجزائر وهى ايضا زيادة عن كونها ركنا مـن اركـان الايديولوجية الجزائرية فانها برهنت على انها مبدأ عالمى قابل للتطبيق فى كل وطن ابتلى بالاستعمار اننا لكى ندرك اكثر



الامير عبد القادر والكفاح البطولى

اصالة هذا المبدأ اعنى : العنف الثورى او المقاومة الشعبية المسلحة فاننا نورد هنا بعض النصوص التاريخية الصادرةعن اجدادنا كما نذكر بعض التواريخ للثورات المسلحة التى كانت الجزائــرمسرحا لها .

أ — فمن حيث النصوص التاريخيةنذكر هنا نصين لمراسلتين وقعت احداهما فى شرق البلاد والثانية فى غربها .

1 — المراسلة الاولى :

فى شهر اكتوبر 1837 عندما كانتمدينة قسنطينة الصامدة تتعرض للحصار العنيف الذى ضربه الجيش الفرنسىعليها وعندما تمكن هذا الجيش مــــن الاستيلاء على الخندق الذى يحمى المدينةكتب القائد الفرنسى الى باى قسنطينة وأعيان المدينة يطلب منهم الاستسلام اواعمال السيف فى رقابهم لان مركـــزهم اصبح خطيرا فرد عليه سكان قسنطينةبما نصه :

« من الامة المحافظة عـــلى شرفهاوبلدها الى المعسكر الفرنساوى المعتدى على حقوق غيره ، وصلتنا رسالتكــموفهمنا ما ذكرتموه فيها .

نعم ان مركزنا امسى فى خطر عظيمولكن استيلائكم على قسنطينة المحمية بالابطال العربية الذين لا يهابون المـــوتموقـــف عـــلى قتل آخر واحد منهــم واعلموا ان الموت عندنا تحت اسواربلدنا احسن من حياتنا تحت سلطـــة فـــرنســـا . »

فلما اتصل هذا الجواب بالحاكــمالفرنسى قال لاهل مجلسه «ماذكـــره هؤلاء هو كذلك فانهم ابطال شجعاناصحاب قلوب قوية .

المـــراسلـــة الثانيـــة :

فى سنة 1940 عندما احتل الجيـــشالفرنسى مدينة مليانة كتب الماريشال فالى الى العشائر فى جهات مليانة يطالبمنهم الاعتراف بطاعة فرنسا ويعدهــم ويتوعدهم فردوا عليه بالرسالة التالية:

الى حاكم الجزائر :

السلام على من اتبع الصراط المستقيموالدين القويم قد وصلنا مكتوبك وفهمنا ما اشتمل عليه من كونك جعلت الدعوةالى الخضوع لدولتكم مبنية على اطلاق الاسرى منا عندكم — وقصدت بذلك انفكهم موقوف على طاعتنا لكم . فاعلموا ان عندنا أسرى منكم ، وعندكم أسرىمنا فان شئتم الفدى فلا باس وان ابيتم ذلك فان الامة الاسلامية لله الحمد كثيرةالعدد — وافرة المدد والاسرى منهــم لا يزيدون فى عددكم ولا ينقصون فى عددنا

وأما اجراء الوجه الذى ذكرتموه فان دونه خرق القتاد وسوق الاجناد ولا تروا منا الا ما يخرج من افواه البنادق (وما)تفعله السيوف عند التحام الصفوف لا سيما ، وقد اتفق الان سائر اهل الوطن على تأييد كلمة الاسلام ، والذب عنها الى الدوام .

فمن خلال النصين السابقين وبقطع النظر عن النتائج واسبابها هنالـــك حقيقية تفرض نفسها وهى :

ان الشعب الجزائرى عرف الطريق الصحيح من اول يوم وطئت فيه اقدام الغزاة هذا الوطن وليست النصـــوص التاريخيه المتميزة بوضوح الرؤيا . وبعد النظر وتحديد الاهداف والوسائل هى وحدها التى تكشف لنا عن اقتنـــاع الجزائريين بحرب التحرير الشعبيـــةكوسيلة وحيده لتحرير الوطن بـــل ان تسلسل الاحداث نفسه يثبت هذا ويدعمه واذا كان المؤرخون دابوا على ذكـــر الثورات المسلحة المتوصلة فى اطار زمني يمتد من 1830 الى 1871 فان هذا لا يعنى ان فكرة حرب التحرير الشعبية قبرت الى الابد او فشلت فوقع البحث عن وسيلة جديدة للتحرير بل العكس هو الصحيح ذلك لان حرب التحريـــر الشعبية استمرت فى شكل انتفاضات مسلحة او عصيان مدنى او غيرها حتى تهيات الوسائل . والاسباب فى 1 نوفمبر 54

2 ان الوحدة الوطنية القائمة بالفعل بين ابناء الوطن تجلت بوضوح اكثر ايام المحنة وهذه هى الحقيقة الثانية .

فالامير عبد القادر الذى استمر كفاحه سبعة عشر عاما استطاع خلال هذه المدة الوجيزة ان يبنى دولة جزائرية رحب الشعب كله بظهورها للوجـــود وانضوى تحت لوائها عن طواعيـــة واختيار فقط الذين عارضوا هذه الدولة هم الحكام واتباعهم مثل احمد بـــاى فى قسنطينة الذى تلكا فى الانضمام الـــى الامير وكان تلكؤه بدافع من ولاته الى الباب العالى ولكن هذا التلكأ من جانب الباى لم يمنع الشعب فى الشرق الجزائرى من الانضمام الى الامير المكافح ، وكما سبق فنص رسالة عشائر مليانة يشير الى الوحدة الوطنية بصريح العبارة حيـــث يقول « لاسيما وقد اتفق الان سائر اهل الوطن على تأييد كلمة الاسلام » .

والخلاصة :

ان الوحدة الوطنية بين جماهـــير الشعب كانت قائمة وجاءت المحنـــة نعمقتها ومتنت اواصرها كذلك فان هذا الشعب الموحد الفكر والعقيدة عـــرف الطريق الصحيح من اول يوم وطأت فيه اقدام الاستعمار ارض الجزائر فى سيدى فرج .

: المنظمة الوطنية للمجاهدين البريد الرقمي: info@onmalgeria.org

وبالنسبة للحقيقتين الثالثة والرابعة

الرجوع الى القاعدة ـــ والديموقراطية الشعبية فان مثلين بارزين يمكن ايرادهما في هذا الصدد .

المثال الاول : هو ان الباي احمد باي قسنطينة لما انهزم واحتل الجيش الفرنسي المدينة التجا بمن بقي معه الى الجبال المجاورة . واندمج مع سكان الارياف في حياتهم فتقبلوه قبولا حسنا وهم الذين كانوا لا يحترمون كثيرا ممثلي السلطة العثمانية وواصل الشعب في الاوراس ومقاطعة قسنطينة كفاحه مع احمد باي حتى سنة 1847 ولهذا فان وطنية احمد باي ينبغي ان تدرس بعناية اكثر . نظرا لما احيط بتاريخه من ملابسات بلغت حد التشويه

المثال الثاني : دولة الامير عبد القادر فهذه الدولة كانت ديموقراطية شعبية منذ نشأتها حتى انتهائها ولتحديد الكلام عنها نذكر انها الدولة الاسلامية الوحيدة في ذلك العصر التي انبثقت عن ارادة شعبية ، وبيعة شرعية وقوانين ديمقراطية اصلة .)



تخطيط العمليات وشرحها



فالتاريخ يذكر ان الامير بعد ان بايعه كبار القوم خطب فى المسجد قائـــلا : (**سأحكم والقانون فى يدى**) وصيغـــة البيعة التى بعد ان ذكرت بانهيار السلطة العثمانية فى الجزائر ووهران نصت على ما يلى :

(قام رؤساء القبائل وكبراؤهـــا ، وصناديدها وزعماؤها فتفاوضوا فى نصب أمام يبايعونه على الكتـــاب والسنـــة يطيعونه ما ساسهم بالشريعة الغراء

وينصرونه فى السراء والضراء) كذلك عان مختلف النظم والهياكل التى اقامها الامير فى دولته اتسمت كلها بسمـــة الديموقراطية الشعبية .

فالنائب او خليفة الامير منتخب مــن طرف السكان ، ومجلس الجماعـــة تم انشاؤه فى كل خلافة ليساهم فى حــــل المشاكل والخلافات وزيادة على الجهاز التنفيذى الذى يتكون من وزير وكتاب ونظار فان الامير عبد القادر نصـــب مجلسا للشورى يتكون من 11 عضوا من العلماء والمثقفين .

وهذا كله وغيره كثير لئن انهار بعد انهيار دولة الامير فان بصماتـــه بقيت بادية للعيان فى الفكر السياسى الجزائرى فقد اصطبغت الحركـــات الوطنيـــة

والاحزاب السياسية الجزائرية بهـــذه الصبغة لنجد تطبيقها الصحيح بعد ذلك فى جبهة التحرير الوطنى .

ومن خــلال النصـــوص والوثائـــق التاريخية الصحيحة يبدو واضحـــا ان فترة 1830 / 1847 هى الفترة التى تكونت فيها الاسس العقائدية الاولـــى الفكر السياسى الجزائـــرى (مبادىء وتطبيقات) وهى كذلك المرحلة التاريخية التى ظهرت فيها عبقرية الشعب الجزائرى فى الحرب والسلم معا ورغم انتهاء دولة الامير عبد القادر وخمود مقاومة احمدباى فى قسنطينة فان الكفاح المسلح لم يتوقف بصفة نهائية حتى سنة 1871 حيث ظهر فى شكل ثورة كادت تعصف بكل مخططات الاستعمار وهى التى تعرف بثورة المقرانى واذا ما طوينا صفحة هذه الفترة المتراوحة بين 1830 / 1871 وانتقلنا الى فترة اخرى تمتد من 1872 الى 1954 فاننا نجد ان الاستعمار الفرنسى خلال هذه الفترة حطم بكل وحشية جميع النظم الاجتماعية والسياسية والثقافية التى كانت قائمة من قبل . والتى بفضلها قاومه الشعب الجزائرى مقاومـــة بطولية رائعة وكل ذلك جعل الحركة الوطنية فى الجزائر تظهر بمظهر خاص تميز بتشتت فى الفكر والمطالب معا .

ولكى نحدد المعالم اكثر نقسم هـــذه المرحلة الى قسمين 1 ـــ من 1872 الى 1914 ويمكن تسمية هذه الحقبة من تاريخنا بفترة الركود النسبى اى الحقبة التى خبت فيها المقاومة المسلحة وانعدمت فيها القيادة الواعيـــة (ماعـــدا بعـــض الانتفاضات)

2 ـــ الحقبة الزمنية المتراوحة بين 1914 و 1954 وهى فترة ظهـــور الاحزاب والحركات الوطنية ويمكـــن وصفها بانها مرحلة التململ وتلمـــس الطريق ثم الاعداد المتقـــن (والتوعيـــة العامة) للمعركة الفاصلة .

انه بالنسبة للقسم الاول 1872 /1914 يمكن القول بان المقاومة المسلحة حتى بعد القضاء على ثورة المقـــرانى لم تنته بصفة باتة اذا شاهد التاريخ انتفاضات عديدة مثل ثورة اولاد سيدى الشيخ فى سنة 1881 وثورة مليانـــة سنة 1898 وثورة عين التوتة 1916 ولكن هذه الثورات جميعها كانت عبارة انتفاضات محلية عابرة يطبعها الحماس المرتجل وتنقصها الخطة الدقيقة الشاملة فهى لا تبلغ من حيث الاثار والنتائج الحروب التى خاضها الامير عبد القادر ولا ثورة 1871 .

وبالنسبة للجانب الفرنسى فخـــلال اكثر من ثلاثة ارباع القرن وبعد اربعين سنة من خمود الثورات تمكن الاستعمار الفرنســى من اقامة دولة استعمارية فى الجزائر على انقاض الدولة الجزائرية التى تحطمت بقوة الحديد والنار .

فقد مزقت القبائـــل والاعـــراش الجزائرية وشردت من بلادها وجردت من ارضها واملاكها وفصلت من رؤسها وحرمت من اطاراتها حيث هجر الاعيان والمثقفون المدن الجزائرية ، هاجروا الى المغرب ،وتونس ، ومصر ، وسوريا وتركيا ، فمدينة مثل مدينة الجزائر العاصمة مثلا فقدت اكثر من 10 آلاف شخصية سياسية وعلمية وكذلك وقعت البليدة والمدية ، ومليانة ، ووهران ومستغانم وقسنطينة ، وتلمســـان ـــ وباختصار فان الاستعمار الفرنســـى فى هذه الحقبة مزق مجتمعا وشرد شعبا وحطم نظاما اجتماعيا ظل قائما منـــذ مئات السنين .

وقد تسلط على الشعب النظـــام العسكرى اولا وهو نظام الحرب ثـــم نظام المكاتب العربية ـــ ثانيا ـــ وابتداء من سنة 1871 تسلطت على شعبنا نظـــم البلديـــات المختلطـــة ثـــم نظام القوانـــين الاهليـــة ، لانديجينا ، والمحاكم الجنائية ، والمحاكم الحربيـــة والغرامات الجماعية ونتيجة لذلك فقـــد اصبح الشعب الجزائرى عرضـــة للمجاعات القاتلة : ففى سنـــة 1867 مثلا يذكر المؤرخون ان مجاعة هذه السنة وحدها اودت بحياة مليون جزائرى .

ان تذكيرنا بهذه الحقائق التاريخية من شانه ان يعطينا صورة واضحة بعض الشىء عن سير الاحداث فى المرحلـــة الثانية اى المرحلة التى تبتدأ مع بداية الحرب العالمية الاولى وتنتهى فى سنة 1954 .

فقد تميزت هذه المرحلة بعدة مميزات وعوامل بدت فيها عدة ظواهر كونت فى مجموعها فكرا سياسيا جزائريا متميزا عن غيره وقائما بذاته وهو ما وجـــد تعبيره الصحيح فى ثورة غرة نوفمبـــر العظيمة بقيادة جبهة التحرير الوطنى ويمكن ان تلخص الظواهر التى جدت فى الجزائر خلال تلك الحقبة فى عدة عناصر اساسية هى :

1 ــ ظهور فكرة الثورة بالقانون التي تبنتها بعض الاحزاب والحركات الوطنية

2 ــ ظهور الحركات الاصلاحية

3 ــ عودة روح الرفض والتململ والمقاومة التي توقفت لمدة نصف قرن تقريبا 1872 / 1914

4 ــ صاحب هذا كله وغذاه نوع من الجدل والنقاش بين الاحزاب والحركات السياسية الوطنية

5 ــ محاولة ايجاد تجمع وطني يؤمن بالحلول السلمية ويبالغ في حسن النية ثم تخيب آماله فيقتنع بدعوة تبني الكفاح المسلح .

6 ــ ظهور نوع من الزعامة الفردية رومانطيقية الفكر مدعية العصمة عن الخطأ وموهمة اتباعها بان لها حقا مكتسبا يخولها سلطة التقرير والتنفيذ .

7 ــ ظهور الجناح الرافض المؤمن بالكفاح المسلح كوسيلة وحيدة لحل المشكل مع الحاحه على ترك الجماهير تاخذ مصيرها بيديها وتتحمل العبء كاملا .

فهذه العناصر على الرغم من تداخلها زمانا ومكانا فانها في مجموعها كانت عبارة عن عملية تلمس للطريق الصحيح وبحث عن الخطة الموضوعية الجديده وتهيئة لوسائل المعركة الفاصلة وهذه الصورة تتضح لنا عندما نذكر بانه في آخر الحرب العالمية الاولى منحتنا فرنسا دستورا غير ان هذا الاصلاح (ان صح التعبير) لم يغير من الوضع القائم في الجزائر لا قليلا ولا كثيرا فلم يجد جديد في ذلك الدستور ماعدا كيفيات تعيين النواب (الاهالي) في مختلف المجالس المحلية الذين اصبحوا منتخبين من طرف قسم خصوصي من الاهالي .

وللمره الاولى سمح لنواب القسم الثاني (اى الجزائريين) ان يشاركوا في انتخابات النيابات المالية ولكن عددهم بقي منحصرا في ثلث عدد النواب ورغم ان ذلك الدستور كان واهي الاركان فانه لم يعجب الاستعماريين في الجزائر فحاولوا هدمه من الاساس

الا انه مع ذلك استطاع ان يبرز للوجود عقليات جديدة ورجالا جدد من الجزائريين حاولوا ان يحدثوا تغيير الاوضاع في ظل القانون الفرنسي ومن بين هؤلاء نذكر الامير خالد حفيد ــ الامير عبد القادر الذى اعد مع بعض النواب البرنامج الاتي .

1 ـ تمثيل المسلمين في البرلمان الفرنسي بنسبة معادلة لعدد النواب الاوربيين في الجزائر .

2) الغاء جميع القوانين والاجـــراءات الاستثنائية ومحاكم الزجر
3) منح الجزائريين نفس الحقوق ونفس الواجبات المطبقة على الفرنسيين فيما يتعلق بالخدمة العسكرية
4) تقلد الجزائريين جميع المناصب المدنية منها والعسكرية بدون تمييز
5) تطبيق القانون المتعلق بالتعليم العام الاجبارى على الاهالى تطبيقا شامــلا كاملا مع حرية التعليم
6) حرية الصحافة والجمعيات
7) تطتبيق مبدا فصل الدين عن الدولة بالنسبة للدين الاسلامى
8) عفو عـــام
9) تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية لفائدة المسلمين
10) الحرية التامة للعمال الجزائريين فى الدخول الى فرنسا

فهذا البرنامج رغم بساطتـــه (واعتداله) ورغم انه يعتبر لنا نحن جيل الثـــورة دعوة الى الادماج نرفضها الا انه عندما اعلنه الامير خالد نتجت عنه عدة نتائج سلبية وايجابيه

1) اثار ضجة كبرى فى اوساط المعمرين فى الجزائر
2) عرض صاحبه للنفى من وطنه
3) جعل حركة الشباب الجزائرى تزداد قوة واتساعا
4) اوجد نوعا جديدا من الجدل والنقاش ظل مفقودا لسنوات طويلة
5) تمكن من كسب بعض المنـــاصرين للحركة الوطنية من بين الاروبيين انفسهم وفى هذا الصدد نـــذكر بانـــه رغـــم ان السلطـــــــات الاستعمـــــــاريـــــة فى الجزائر منعت صدور جريدة «الاقدام» التى كان يديرها الامير خالد فقد ظهرت للوجود صحيفة اسبوعية اخرى هـــى «التقدم» التى كان يديرها الدكتور بلقاسم بن التهامى ؛ كما ظهرت جريدة الاسلامتم (الاتربيين) التى كان يديرها فيكتـــور سبيلمان الالزاصى الاصل الذى كـــان معمرا فى برج بوعريريج والذى ادار بعد ذلك جريدة (ترى دونيون) وقد كـــان هذا الالزاصى يشن فى صحيفته حملات عنيفة على السلطات الاستعمارية
6) خروج الحركة الوطنية الى العـــالم الخارجى وبالخصوص الـــى فرنســـا نفسها زيادة على النشـــاط الداخلـــى

اذا انه بينما تحرك الشعب فى الجزائر فاسس الجمعيات الرياضية والكشفية والنوادى الثقافية وغيرها نلاحظ ان الامير خالد الضابط السابق فى الجيش الفرنسى وصاحب البرنامج الاصلاحـــى الذى اشرنا اليه منذ قليل لئن لم تدم

حركته فى الجزائر الا سنوات قليلة بعد الحرب العالمية الاولى حيث نشر كما هو معلوم برنامجه فى سنة 1920 فاته وهو فى فرنسا واصل نشاطه السياسى فقد القى الامير خالد فى سنة 1924 فى باريس محاضرة سياسية حضرها عدد كبير من مهاجرى شمال افريقيا كانت نتيجتها تنظيم مظاهرة عامة صاخبة قام بها المغتربون الذين استمعوا لتلك المحاضرة وقد هتفوا لاول مرة (تحيا شمال افريقيا مستقلة) وفى شهر سبتمبر من السنة نفسها وقع التفكير فى تأسيس منظمة شمال افريقية واسست بالفعل فى باريس سنة 1925 جمعية نجم شمال افريقيا وقد كانت المهمة القانونية الظاهرة لهذه الجمعية هى : الدفاع عن مصالح عمال الشمال افريقيا المادية والمعنوية ، والاجتماعية

اما المهمة الخفية فكانت هى العمل على استقلال اقطار شمال افريقيا غير انه مما يلاحظ بالنسبة لهذه الجمعية ان نفوذها وصوت جريدتها « الامة لم يتجاوزا فى ذلك العهد نطاق العمال المهاجرين الذين كانوا يعملون فى باريس وضواحيها » .

اما فى الجزائر فكانت جماهير الشعب وخاصة الجماهير الريفية تجهلها كل الجهل ورغم ذلك فقد قام غلاة الاستعماريين الممثلين فى رابطة شيوخ البلديات سنة 1929 بمطالبة الحكومة الفرنسية بحل جمعية نجم شمال افريقيا فاقدمت على تنفيذ مطالبهم ولكن الجمعية بقيت تواصل نشاطها تحت جناح السرية المطلقة . وفى سنة 1935 استأنفت نشاطها ثم وقع حلها سنة 1937 وفى نفس السنة وقع تأسيس حزب الشعب الجزائرى .

وقبل أن نواصل الحديث عن هذا الحزب ، تجدر الاشارة الى الحركات الوطنية الاخرى التى ظهرت فى هذه الفترة .

1) جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التى اسسها الشيخ عبد الحميد بن باديس عام 1931 ودعوتها اصلاحية دينية .

2) رابطة النواب الجزائريين 1933 بزعامة الدكتور بن جلول ودعوتها ادماجية ثم اتحادية

3) الحزب الشيوعى الجزائرى وهو فى الحقيقة فرع عن الحزب الشيوعى الفرنسى وهذه المنظمات والتجمعات يمكن تقسيمها من حيث المطالب الى قسمين .

ا ــ قسم اصلاحى يطالب بالاصلاحات الجزئية كالحرية الدينية والاجتماعية او الادماج لجعل كل المتساكنين يتساوون فى الواجبات ، والحقوق

ب ــ قسم يطالب بالتحرير الكامل وعناصره شعبية ــ كذلك فانه رغم أن

هذين القسمين لم يتصادما بشكل خطير وحاد فانهما لم يتفقا على خطة واحدة او مطالب متجانسة الا أن فكرة التجمع الوطنى كانت قائمة فى الاذهان بل وجدت بالفعل شكلا عمليا للتعبير عنها فى بعض **المناسبات وقد كانت المناسبة الاولى (رغم مالها من مأخذ) هى المؤتمر الاسلامى الجزائرى الذى انعقد بالجزائر العاصمة يوم 7 جوان 1936** — والذى صاغ مطالب حملها وفد جزائرى الى حكومة الجبهة الشعبية فى باريس، والمعروف بأن المؤتمر الذى هو تجمع لرابطة النواب وجمعية العلماء وحركة الشباب والحزب الشيوعى رفض حزب الشعب الجزائرى المشاركة فيه وقد تمخض هذا المؤتمر عن مطالب عديدة منها :

1) ثقة المؤتمر بالحكومة الشعبية (الفرنسية) الجديدة وشكرها على عواطفها نحو الامة الجزائرية

2) الغاء جميع القوانين والقرارات الاستثنائية الخاصة بالمسلمين

3) تخويل المسلمين الجزائريين جميع الحقوق التى يتمتع بها الفرنسيون مع المحافظة التامة على المميزات الاسلامية التى يتمتع بها المسلم الجزائرى فى احواله الذاتية الشخصية مع ادخال اصلاحات عليها .

4) تخويل المسلمين الجزائريين حق التمثيل فى البرلمان الفرنسى على هذه الصورة

— انتخابات مشتركة بين المسلمين والفرنساويين

— تعميم فى المنتخبين المسلمين على الصورة الجارية الان فى انتخاباتهم المحلية

— تاكيد المحافظة على الاحوال الشخصية الاسلامية

وبالاضافة الى قائمة القرارات العامة هذه فهنالك اقتراحات «فرديه» أى خاصة او انتقالية ويمكن تلخيصها ،فيما يلى :

1) الغاء الولاية العامة وما يتبعها من اوضاع ادارية كالدوائر المختلطة والقيادة ، والغاء مجلس النيابة المالية الذى يتحكم فى الميزانية الجزائرية والغاء المجلس الاعلى المبنى عليه

2) الغاء المحاكم العسكرية

3 — جعل اللغة العربية رسمية بجانب اللغة الفرنسية

4) طرح كلمة «انديجان» وهجر استعمالها

5) العفو عن المحكوم عليهم فى حوادث 5 اوت 1935 ومما جاء فى ديباجات هذه القرارات والاقتراحات (ان الامة الفرنساوية لا تستغنى عن الامة الجزائرية كما لا تستغنى الامة الجزائرية عنها فمن الخير أن لا تشعر واحدة منهما من ناحية الاخرى بنقص فى الود أو ظلم فى الحقوق) . وبعد هذا تكون الوفد

: المنظمة الوطنية للمجاهدين البريد الرقمي: info@onmalgeria.org

المرسمى الذى حمل مطالب المؤتمرمن 16 عضوا مقسمين كما يلى :
9 ــ من النواب ؛ 3 عن كل عمالة)نائب واحد عن المناطق العسكرية 3 من العلماء 3 من الشبان ــ وسافر ذلك الوفد الى باريس حاملا معه المطالب السالفة الذكر لكن هذا التجمع الوطنى المطالب بالادماج وبعض الاصلاحات الداخلية البسيطة لم يحقق مطالبه .

وعاد الوفد من باريس بخفى حنين ــ وفى سنة 1938 عاد وفد المؤتمر من جديد الى باريس وقابل رئيس الحكومة الفرنسية «دالاديى» خلف الرئيس بلوم وكانت النتيجة كالمرة السابقة وظل الوضع السياسى فى الجزائر على الصورة التالية .

1 ــ مطالب المؤتمر مرفوضة أومعلقة

2ــ حزب الشعب حل بواسطة مرسوم من الولاية العامة بتاريخ 29 سبتمبر 1939 وظل يعمل فى الخفاء وجاءت الحرب العالمية الثانية فاصبحت فرنسا القوية دولة محتلة من طرف الالمان ونزل الحلفاء الغربيون بالجزائر

التجمع الوطنى الجديد :

وفى هذه الاثناء ظهر تجمع وطنى جديد تمثل فى تاسيس حزب البيان ففى سنة 1942 وحدت المنظمات السياسية صفوفها وحددت برنامج مشتركا ــ وقرر ممثلو مختلف المنظمات الوطنية والسياسية . «نشر ميثاق جديد يتضمن مطالب الشعب الجزائرى وقد شارك فى الاجتماع التمهيدى ممثلون عن النواب وحزب الشعب وجمعية العلماء وجمعية الفلاحين وجمعية الطلبة وحدد هذا التجمع عدة مطالب عرفت ، بالبيان الجزائرى) بيد أن هذه المطالب رفضت وانفرط عقد ذلك التجمع الوطنى وحل حزب أحباب البيان وتتلخص المطالب التى وردت فى البيان فى الاتى :

1 ــ ادانة الاستعمار والقضاء عليه

2 ــ تطبيق تقرير المصير لجميع الشعوب

3 ــ منح الجزائر دستورا خاصا بها يضمن لها :

أ ــ حرية جميع السكان ، والمساواة بينهم بدون ميز جنسى ، ولا دينى

ب ــ الغاء الاقطاعية الفلاحية ،وذلك باصلاح زراعى واسع النطاق يضمن الرفاهية والرخاء لسواد الجماهير الفلاحية .

جـ ــ الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية . بجانب اللغة الفرنسية

د ــ حرية الصحافة، وحق الاجتماع هـ ــ التعليم المجانى والاجبارى لجميع الاطفال

و — حرية الدين لجميع السكان وتطبيق قانون فصل الدين عن الحكومة على الديانة الاسلامية

ت — مشاركة المسلمين فى حكم بلادهم ، مشاركة عاجلة وفعلية .

ن — اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين من جميع الاحزاب

وفى شهر فبراير 1943 تمت المصادقة على هذا البيان من طرف جميع ممثلى الاحزاب السياسية والحركات الوطنية التى ذكرناها سابقا . وفى سنة 1944 اسست حركة احباب البيان والحرية التى انخرطت فيها جمعية العلماء ولم يعارضها حزب الشعب بل انه جرت بين قادة الحزبين اتصالات مشجعة ومثمرة ، فقط الذين امتنعوا عن الانخراط فيها هم الشيوعيون الجزائريون الذين اسسو حركة مضادة اسمها :

احباب الديموقراطية والحرية ، وهى حركة مناصرة لفكرة الادماج التى انتهت قبل الحرب العالمية الثانية بالنسبة للفرنسيين والجزائريين معا وخلفتها لدى بعض السياسيين فكرة اخرى وهى ما اطلق عليها « الثورة بالقانون والتى حملت شعارا لها — اسمه « التحرير والاتحاد » او الجمهورية الجزائرية المتعاونة مع فرنسا — كما سماها بعض السياسيين الجزائريين وقد لاقت هذه الدعوة اذ ذاك صدى وتجاوبا فى اوساط الشعب . وبلغ عدد المشتركين فى حزب احباب البيان والحرية (500 الف منخرط) وبينما هذه الحركة الوطنية (المعتدلة) تنمو وتتطور ، دبر المعمرون الاوروبيون جريمة 8 ماى 1945 التى ذهب ضحيتها حوالى 45 الف جزائرى والتى كان من نتائجها انتصار فكرة الداعين الى تبنى الاساليب الصحيحة للكفاح الوطنى ، والتعجيل بظهور تلك الاساليب الى حيز التطبيق فقد حلت السلطات الاستعمارية حركة احباب البيان والحرية واعلنت الاحكام العرفية واعتقل الالاف من الجزائريين ووضع مناضلوا حزب الشعب وجمعية العلماء واحباب البيان ونقابات العمال وقدماء المحاربين فى المعتقلات او أحيلو على المحاكم . وبعد مرور هذه العاصفة الهوجاء وبالتحديد فى سنة 1946 انشىء حزب الاتحاد الديموقراطى للبيان الجزائرى والبرلمان وهو الحزب المعروف باسم حزب البيان (2 جوان 1946) وكان برنامجه دائما هو التشريعى الفرنسى التى جرت بتاريخ هذا البرنامج مقتصرا على الجزائر « الاستقلال الذاتى مع الاتحاد » ولم يكن هذا البرنامج مقتصرا على الجزائر وفرنسا بل ان نواب حزب البيان فى البرلمان الفرنسى حاولوا اقناع نواب اقطار ما وراء البحار بهذه الفكرة وفعلا قدم الجميع الى البرلمان الفرنسى مشروعا بهذا المعنى

هذا كل ما يتعلق بالجناح الوطني المعتدل الى ابعد حدود الاعتدال الممثل فى برنامج حزب البيان الذى هو من حيث عناصره البشرية امتداد لرابطة النواب الداعية الى الاندماج – ثم الاتحاد .

أما بالنسبة لحزب الشعب الجزائري فانه لما حاول المشاركة فى انتخابات نوفمبر 1946 للمجلس التشريعي الفرنسي اشترطت عليه الولاية العامة أن يغير اسمه فظهر الاسم الجديد له وهو :

حركة انتصار الحريات الديموقراطية ورغم مشاركة حزب الشعب فى تلك الانتخابات فان المبادى التى يؤمن بها بعض مناضليه هى « العنف الثورى المسلح » . وانطلاقا من الايمان بهذا المبدأ فان حزب الشعب ظل يكافح فى جبهتين .

1 – جبهة علنية معترف بها قانونيا

2 – منظمة سرية ثوريه . ورغم أن هذه المنظمة السرية العسكرية قد اكتشفت فان اكتشافها لم يقض على فكرة الثورة بل أخر تاريخ اندلاعها فقط . وفيما يتعلق بحزب الشعب فقد ذكرنا من قبل بأنه تأسس بعد اقدام السلطات الاستعمارية على حل نجمة افريقيا الشمالية سنة 1937 – مباشرة وبالتحديد فى 11 مارس – 1937 بيد ان السلطات الاستعمارية ألقت القبض على مسيرية فى 27 أوت من السنة نفسها ووقعت هذه الاعتقالات فى اليوم الذى صدر فيه العدد الاول من جريدة الحزب الاسبوعية « جريدة الامة » وفى 29 سبتمبر 1939 وقع حل الحزب – وفى 28 مارس 1941 القى القبض على بعض مسيرى حزب الشعب ومن ذلك الحين تستر نشاط الحزب تحت جناح الخفاء وبعد حوادث 8 ماى 1945 استانف حزب الشعب نشاطه من جديد ولكن هذه المرة على اسس تختلف من عدة وجوه عن ذى قبل فزيادة عن القسم العلنى منه الذى خاض كفاحا سياسيا تحت اسم جديد انبرى الجناح السرى يعد اعدادا جديا للمعركة الفاصلة ودأب على احاطة معظم اطاراته بالسرية المطلقة – وأسس لهذا الغرض المنظمة الخاصة التى تعتبر الجناح العسكرى للحزب وقد قسمت المنظمة الخاصة الى ثلاث هيئات

1 – قسم الاتصالات 2 – قسم المساعدة 3 – قسم الفداء وكان امن المنظمة يتطلب عزل الهيئات الثلاث عن بعضها غير انه حدثت فى سنة 1950 حادثة مكنت من العثور على جهازها داخل الحزب نفسه فمن بداية الخمسينات

أما داخــل الحــزب نفسه :

فمن بداية الخمسينات انقسم حزب حركة انتصار الحريات الديموقراطية الى تنظيمين عرف اتباعهما جانبهما تنظيم ثالث (سرى) عرف باسم المنظمة الخاصة وقد اقترحت هذه المنظمة على مؤتمر حركة انتصار الحريات الديموقراطية سنة 1948 مخطط عمل عسكرى كبديل للعمل السياسى الذى اثبت عدم جدواه الا ان تلك المقترحات قد رفضت الامر الذى جعل المنظمة الخاصة تقرر بمفردها حمل السلاح وخوض المعركة الطويلة الشاقة ضد جميع اشكال القمع والارهاب .

ومما يلاحظ فى هذه الفترة انه فى الوقت الذى كانت تعمل فيه المنظمة على اعداد الشروط اللازمة وتهيئة كل الظروف لتفجير الثورة ، ظلت الاحزاب السياسية القائمة اذ ذاك تتبع نفس الاساليب (الكلاسيكية) المتمثلة فى الكفاح السياسى بواسطة المطالب . واللوائح من ذلك مثلا : المذكرة التى بعث بها حزب الشعب الجزائرى بتاريخ 20 سبتمبر 1950 الى هيئاة الامم المتحدة وهذه المذكرة رغم انها شرحت بكل تفصيل الحالة العامة فى البلاد الا انها كغيرها من عديد المذكرات لئن قدمت بعض المطالب المشروعة فانها لاتخرج عن كونها مجرد عمل سياسى قد يكسب العطف ولكنه لا يجلب الحق .

وبينما ظلت الاحزاب السياسية فى المدن تعيش تناقضاتها وانقساماتها كان القادة البارزون للمنظمة الخاصة يتخذون مواقعهم فى اعماق الريف الجزائرى ويجدون من الجماهير الريفية خير معين لهم فى مهمتهم المقدسة .

فقد كان السلاح يجمع ويخزن فى الاحراش والغابات كما كان حماس الجماهير الريفية واخلاصهم دافعا قويا ومصدر طاقة كبرى لاولائك القادة فى الاعداد لليوم التاريخى المقدس يوم فاتح نوفمبر 1954 الذى فيه بدأت المعركة وبفضله صنعت الجزائر تاريخها المعاصر المجيد .

ولعله من خلال هذا العرض التاريخى يدرك القارىء المكانة التى يلزم أن يضع التاريخ فيها ثورة الفاتح نوفمبر 1954 وذلك حديث آخر نرجئه الى العدد القادم بحول الله

أبــو خالــد

الجذور التاريخية للثورة الزراعية

بقلـــم : ابـــن الريـــف

« .. كان كفاح الارياف عنيفا ضدعمليات انتزاع الاراضى الزراعيـــة واغتصابها منذ بداية الاستعمـــار ،وقد انطلق فى مقاومة شعبية رائعة شعارهـــا : مناهضـــة التغلغـــل الاستعمارى ونفوذه . »

من مقدمة ميثاق الثورة الزراعية

فى الثامن من شهـــر نوفمبـــر « 1971 » وقع الرئيس هـــوارى بومدين على المرسوم المتعلق بتطبيق الثورة الزراعية ومنذ ذلك الحـــين دخلت البلاد فى مرحلة جديدة مـــن مراحل مسيرتها الثورية الكبـــرى . ورغم ما كتب وما قيل عن الثـــورة الزراعية . فانها ككل عمل تاريخى مازالت عدة جوانب منهـــا قابلـــة للكتابة والتحدث وفى هذا المقـــال نحاول أن نجد الجواب عن ســـؤال يقول :

هل أن اعلان الجزائـــر لتطبيـــق الثورة الزراعية عمل حتمته ظروف وأوضاع آنية معينة ؟

أم هو عملية تنـــدرج فى اطـــار المخطط العام للثـــورة الجزائريـــة بمجملهـــا — انطلاقـــا من المـــاضى واتجاها نحو المستقبل . ؟

فى اعتقادى أنه لكى نفهم قيمـــة هذه المرحلة على حقيقتها لابد مـــن الرجوع الى الماضى **البعيد والقريب** لتاريخ هذا الشعب وهذا الوطن .

1) ماصينيصا أنشأ المجتمع الزراعى:

يقول المؤرخون أن ماصينيصا —

(القائد الجزائرى الذى حاول توحيد نوميديا — المتوفى سنة 148 قبل الميلاد) يقولون أن عبقرية ماصينيصا — لم تقف عند حد تنظيم الدولة عسكريا ، وتحميس الشعب ليتجند فى المعركة ضد قرطاجنة ، والعمل على توحيد نوميديا ، ولكنه أدرك ما يتطلبه تحقيق هذا الهدف العظيم من منجزات وتغييرات اقتصادية واجتماعية .

فقد عمل على تطوير الزراعة ، وشجع القبائل الرحل على الاستقرار فى مناطق معينة ، الامر الذى جعل الزراعة تنتشر على نطاق واسع ، كما اعتنى بتسويق المنتوجات الزراعية — كذلك — فان الزراعة فى هذا العهد لم تتطور على حساب الثروة الحيوانية — « بل لقد تطورت الزراعة وتربية المواشى تطورا منسجما »

والى هذا العهد يرجع الفضل فى تحقيق عدة مشاريع للرى وقد أدى تطور الزراعة الى ازدهار التجارة الداخلية والخارجية .

وقبل أن نواصل الحديث عن دور ماصينيصا فى ايجاد المجتمع الزراعى الجزائرى ، تبدو من خلال الحقائق التاريخية السابقة مجموعة ملاحظات أهمها :

1 — أن مبدأ الزيادة الرأسية ، والافقية فى الزراعة لتلبية حاجيات السكان من الغذاء — كانت الجزائر فى القديم — من أولى الدول التى أدركت أبعاده ، وقامت بتطبيقه بالفعل ووفرت الشروط الضرورية — مثل مشاريع الرى ، وتنويع الزراعة الذى يأتى نتيجة توفر الماء اللازم للسقى .

2 — ان الجزائر فى عهد ماصينصا — قبل المسيح — أوجدت المجتمع المتحضر وذلك — بتشجيع ماصينيصا — للقبائل الرحل على الاستقرار وهذا العمل له نتيجتين أو مفهومين — الاول : تكوين مجتمع مستقر ومتكامل — والثانى توزيع الارض على الذين يخدمونها بطريقة جماعية أى : فى اطار القبيلة —

3 — بعث الاقتصاد المنسجم — بتطوير الزراعة — وتنمية الثروة الحيوانية — وتنظيم التسويق — الداخلى والخارجى واذا كان التسويق الداخلى يظهر من خلال « قيام الاسواق المحلية — المنتظمة » فان التسويق الخارجى يبدو من خلال ما يجمع عليه المؤرخون من أن دولة ماصينيصا لما تخلصت من احتكار قرطاجنة تعددت علاقاتها التجارية مع الخارج مثل : روما ، واليونان ، وفرنسا واسبانيا .

4 — ان ماصينيصا الذى (زرع) « نوميديا » يعتبر عمله هذا ردا عمليا حاسما على الدعاية التى كانت قائمة اذ ذاك ، ومؤداها « أن نوميديا أرض لا فائدة فيها ، وهى

عاجزه بطبيعتها على انتاج أى نوع من المغروسات . وقد اعتبر مؤرخو اليونان عمل ماصينصا فى ميدان الزراعة — أروع أعماله »

ولكننا نحن بدورنا نقول :

ما أشبه الليلة بالبارحة — فبعد آلاف السنين من هذه الدعاية التى كذبها الجزائريون بالتجربة العملية . تقوم ضدنا دعاية جديدة — فى القرن العشرين مؤداها :

ان الصحراء الجزائرية (عاقر) — بطنها — لاتتوفر على «محروقات» تذكر أو ذات شأن كبير .. على الاقل وكما كذبناها بالامس — كذبناها اليوم • ونكذبها غدا ولنا من التاريخ عظات وعبر —

3 — هناك حقيقة أخرى يذكرها المؤرخون وهى أن ماصينيصا باشر الزراعة بنفسه حيث أنه ترك لكل واحد من أبنائه عشرة آلاف (بليتر) أى ما يعادل 874 هكتارا — مزودة بكل ما يلزم من عتاد فلاحى ومعلوم أن عدد أبنائه أربعون ولدا وهذا فى رأينا — ان دل على شىء فانما يدل على أن المجتمع الجزائرى — القديم — كان خاليا من الطفيليات والمتطفلين الذين يعيشون على حساب عرق الكادحين فالكل يعمل ، والكل ينتج • والكل يستفيد — لا فرق بين سيد ومسود ، وأكثر من هذا فان القائد الجزائرى فى ذلك العهد أعطى المثل للشعب ليمكن أحداث التغيير المطلوب للمجتمع — دون عواصف أو هزات ، وهو درس بالغ الافادة فى طرق وأساليب تنمية المجتمع وتطويره —

والخلاصة : التى يمكننا ان نخرج بها من دراستنا لهذه الفترة من تاريخنا هى :

أن ماصينصا أحدث — بالفعل — ما يشبه ثورة زراعية تتلاءم وعصره بل ان هذه الثورة كانت نتيجتها بعث مجتمع جديد قار ، ومزدهر • مجتمع يعيش عصره • ويتفاعل مع العالم — أخذا وعطاءا

2 — الاستعمار الاروبى القديم — والمسألة الزراعية :

قبل أن نتوقف قليلا عند — التنظيم العقارى فى الجزائر العربية المسلمة — نلمح الى الاطوار التاريخية التى عاشتها البلاد من الاحتلال الرومانى الى الفتح الاسلامى فنذكر بأن أسباب الغزو الاجنبى لبلادنا — كانت دائما أسباب اقتصادية بالدرجة الاولى هذا ما أدركه أجدادنا القدامى وهو ما قاوموه بواسطة ثورات — ريفية رائعة — فالتاريخ يذكر أن الجزائر — كانت « مخزن الحبوب » لروما وغيرها ولئلا نطيل الحديث — فى هذه المرحلة الاستعمارية المؤلمة فاننا نورد هنا نصا واحدا من عدة نصوص له علاقة بموضوع حديثنا وهذا النص عبارة عن جواب أجاب به الثوار الجزائريون أحد القادة

البيزنطيين على الانذار الذى وجهه لهم — أثناء مقاومتهم للاحتلال البيزنطى .

النص :

« ان المسيحيين يحاولون أن نكون حلفاء لهم وأصدقاء . دون أن يقدموا لنا خيرا . وبالرغم من المجاعة التى حملوها لنا . انه لن يتعرض لعقاب الله أولئك الذين يهاجمون السراق لاسترجاع أملاكهم بل يتعرض لتلك العقوبة أولئك الذين يبدأون الحرب ليستحوذوا على أملاك الاخرين » .

فمن خلال هذا النص الواضح البسيط نتبين أنه بقدر ماكان الجزائريون يعملون على بث الخير ونشر الازدهار بقدر ماكان الاستعماريون لصوصا شرسين همهم الاوحد : « الاستحواذ على أملاك الاخرين » —

حقا أنه فى هذه المرحلة ازدهرت الزراعة وتقدمت تقدما كبيرا . ولكن فوائدها لم تكن تعود أصلا على أبناء البلاد . وهؤلاء ادراكا منهم لهذا الواقع المؤلم ظلوا يشنون الثورات الريفية المتعاقبة — ضد جميع الغزاة — على السواء كما أن تلك الثورات لم تكن محدودة بمنطقة بعينها بل كانت عامة شاملة .

فعلى سبيل المثال فى العهد — البيزنطى — يذكر المؤرخون أن هؤلاء الغزاة ثار عليهم أبناء القبائل الزراعية المستقرة كما ثارت عليهم القبائل — الصحراوية المتنقلة — مربى المواشى — مما جعل البزنطيين يبذلون أموالا باهضة للحيلولة دون — استمرار هذا الاتحاد — ورغم ذلك فقد استرجع الثوار الجزائريون كثيرا من الاراضى التى يحتلها الرومان ورفعوا شعار «أرض البربر للبربر» ومن هذا الشعار ندرك — لماذا كان يكافح أجدادنا الاولون . ؟ ..

3 — وجاء الاسلام ، فانشأ مجتمع العدل ، والاخـــاء

قبل أن نتعرض باختصار للوضع الفلاحى فى العهد الاسلامى — من الفتح — الى الاستعمار الفرنسى يعن لنا تسجيل الملاحظات التالية :

— انه عندما قدم العرب الفاتحين لافريقيا الشمالية — كان التنظيم الاجتماعى بالجزائر — يكتسى أشكالا متعددة — هى بالطبع — نتيجة مقاومة الاحتلال — الرومانى — والوندالى — والبيزنطى — فالقبائل التى أرغمها الاستعمار الرومانى على الاعتصام بالجبال الشاهقة — عاد بعضها الى السهول لحماية المراكز الاقتصادية المتمثلة — فى المزارع الشاسعة ، والاجنة والبساتين — المسقية — وبالنسبة للمناطق التى بقيت خاضعة للاستعمار فانها ظلت على النظم — الاجنبية — من استعمال — للرق — أو عبيد الارض — التى جاءت بها النظم الرومانية —

ويمكن القول بأن « المجتمع المنسجم » الذى أوجده ماسينسا فقد الكثير من معالمه البارزة فقد تجمع اغلب أبناء البلاد — فى الجبال حتى يتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم أولا وثانيا لكى يتمكنوا من الهجوم على المحتلين الاجانب لمناطق السهول بهدف استرجاع هذه المناطق التى اغتصبت منهم —

هكذا كان الوضع عندما جاء الفاتحون الاوائل من جيش المسلمين — وضع يتلخص فى :

مجتمع مضطرب — غير منسجم ، ووطن يغلى بالثورات — **وينفجر** حقدا على كل من هو اجنبى ، مجتمع يعتقد جازما أن كل أجنبى يريد — ابتزاز خيراته وانتزع **ثرواته ولعل هذا هو الذى يفسر تصرف الكاهنة** التى قامت بحرق المزارع ، وقطع الاشجار ، وتخريب قنوات المياه — معتقدة أن العرب — جاؤوا — كالمحتلين الاخرين — للسلب **والنهب والابتزاز** ، الا أن المسلمين الذين كان هدفهم تحرير **الاجساد والنفوس** معا — بادروا — بعد الانتصار على الكاهنة بتنصيب ابنها الاكبر واليا على الاوراس وقبيلته « جراوة » وهنا أدرك الجزائريون الغاية الحقيقية للاسلام وأقبلوا **على** اعتناقه .

وخلال الفترة الاولى للفتح الاسلامى — لم يتدخل المسلمون فى النظم الاقتصادية فى الجزائر ، ولم يحاولوا امتلاك الارض أو استثمارها — كما أنهم لم يفرضوا أى نوع من الضريبة على البربر المسلمين — **وعندما حاول يزيد ابن مسلم سنة** 720 م فرض الجزية عليهم — ثاروا عليه — باسم الدين الاسلامى نفسه الذى يحرم أخذ الجزية من مسلم — وقتلوه — واختاروا واليا عليهم — **وافق عليه خليفة المسلمين — ومن** هنا كان لهم — نوع من الاستقلال الداخلى — فى اطار الامبراطورية الاسلامية —

وخلال الفترة المتراوحة بين سنة 720 — و 1830 م ظهرت فى الجزائر دول عديدة ومرت البلاد بكثير من المراحل والتطورات السياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية يهمنا منها — المسألة الزراعية —

ومما هو جدير بالملاحظة فى هذا الصدد هو أن تلك النظم التى كانت اسلامية — كانت كل نظمها العقارية بالطبع مستمدة من تعاليم الاسلام

وهكذا نشأت فى الجزائر المسلمة — النظم العقارية الاتية

1 — الملك الخاص — الملك الجماعى — المشاع — الاوقاف العامة والخاصة —

وقبل أن ندخل فى ذكر الوضعية بصفة عامة نورد الامثلة الدالة على مدى عناية النظم الاسلامية بتطوير

الزراعة — فى اطار محاولتها العامة — لبعث الازدهار والرخاء فالدولة الزيانية — مثلا — يصفها بعض المؤرخين بانها « دولة فلاحية بطبيعة أرضها — تجارية بحسب موقعها صناعية نظرا لتلاحم سكانها مع **الجاليات الاندلسية والاسرى الاروبيين** »

فبالنسبة للفلاحة موضوع حديثنا يذكر التاريخ بان النشاط الفلاحى للدولة الزيانية كان قائما على زراعة القمح فى الدرجة الاولى . ثم الزيتون كما كان يزرع فيها القطن . والكتان وقصب السكر . وسائر الحبوب . والثمار . والفواكه . والبقول وقد أبدت تلك الدولة عناية فائقة بترقية أساليب الفلاحة واستخراج المياه واستجلابها —

4 — الوضع الفلاحى قبيل الاحتلال الفرنسى :

ونطوى الزمن طيا لنصل الى مرحلة — ما قبل الاحتلال — وبالخصوص الى آخر العهد التركى فنذكر — النص التالى من ميثاق الجزائر — الذى يلخص الوضعية الفلاحية فى عهد الاتراك :

« فى القرن التاسع عشر أى بعد ثلاثة قرون من قيام دولة الدايات ، لم يفقد المجتمع الريفى الجزائرى ملامحه العتيقة وبقى اشراف السلطة المركزية على القبائل — التى تقطن المناطق الداخلية — محدودا — بيد أن ممثلى الدولة شكلوا اقطاعيات « ملاك العزل » وتملكوا تلكا فرديا وسائل الانتاج . وحذا حذوهم أصحاب الملك ولكن أراضى العرش . وهى **صيغة الملكية** الجماعية للارض والماشية بقيت تسود القسم الاكبر من البلاد »

وخلاصة هذا القول أن النظام العقارى فى العهد التركى كان كما يلى

— الملكية الخاصة — ملك الفرد — أو ملك العائلة — الاقطاعيات — الكبيرة — الاوقاف العامة والخاصة (على المساجد والفقراء — أو على الزوايا — أو على الذرية) —

— الملكية المشاعة (ملك العرش أو ملك القبيلة) وهذا النوع الاخير من الملكية يقوم على أسس اشتراكية يندمج فيها الفرد ضمن القبيلة ليحدث التوازن المطلوب وبقطع النظر عن مختلف أشكال النظم العقارية فان ما تجدر الاشارة اليه هو :

أن القرية الفلاحية الجزائرية — كانت فى ذلك العهد — تتميز بنوع من الاكتفاء الذاتى — وتكاد علاقتها بالمدينة — تنحصر فى الاطار التجارى البحت — فأدوات الفلاحة — تصنع فى القرية . والملابس والادوات والفرش تتولى المراة القروية صناعتها والمطاحن ومعاصر الزيت منتشرة فى الريف . ويتولى تسييرها الريفيون أنفسهم — والمدرسة

« الكتاب » قائمة فى القرية أوالدوار — والبناءون من الريفيين أنفسهم وبهذه اللامركزية « التلقائيـــة » عم الازدهار الـــريف الجزائـــرى وتطورت الزراعة . تطورا ملحوظا تترجمه عددة حقائق وأرقام . نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

1 — قـــامت مصـــالـــح الادارة الفرنسية سنة 1864 أى بعد ثلاثين سنة من الحرب والتدمير — باحصاء فلاحى كانت نتيجته ما يلى :

— المحصول السنوى للحبـــوب 25 مليون قنطارا

— عدد البقر 1 مليون راس
— عدد الاغنام 8 ملايين راس

2 — شهادات ضبـــاط الاحتـــلال الفرنسى الذين رافقوا حملة .. الغزو الاولى تفيد ما يلى :

يقول السفاح الفرنسى المريشال بيجو فى كتابه « وادى ايسر » 1842 — ما يلى :

« اننا خربنا ونهبنا أكثر مـــــن خمسين قرية غناءة — مبنية بالحجر الصم ، ولها سطوح من القرميد . واكتسب جنودنا غنائـــم لا تحصى . ومع ذلك لـــم نستطـــع أن نقطـــع الاشجار أثناء المعركة كـــان ذلـــك فوق طاقتنا لا يستطيع عشرون الف رجل فى مدة ستة أشهر أن يقطعوا أشجار التين والزيتون الباسقة التى هى من أروع المناظر يمتـــد تحـــت أرجلنـــا — »

وكتب احد الضباط الاخرين وصفا لنظام الفلاحة فى الجزائر جاء فيه :

« الاشجار محاطة بعناية دقيقة وكل جذع شجرة يحيط به حـــوض صغير يأتيه الماء من ساقية تمر بين صفين من الاشجار . وقـــد رايت فى البليدة تنظيما للتشجير يفوق بكثـــير ما نعرفه عندنا فى أروبا .

كنا فيلقا من ثمانية آلاف جنـــدى فى البليدة وكان كل واحد منا يأكـــل أو يفسد معدل 50 برتقالة فى اليوم مما يجعل ما نستهلكـــه — 400 — ألف برتقالة فى اليوم وعندما انتقلنا تركنا تلك الاشجار وكأنه لا يبـــدو عليها اثر مما فعلنا بها ، ثم عدنـــا بعد شهر فوجدنا الاهالى يبيعون — 6 برتقالات بصوردى واحد ... ! »

ان هذه الشهادات وغيرها كثير لئن كانت توضح بما لايدع مجالا للشك مدى الازدهار الفلاحى الذى كـــان ينعم به كل الجزائريين فى الجزائـــر السعيدة — فانها كذلك تبـــين — الهدف الرئيسى من الحملة المسعورة التى تعرضت لها بلادنا — من طرف الاستعمار الفرنسى — كما انهـــا فى نفس الوقت — تمثل حججا قاطعة لادانة المعتدين وتقوم مبررا معقولا — للثورات المتعاقبة التى ظل الريف الجزائرى مسرحا لها منذ الاحتلال الى الاستقلال

5 — وجاء الاستعمار فحطم المجتمع الريفي :

لقد كانت أبواق الاستعمار في المرحلة الاولى من الغزو تردد مايلي:

« يجب علينا أن نستولي بدون هوادة ولا شفقة على جميع مراتعهم ومراعيهم — ونثقل كواهلهم بضرائب مرهقة حتى تتعذر عليهم الحياة » ....

« ان نزع الملكية من يد الاهالي عمل لا بد منه لا يستطيان الفرنسيين»

« يجب أن نبعث هناك جحافل دهماء من الاروبيين »

وكل هذا طبقه الاستعمار بالفعل وكانت النتيجة كما يلي :

ابادة الشعب وتشريده واغتصاب أرضه ودياره ويلخص الوضعية — تقرير لجنة تحقيق حكومية قدمت للجزائر سنة — 1833 — واعلنت ما يلي :

« قد اغتصبنا ممتلكات الاحباس وحجزنا ممتلكات سكان قد أخذنا العهد على أنفسنا باننا نحترمها اغتصبنا ممتلكات شخصية بدون تعويض ... »

ولم تكتف فرنسا بقانون الغاب الذي طبقته في الجزائر — بل راحت تغتنم الفرص وتسن القوانين لنزع الملكية من يد مالكيها بجميع الوسائل والطرق وتعمر البلاد بشذاذ الافاق .

ا — سنت فرنسا القوانين التالية :

1 — مرسوم فاتح أكتوبر 1844 المتعلق بعقد الملكية

2 — قانون التجمع 1851

3 — قانون البحث في الملكية 1853

ان هذه القوانين وحدها كانت نتيجتها اغتصاب ما يزيد عن 3 ملايين هكتارا — من أجود الاراضي ومنحها للاروبيين أفرادا وشركات والامثلة التالية توضح عمليات المنح تلك :

— في سنة 1853 منح نابليون الثالث للشركة السويسرية مساحة قدرها (25 — ألف هكتار)

— في سنة 1865 — استحوذت الشركة العامة للهبرا والمقطع على (20 الف هكتار) كما استحوذت نفس الشركة سنة 1877 — على (100 الف هكتار)

— على اثر ثورة 1871 — وقع اغتصاب (2٫639٫000 هكتار دفعه واحدة) ووزعت منها (500 الف هكتارا على المعمرين اللاجئين من مقاطعتي الالزاس واللورين والزم الشعب بغرامة قدرها 36 مليون فرنك — كما استرد جزءا من الاراضي بمبلغ (50 مليون فرنك)

وبالنسبة للغابات فقدمنح نابليون الثالث — (160 — الف هكتار الى ثلاثين أروبيا — من أصحاب رؤوس الاموال — والباقي حجزته الدولة)

وقد أردفت عمليات النهب هذه بغزو

بشرى — من المغامرين الاروبيين الذين لادين لهم ولا مبدأ الا التكالب على الارباح وتطور عددهم من 5000 سنة 1832 — الى 946 ألف نسمة سنة 1936 — وخلال أكثرمن قرن أسست فرنسا لفائدتهم أكثر من (400 قرية استعمارية) مزودة بجميع المرافق — بينما لم يبق للجزائريين الا الالتجاء للارض الجبلية الوعرة الجدباء أو المناطق الصحراوية القاحلة

ان قائمة النهب طويلة ومتعددة الجوانب فزيادة على الارقام السالفة الذكر هنالك ارقام اخرى لها مدلولاتها التاريخية

— من 1914 — 1920 وزعت 940 الف قطعة مجانا على المعمرين الذين انشأت لهم فرنسا 905 مركزا زراعيا على مساحة قدرها — 196ر370ر1 هكتارا ثم جاء القانون يعزز — طريقه « المصادرات » فسنت قوانين المبادلات — فيسنوات 1879 — و 1887 — 1897 التي أدت في النهاية الى نقل 879ر99ر2 هكتارا من أيدي المالكين الجزائريين الى أيدي المعمرين وليس هذا هو النوع الوحيد من أساليب النهب التي تعرض لها الشعب بل هنالك أنواع حدثت نتيجة حروب فرنسا منها :

في ميدان الرأسمال البشري :

فقد شارك الشعب الجزائري — مرغما في الحرب العالمية الاولى 1914 — 1918 ب (146 ألف محارب) سقط منهم 34 الفا في ميادين القتال فضلا عن المعطوبين والمشوهين .

وفي ميدان — الاموال والاغذية :

فالقائمة التالية توضح نوعا آخر من عمليات النهب التى تعرضنا لها — بسبب حروب فرنسا —

في سنة 1912 وفرنسا تستعد للحرب العالمية الاولى أرغم شعبنا على دفع :

(290 ألف طن من القمح)
(185 — ألف طن من الشعير)
(168 — ألف طن من الخرطال)
(185 — ألف طن من الصوف)
(000ر500ر2 رأسا من الغنم — 60 ألف رأس من البقر — 9000 — رأسا من الخيل والبغال 370 مليون فرنك بطريق الاكتتاب —)

ومكافأة عن هذا الجميل صدر في عهد حكومة — بوانكاي سنة 1924 قانونا يشكل النظام العام لاسس الاقتصاد الجزائري ، وبمقتضى هذا النظام أصبح الاقتصاد الجزائري اقتصادا تكميليا بالنسبة للاقتصاد الفرنسي

ومن نتيجة ذلك القانون في الميدان الفلاحي بالخصوص — مضاعفة نقل الاراضي من أيدي الجزائريين الى أيدي الاروبيين — وذلك بمقتضى قانون 24 سبتمبر 1924 — الذى يخصص كراء وشراء الاراضي الدولية

« للمواطنين الفرنسيين الذين هم من أصل أوروبى » .

بهذا وبغيره من الاجراءات التعسفية العديدة والمتنوعة — ومع التطور الديموغرافى للسكان صارت الوضعية : **عبارة عن مجتمع متناقض** (فقر واقطاع) علامته المميزة حلقة مفرغة من التخلف الاقتصادى والاجتماعى واهمال مطلق لمشاكل كل السكان (العرب) **واقتصاد** زراعى **مختل التوازن كل الاختلال** وأمام هذه الوضعية المتردية — ظلت الاحزاب السياسية فى الجزائر — تطالب **باصلاح الاوضاع** .

وأثناء الحرب العالمية الثانية وبالتحديد سنة 1943 على اثر نزول الحلفاء بالجزائر — لمت الاحزاب السياسية والحركات الوطنية — شعثها — وقدمت قائمة مطالبها ومن جملة تلك المطالب فقرة تطالب بـ :

« الغاء الاقطاعية الفلاحية وذلك باصلاح زراعى واسع النطاق يضمن الرفاهية لسواد الجماهير الفلاحية » — الا أنه كما تعودنا من الاستعمار — لم تقع الاستجابة لتلك المطالب جملة وتفصيلا — بل ان الاستعمار قاوم تلك المطالب بوحشية لا نظير لها — ذهب ضحيتها 45 ألفا من أبناء الريف الجزائرى — فى مجزرة 8 ماى 1945 — الشهيرة وكل الذى سبق — كان الخميرة — وكان الدرس المفيد لثورة التحرير الكبرى — ثورة غرة نوفمبر 1954 التى جعلت الريف موطنا لها ومستقرا كما جعلت من أهله قادة لها — ووقودا — ومن أول يوم حددت هدفها بصريح العبارة .

الغاية : الاستقلال الوطنى بـ :

انبعاث دولة جزائرية ذات سيادة تكون — ديموقراطية واجتماعية — فى اطار المبادىء الاسلامية —

واستمرت الثورة الكبرى يتحمل وزرها الاكبر أبناء الريف ، ويسلم مشعلها المقدس — الشهداء منهم للاحياء حتى تمكن الشعب — كل الشعب بما قدمه من تضحيات ، وما تحمله من آلام ، من انتزاع النصر واسترجاع السيادة — ومن تلك المحن القاسية تعلم الشعب الكثير — واعطى لكلمة « الثورة » محتواها الحقيقى ، ومدلولاتها العميقة — وبنجاح الثورة بزغت شمس العدالة على الجميع .

6 برنامج طرابلس يقرر الثورة الزراعية وحركة 19 جوان تطبق القرار :

غداة الاستقلال — ولا اطيل فى هذه المرحلة — كانت الوضعية الزراعية كما يلى :

مزارع مهملة وعتاد مخرب . أرض محروقة وملغمة قرى مخربة — قطاعين للزراعة متناقضين —

قطاع عصرى متطور — يلبى حاجيات السوق الاجنبية ، ويكمل الاقتصاد الاجنبى .

— قطاع بدائى فقير ومختلف ، شحيح الموارد لا يفى بحاجيات أهله ، فضلا عن مساهمته فى تلبية حاجيات بقية السكان .

وكانت الارقام تفيد أن القطاع الزراعى يستخدم 65٪ الى 70٪ من اليد العاملة فى حين أنه لا يقدم الا 40٪ من الانتاج الوطنى ولا يساهم الا بـ 22٪ من الدخل الوطنى — كبار المستغلين يملكون 25٪ من الاراضى القابلة للزراعة ولا يمثلون الا 3٪ من مجموع المالكين العاملين فى الفلاحة — فكان على الثورة — التى انتزعت الاستقلال أن تقرر برنامج عمل قبل أن تتحمل مسؤوليات مرحلة — ما بعد الاستقلال — وهنا ظهرت مرة أخرى قدرة الثورة الجزائرية على التكيف مع كل الظروف والاوضاع . فاجتمع المجلس الوطنى للثورة (فى شهر جوان 1962 بليبيا وأعد برنامج العمل المعروف باسم : برنامج طرابلس) —

وفيما يتعلق بالقطاع الزراعى قرر برنامج طرابلس ما يلى :

المهام الاقتصادية للثورة الديمقراطية الشعبية :

(1) الثورة الزراعية :

فى الاطار الجزائرى ، ان الثورة الديموقراطية الشعبية هى « الثورة الزراعية »

— ان انشاء سوق داخلية ، والشروع فى التصنيع مرتبطين بثورة حقيقية فى الحياة الريفية

— ان المهمة الاولية للثورة الزراعية تتمثل فى ثلاث مظاهر متداخلة التفاعل :

(1) الثورة الزراعية — 2 — تعصير الفلاحة

3 الحفاظ على التراث العقارى

أ — الثورة الزراعية :

ان العالم الريفى الذى هو القاعدة النشيطة لثورة التحرير التى تحمل عبأها الاثقل — يشكل الاغلبية الساحقة للامة ، وقد وضع جميع آماله فى الاستقلال كما أن تلبية — رغباته — المادية ، والثقافية من شأنه أن يقيم الانتاج، ويهيا سوقا للصناعة ، ويعيد الاستقرار للريف الذى أنهكته الحرب الاستعمارية

— ان تصفية القواعد الاقتصادية للاستعمار الفلاحى ، وتحديد الملكية العقارية بصفة عامة ، ستمكن من الحصول على المساحات الضرورية للاصلاح الزراعى الجذرى

ومن الناحية الاقتصادية فـــان طبيعة الزراعات المستغلة فى أراضى كبار المعمرين والملكيات الجـــزائرية الكبيرة ، ودرجة ميكنة مزارعهـــم تدفع بحزبنا الى التفكير فى وسائل جماعية لتقييم وقسمة الاراضى دون تجزئتها ينبغى أن يطبق هذا الحل ، مع مراعاة انضمام ، العالم الريفى التطوعى ، بغية تحاشى **العواقب** الوخيمة لانواع الاستغلال المفروض.

ـــ يجب أن يقع الـــشروع فى « الثورة الزراعية » تحت شعار :

ـــ الارض لمن يخدمها ـــ وطبقـــا للمبادىء التالية :

(1) المنع الفورى للعقود الخاصـــة بالارض وبوسائل الانتــــاج الفلاحـــى

(2) تحديد الملكية حسب المـــردود ونوع الزراعة

(3) نزع المساحات التى تتجـــاوز القسط المحدد

4 ـــ منح الاراضى المسترجعة **مجانا** الى المحرومين منها أو الذين لا يملكون الكفاية .

5 ـــ التنظيم الديموقراطى **للفلاحين** فى تعاونيات انتاج فى جزء من الاراضى المسترجعة

6 ـــ انشاء مزارع للدولة لمساهمة العمال فى التسيير وفى الفوائد ستسهل هذه المزارع التدخل فى السوق . وستشكـــل نقطة انطلاق لتكـــوين اطـــارات . وممرنين فلاحيين

7 ـــ منع بيع الاراضى المزروعـــة وكراؤها تحاشيا لاعادة تكون الملكيات الكبيرة

8 ـــ الغاء ديون الفلاحين.والخماسة والمشتغلـــــين فى **الارض** بالمزارعة

9 ـــ المساعدة المادية والمالية مـــن طرف الدولة

ب ـــ تعصير الفلاحة

ان الثورة الزراعية ستخلـــق بالحيوية ـــ التى تعطيها للفلاحين ـــ الظروف الاجتماعيـــة والاقتصادية الملائمة لتمويل القطـــاع **التقليدى** ، والتجمع السريع **للوحدات الصغيرة** بمساعدةالدولة المالية **والتقنية**ومعونة المجموعات المحلية . كمـــا انهـــا ستسهل اضفاء التقدم علـــى الريف ولهذا الغرض يجب أن ترمـــــى سياسة الحزب الفلاحية الى :

ـــ توحيد نظام الاراضى

ـــ رفع حجم الانتاج بواسطـــة النشر الجماعى للتقنيات الحديثة

ـــ اعادة تكوين الثروة الحيوانية. والتطوير الجذرى للتربية

ج ـــ المحافظة على التـــــراث العقارى

ان تدهور الاراضى ، والتقلـــص المستمر للمساحات المنتجة ، **وكذلك** اتلاف الغابات تشكل كلها آفـــــات حقيقية يجب معالجتها فورا **ينبغـــى** على الجزائر المستقلة أن تبذل كل

جهودها لاعادة بلورة التراث العقارى،وخوض معركة حاسمة لـ :

— احياء الاراضى المنهكة

— اعادة تشجير الغابات ، وتشجير مناطق جديدة

— توسيع المناطق المسقية

— استصلاح أراضى جديدة

ان التزايد النسبى لسكان الارياف يسمح بتجنيد سريع لليد العاملة غير المستغلة لاكتساب أراضى جديدة . وتعد هذه العملية ذات اهمية حاسمة

— ان التنظيم الديموقراطى للحظائر الريفية سيبتلع البطالة ، ويمكن من استصلاح مساحات كبيرة . كما يحرر كل القوى الانتاجية

— ينبغى أن يكون هذا التحول فى الهياكل الفلاحية نقطة انطلاق لتطوير المنشآت الاساسية ، وتأميم القروض . والتجارة الخارجية فى مرحلة أولى . وفى مرحلة ثانية تأميم الثروات الطبيعية . والطاقة . ومثل هذه الاجراءات ستتمكن بسرعة من تصنيع البلد بصفة واسعة »

ومن 1962 تاريخ اعلان هذا البرنامج الى سنة 1972 تاريخ الشروع العملى فى تطبيقه بفضل النصوص القانونية جدت احداث هامة وعميقة الاثر :

بدأت بالتسيير الذاتى الفلاحى، وما نتج عنه من رفع للعامل من درجة أجير الى مرتبة منتج مسير وتواصلت فى شكل اصلاحات عديدة أخرى منها — مثلا منح القروض لصغار الفلاحين ، واستصلاح مساحات شاسعة من الاراضى ، وبناء الخزانات والسدود وانشاء تعاونيات قدماء المجاهدين . وتعاونيات تربية المواشى. والحملات الوطنية للتشجير — حدث ذلك كله فى شكل أجزاء تكون الملامح العامة لصورة كبرى هى الثورة الزراعية التى وقع الرئيس هوارى بومدين فى الثامن نوفمبر 1971 على قانونها الذى دخلت بمقتضاه حيز التطبيق الفعلى .

ومن عهد القائد « ماصينيصا » الذى انشأ المجتمع الزراعى الى عهد الرئيس هوارى بومدين الذى يسهر على تطبيق «الثورة الزراعية» تبدو مجموعة ملاحظات جديرة بالدرس والعناية

1) ان الثورة الزراعية — حقيقة — تضرب جذورها فى أعماق تاريخنا البعيد ، وهى بهذا الاعتبار كائن ينبع من ذات أنفسنا أى انها ليست بدعة مبتكرة ولا هى — بضاعة مستوردة — فلا اقتباس فيها ولا تقليد — وهى بهذا تجسم معنى الاصالة والاشعاع على من حولنا —

2) ان الثورة الزراعية — مطمح أجيال عديدة ومطلبها واذا كان

القدر كتب لجيلنا شرف تطبيقها فعلى هذا الجيل ان يدرك المسؤولية التاريخية التي سيتحملها — أمام الاجيال السابقة واللاحقة

3) ان الثورة الزراعية — عمل ثورى بالغ الاهمية — وفى هذه الحالة فانه على الثوريين واجب القيام بدورهم كطليعة — واعية تناضل بحماس ونشاط لتحويل المبادىء النبيلة والافكار السامية الى واقع عملى معاش

4) ان الثورة الزراعية تستهدف تحقيق المصلحة العليا للسواد الاعظم من جماهير الشعب . فعلى هذه الجماهير ان تكون مستعدة لحماية مكاسبها

5) ان الثورة الزراعية عمل تربوى وتثقيفى وعلى المثقفين واجب القيام بهذه المامورية

6) ان الثوره الزراعية يستهدف — تحقيق العدل لا تطبيق — الانتقام — فعلى الذين ستمسهم — أن يفهموا جيدا معنى العدل — ويطبقوه على أنفسهم — وبكل تجرد واقتناع

7) ان الثورة الزراعية — عمل من أجل المستقبل فعلى الشباب أن يساهموا بنشاط فى بناء صرح ذلك المستقبل الذى يهمهم بالدرجة الاولى

8) ان الثورة الزراعية — تعنى التحرير — فى أسمى معانيه فهى تحرر المالك من الاستغلال والتسلط كما تحرر العامل الفلاحى من الحرمان والخوف — وهى بالنسبة للجميع تحرر الفرد من الانانية والشراهة وبما تقدم كله

فان الثورة الزراعية — ترادف — الحرية فمن يا ترى تسول له نفسه أن يكون عدوا للحرية ؟

ابن الريف

الجانب الإعلامي
في الثورة الجزائرية

نداء أول نوفمبر

في أول منشور للثورة الجزائرية

كان ((الاعلام)) منذ العصور الغابرة يلعب دورا هاما في حياة الامم والشعوب حيث تخصص له المبالغ الطائلة وتصرف عليه الاموال الضخمة .

ولقد تطور مع التطور البشري علما قائما بذاته نظرا لدوره الخطير والتاريخي حتى اصبح في عصرنا سلاحا خطيرا لاتستطيع أي دولة أو منظمة او حركة الاستغناء عنه

والاعلام الذي تطور مع الزمن تطوراكبيرا له وسائل عديدة ومختلفة تسطيع الدول المستقلة والمتقدمة استعمال كل هذه الوسائل او بعضها بحسب المستوى الثقافي والاقتصادي والحضاري الذي وصلت اليه .

اما بالنسبة للاحزاب والمنظمات والحركات الوطنية الثورية فانها لا تستطيع الاستعمال من وسائل الاعلام الا ما كان في متناول يديها حيث تسخره لخدمة أغراضها وابراز أهدافها ومكافحة الاعداء بواسطتها .

وهي اي الاحزاب والمنظمات والحركات الوطنية الثورية لا تسطيع استعمال كل اجهزة الاعلام بسبب الوضعية الغير العادية التي توجد عليها .

وجبهة التحرير الوطنى وهى تقود الثورة الجزائرية المسلحة كانت من بين هذه المنظمات والاحزاب ، حيث استعملت مجموعة من وسائل الاعلام من اجل ابلاغ اهدافها للرى العام الوطنى والعالمى ، واختراق الحصار الذى فرضه الاستعمار على القضية الجزائرية ومن هذه الوسائل نذكـــر :

أ) الوسائل الماديـــة :

- المنشــــور
- الكتابـــة فى الجدران
- التصريحات الصحافية
- البلاغات السياسية العسكرية
- الجرائد السرية
- الكتيبـــات
- أجهزة الارسال الاذاعية السريـــة

ب) الوسائل البشريـــة :

- رجال الدعايـــة
- الصحفيين
- المحافظين السياسيين
- الوفود الخارجيـــة

ومن هذه الوسائل نتناول بالبحث المنشــــور لانـــه اول وسيلة مـــن وسائـــل الاعلام التى استعملتهـــا الحركة الوطنية الجزائرية لا علام الراى العام الوطنى والعالمى عن ميلاد منظمة جبهة التحرير الوطنى مـــن جهة وعـــن انـــدلاع الثـــورة الجزائرية المسلحة من جهة ثانيـــة وهو نـــداء أول نوفمبر الـــذى كتب بواسطة منشور ووزع فى الليلـــة الفاصلة بين 31 اكتوبر واول نوفمبر عــــــام 1954

ما هو المنشــــور

المنشور هو الورقة التى تحتوى على موضوع من المواضيع وتوزع على الناس مجانا قصد اعلامهـــم بشىء او اطلاعهم على حدث مـــن الاحداث . وتلك الورقة التى نسميها)) منشورا ((تكون من ورق عادى فى حجم 21 × 27 أو 21 × 31 — وتكتب على وجه واحد او علــــى الوجهين حسب قصر الموضوع او طوله الا انه لا يتعدى الورقة الواحدة لانه اذا تعداها الى ورقتين أو أكثر فانه يصبح نشرة وليس بمنشور .

والمنشور ينقسم الى نوعين

- منشور سياسى
- ومنشور تجارى

المنشور السياسى

فالمنشور السياسى يهدف الـــى نشر فكرة سياسية ما لحزب او منظمة من المنظمات ، فهو يعلن عن قيام حركة ما سياسية او نقابية او غيرها . او يعلن عن اندلاع ثورة ضد نظام حكم فاسد او ضد نظام استعمارى ويكون محررا باسلـــوب عادى مبسط لانه يريد اطلاع الرأى العام الواسع على ما يهدف اليه .

المنشور التجارى

اما المنشور التجارى فهو يهدف الاشهار والاعلام بالامور ذات الصبغة

التجارية فهو يشتمل على ما فى كلمة الاشهار من معنى . ولذلك فهو يختلف عن المنشور السياسى وان كان يكتب ايضا فى ورقة واحدة . يختلف فى الشكل واللون والمحتوى فهو يكتب فى ورق رفيع مشمع جميل وملون اصفر ، او اخضر او ابيض او احمر وكما تتنوع الوان اوراق منشور الاشهار تتلون حروف كتابته، بحيث تكون الكتابة مزخرفة تخالف تماما كتابة الاول .

فالمنشور السياسى يتوجه الى العامة مخاطبا عواطفهم وعقولهم من اجلكسب موافقتهم وجلب تأييدهم لفكرة سياسية ما او شرح مبدأ عقائدى .

أما المنشور العادى التجارى فهو يتوجه الى اغراء الجمهور ماديا اما بعرض بضاعة أو بعرض حفل أو سهرة .. وقس على ذلك .

هذا هو تعريف المنشور بصفة اجمالية ردا على سؤال : « ماهو المنشور ؟ » والذى يهمنا هنا فى هذا البحث حول وسائل الاعلام فى الثورة المسلحة الجزائرية هو : المنشور السياسى الذى بواسطته اطلع الرأى العام الوطنى والاجنبى على تأسيس جبهة التحرير الوطنى واندلاع الثورة المسلحة .

ان المنشور السياسى هو اول وسيلة اعلامية استعملتها المنظمة الثورية سريا عنما حرمت من جميع الوسائل الاعلامية المشروعة الاخرى مثل الصحف والاذاعة والتلفزة والاجتماعات العمومية .

استعملتها فى نضالها ضد الدخيل المحتل فى الجزائر وفى فرنسا ، كما استعملت المنشور لاعلان معارضتها لاى نظام استعمارى ديكتاتورى فى البلاد وبينت بواسطته مواقفها السياسية أو احتجاجاتها ضد الفساد والاعمال الاجرامية .

وبناء على هذه القواعد استعملت جبهة التحرير الوطنى المنشور فى انارة الرأى العام الوطنى والدولى على اعمال الاستعمار وجرائمه الوحشية وانها لم تترك جانبا من جوانب مخططاته الا وكشفته بواسطة المنشور والندوات الصحفية ، فكانت تكشف الدسائس والتفرقة العنصرية وتزييف الحقائق وخلق المبررات لجرائمه .

ان كل هذه الاعمال تكشفها جبهة التحرير الوطنى بواسطة المناشير التى توزع بالالاف على الجماهير داخليا وترسل الى المنظمات التحريرية فى الخارج وتسلم لوكالات الانباء العالمية والصحف الاجنبية محاولة بذلك اطلاع الرأى العام العالمى على تلك الجرائم .

مناسبة استصداره

ففى بلد المحتل نفسه او فى الجزائر كانت تلجأ المنظمة الثورية عندما تعلن عن قرار ما اصدرته بمناسبة

حدث خطير نلجأ الى تعميم ذلك القرار بين مواطنينا ، الى استعمال سلاح المنشور الذى يوزع ليلا بواسطة مناظليها فى جميع نواحى البلاد ، وذلك حسب قوة المنظمة وانتشارها فى المدن الرئيسية والمتوسطة ويكون توزيعه فى وقت واحد بل فى ساعة ودقيقة واحدة التى تضبطها الاوامر والتعليمات الصادرة من القيادة قبل وقت التوزيع .

اوقات التوزيع

ويختار لهذه العملية عملية توزيع المنشور ، الاوقات التى تكون الشوارع فيها مكتضة بالمواطنين مثل منتصف النهار او السادسة مساء لان فى هذه الاوقات يتمخروج العاملين والمواطنين من اعمالهم او يوزع ليلا ما بين الساعة السابعة والعاشرة والسبب فى اختيار اوقات خروج الناس من العمل خاضع الى استراتيجية معينة تتمثل فى عاملين :

العامل الاول : يهدف الى ابلاغ المنشور الى عدد كبير من الناس الذين يوجدون فى الشوارع فى هذا الوقت بالذات ، وعجز السلطات الاستعمارية الفرنسية عن حجز المنشور فى مثل ذلك الزحام .

والعامل الثانى : يهدف الى الوقاية والمحافظة على المناضلين من وقوعهم فى أيدى العدو وبالتالى تخسرهم المنظمة فتخسر فيهم جنودا مخليصين من الصعب عليها تكوين آخرين فى الحال او استخلافهم بآخرين .

ولقد كانت الحركة الجزائرية تستعمل طريقة توزيع المنشور ليلا فى الحالة التى تكون رقابة العدو نهارا فيكون التوزيع عندئذ للمنشور بوضعه فى صناديق البريد او تحت الابواب .

واستعملت الثورة الجزائرية هذه الوسيلة لان المنشور يؤدى خدمة خطيرة جليلة للمنظمة الثورية اكثر مما تؤديه اية جريدة للتعرف لها او الاعلان عن موقفها — والاسباب فى ذلك عديدة ومتنوعة منها :

أولا : ان المنشور يتعرض الى موضوع واحد ولا يتعداه وانه يحرر باسلوب بسيط وبعبارات قصيرة واضحة . بخلاف الجريدة التى تنشر مواضيع أخرى عديدة تفرغ الموضوع الرئيسى من محتواه وبالتالى تشتت أفكار القارىء بين هذا الموضوع أو ذاك .

ثانيا : ان المنشور يوزع بطريقة سرية عن أعين السلطات الاستعمارية وقد توزع الجريدة كذلك ولكنها بصعوبة وسرية المنشور تدفع الناس الى التهافت عليه واقتنائه والتسرع الى قراءته والاطلاع على ما فيه من الاخبار . وهذا آت من طبيعة الانسان وحبه لكل ما هو محظور وممنوع على الناس .

ثالثا : ان المنشور لا يوزع الا فى اوقات خاصة وبمناسبة وظروف

معنية الامر الذى يجعله جديدا على الناس واستثنائيا ملفتا للنظر فيجلب حب اطلاع الناس على ما فيه . وكم شاهدنا أصحاب السيارات المارة يتوقفون عندما يشاهدوننا نوزع مناشير الثورة ويسرعون للحصول على نسخة منها مبتسمين والتفوه بتعاليق مختلفة على محتواها ثم يستأنفون المسير وما دفعهم الى ذلك الا حب الاطلاع على ما في هذا المنشور الغريب ؟

ولهذا اكتسب المنشور ، كوسيلة اعلامية ، في الثورة المسلحة ما لم تكتسبه وسائل الاعلام الاخرى .

فاذا كانت الوسائل الاخرى تعتبر خطيرة مؤثرة فان المنشور يعتبر اخطر منها لانه يعتبر عند جمهور الناس لدى توزيعه انه آت بخبر جديد و (بعهد جديد) له خطورته وله ابعاده .

وسوف نرى من النماذج التي نقدمها من مناشر الثورة المسلحة والتى كانت سلاحها الوحيد في ميدان الاعلام داخليا حيث كانت تقوم بدور الاذاعة والتلفزة والصحاف والمجلات في السنوات الاولى من الكفاح

نداء اول نوفمبر

ولنبد من البداية : عندما اندلعت الثورة الجزائرية فياول نوفمبر 1954 تلك الثورة التى اعدتها الاجيال الماضية واعلنها جماعة من المناضلين الشبابكان لا بد لهؤلاء المناضلين ان يعلنوا للشعب عن قرارهم الخطير بقيام منظمة ثورية واعلان الكفاح المسلح تحت لوائها وعن برنامجها وسياستها واهدافها من العمل المسلح — كان لزاما عليهم ولفائدة المنظمة ان يعلنوا عن كل ذلك

اولا — للشعب عامة وللمناضلين الوطنين بوجه خاص

ثانيا — للفرنسيين من حكام ومستوطنيين

ثالثا — للرى العام العالمى

ولكن كيف يمكن ان يتم ذلك الاعلان؟ واجهزة الاعلام — من صحافة واذاعة تحت رقابة العدو نفسه .

لذلك اتجهوا الى استعمال الوسائل السرية كالعادة فكانت الالة الراقنة والستنسيل ثم ((آلة الرونيو)) . والمنشور — فكان نداء اول نوفمبر الذى اعلن واذاع قرار الثورة بصمت على الناس كافة السامع منهم والقارىء . والامىمنهم والمثقف فكان ذلك هو المنشور الذى وزع في الجزائر ثم في فرنسا بعد ذلك فعلى ما ذا كان يحتوى هذا المنشور انه كان يحتوى على برنامجالثورة بأكمله فهو يشرح :

— الاسباب والدوافع التى دفعت الى الثورة

— ويشرح برنامج الكفاح المسلح

— ويضع حلولا معقولة للسلم ان جنح الاعداء لها

ففى مقدمة المنشور يخاطب هؤلاء

المناضلون الشعب الجزائرى ومناضلى القضية الوطنية العادلة شارحين لهم الاسباب والاهداف من هذه الانطلاقة الكبرى . فيقول البيان المنشور :

ايها الشعب الجزائرى ، ايها المناضلون من اجل القضية الوطنية . انتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا نعنى الشعب الجزائرى بصفة عامة والمناضلين بصفة خاصة ، نعلمكم ان غرضنا من نشر هذا الاعلان هو

« أن نشرح لكم الاسباب العميقة التى دفعتنا الى العمل وذلك بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا ومقاومات وجهة نظرنا الاساسية التى تهدف الى الاستقلال الوطنى فى اطار الشمال الافرقى ورغبتنا أيضا هى أن نجنبكم الالتباس الذى يمكن ان توقعكم فيه الامبريالية وعملاؤها الاداويون وبعض محترفى السياسة والانهزاميين . »

فى هذه المقدمة نرى المنشور يبين الهدف من اندلاع الثورة وهو تحقيق الاستقلال فى اطار الشمال الافرقى وهى نظرة سياسية بعيدة المدى كان الجزائريون وما يزالون متشبثين بها منذ نشؤ الحركة الوطنية الجزائرية عام 1924 .

والنظرة البعيدة الثانية التى تلفت الانتباه هى تحذير الجزائريين من مناورات الالتباس التى تحيك خيوطها الادارة الاستعمارية واذنابها ، وكذلك بعض السياسيين المحترفين .

ولقد كانت نظرة صائبة تنبأت لما وقع بعد ذلك بثلاث سنوات ؟؟!

ثم يستطرد المنشور شارحا ومحللا للاوضاع الداخلية والدولية التى كانت تناسب القيام بعمل ما من اجل الخلاص وشن ثورة على الدخيل الاجنبى ، فيقول :

« نحن نعتبر قبل كل شىء أن الحركة الوطنية بعد مراحل من الكفاح قد ادركت مرحلة التحقيق النهائية .

فاذا كان هدف اى حركة ثورية فى الواقع هو خلق الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية فاننا نعتبر ان الشعب الجزائرى فى اوضاعه الداخلية متحد حول قضية الاستقلال والعمل . اما فى الاوضاع الخارجية فان جو الانفراج الدولى مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية ومن بينها قضيتنا التى تجد سندها الديبلوماسى وخاصة من طرف اخواننا العرب والمسلمين .

ان احداث المغرب وتونس لها دلالتها فى هذا الصدد فهى تمثل بعمق مراحل الكفاح التحريرى فى شمال افريقيا .

ومما يلاحظ فى هذا الميدان اننا كنا منذ مدة طويلة أول الداعين الى الوحدة فى العمل ، هذه الوحدة التى لم يتح لها مع الاسف التحقيق ابدا بين الاقطار الثلاثة أن كل واحد منها اندفع اليوم فى هذا السبيل

اما نحن الذين بقينا فى مؤخرة الركب فاننا نتعرض الى مصير من تجاوزته الاحداث . »

فى هذا الفصل نرى المنشور يحلل الوضع الداخلى ووضع الحركة الوطنية الجزائرية تحليلا وطنيا دقيقا مؤكدا بأن الشعب الجزائرى كان متحدا حول قضية الحرية والاستقلال .

ويحلل الوضع الدولى وخاصة الاوضاع فى المغرب العربى تحليلا موضوعيا فالجزائر التى كانت اول من طالب بالوحدة فى العمل أصبحت فى المؤخرة وأن الحركات التحريرية فى المغرب أخذت طريقها على انفراد وبقيت الحركة الوطنية الجزائرية فى مؤخرة الركب ويستمر المنشور فى تحليل الطليعة الجزائرية وما آلت اليه من روتين الامر الذى جعلها تخسر احترام الرأى العام الوطنى وبالتالى أصبح وضع الجزائر فى حالة خطيرة .

« وهكذا فان حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين والتوجيه السيء والحرمان من سند الراى العام الضرورى تبدو وكان الاحداث تجاوزتها ، الامر الذى جعل الاستعمار يطير فرحا ظننا منه انه قد احرز اضخم انتصاراته فى كفاحه ضد الطليعة الجزائرية . »

وبعدما يؤكد المنشور بان المرحلة خطيرة بين « بأن هؤلاء المناضلين ليسوا من هؤلاء ولا اولئك وانما هم اغلب العناصر التى بقيت سليمة والتى اندفعت فى حركة حقيقية الى جانب اخواننا فى المغرب العربى الكبير تحت لواء منظمة جديدة ستظهر باسم « جبهة التحرير الوطنى

وأمام هذه الوضعية التى يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا رأت مجموعة من الشبان المسؤلين المناضلين الواعيين التى جمعت حولها اغلب العناصر التى لاتزال سليمة ومصممة ان الوقت قد حان لاخراج الحركة الوطنية من المأزق الذى اوقعها فيه صراع الاشخاص والتأثيرات لدفعها الى المعركة الحقيقية الثورية الى جانب اخواننا المغاربة والتونسيين

وبهذا الصدد فاننا نوضح باننا مستقلين عن الطرفين الذين يتنازعان السلطة ان حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق جميع الاعتبارات التافهة والمغلوطة لقضية الاشخاص والسمعة . ولذلك فهى موجهة فقط ضد الاستعمار الذى هو العدو الوحيد الاعمى ، الذى رفض ان يمنح ادنى حرية بواسائل الكفاح السلمية ونظن أن هذه أسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم :

« جبهة التحرير الوطنى » .

نلاحظ ان هذا المنشور أو أول نداء للثورة الجزائرية اعلن للراى العام

فى جزءه الاول بعد أن شرح الوضع الداخلى والدولى ومآآلت اليه الحركة الوطنية الجزائرية ــعن ظهور منظمة ثورية تجمع فيها المناضلون الثوريون الذين ساهموا من التعفن الروتينى وسلموا من مــرض الخصومـــات الشخصية والزعامة .

وكان كل ماسبق تمهيدا وتقديما لاعلان الثورة المسلحـــة فى الجـــزاء الثانى منه ونظرا للاسباب السابقة التى تبـــين ان الاستعمـــار الفرنسى لم يمنح ادنى حرية بوسائل الكفاح السلمية فلا بد اذن من اخذ هـــذه الحرية بوسائل الكفاح المسلـــح ، ولذلك تم تنظيم منظمة ثورية باسم جبهة التحرير الوطنى تشرف علـــى الجهاد والتضحيات .

وفى الجزء الثانى يبين المنشـــور برنامج المنظمة الثورية واهدافهـــا من اعلان الثورة والكفاح المسلـــح ولقد كان شرح تلك الاهداف القريبة منها والبعيدة المدى ، لازما لكى تسير الجماهير من وراء الثـــورة متبنيـــة لها وهى على بصيرة من برنامجها وأهدافها ((وهكذا نتخلص من جميع التنازلات المحتملة ونتيـــح الفرصـــة لجميعالمواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية وجميع الاحزاب والحركات الجزائرية الصرفة ان تنضم الى الكفاح التحريرى دونأدنى اعتبار آخـــر .))

ويستطرد المنشور قائـــلا :

ولكى نبين بوضوح هدفنا فاننا نسطر فيما يلى الخطوط العريضة لبرنامجنا

الهدف :

الاستقلال الوطنى بواسطة :

ــ اقامـــة الدولـــة الجـــزائـــريـــة الدموقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن اطار المبادىء الاسلاميـــة .

ــ احترام جميع الحريات الاساسية دون تمييز عرقى او ديني

الاهداف الداخلية :

التطهير السياسى ، باعادة الحركة الوطنية الثورية الى نهجها الحقيقى والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الاصلاح التى كانت عاملاهاما فى تخلفنا الحالى .

ــ تجميع وتنظيم جميع الطاقـــات السليمة لـــدى الشعب الجزائـــرى لتصفية

النظام الاستعمارى .

الاهـــداف الخـــارجيـــة

تدويل القضية الجزائرية

تحقيق وحدة الشمال الافريقـــى فى داخل اطارهـــا الطبيعـــى العربـــى الاسلامـــــى .

تأكيد عطفنا الفعال تجاه جميـــع الامم التى ستساند قضيتنا التحريرية فى نطاق ميثاق الامم المتحدة)).

نلاحظ ان نداء اول نوفمبـــر يرتب اهداف جبهة التحرير الوطنى اول بأول وحسب الاهمية، حيثنجدجبهة التحرير الوطنى تعلن هدفها الاسمى

وهو تحقيق الحرية والاستقلال وذلك باقامة دولة جزائرية ديموقراطية اجتماعية ذات سيادة ضمن اطار المبادىء المقدسة الاسلامية مع احترام جميع الحريات الاساسية لسكان الجزائر دون تمييز فى الاصل او فى الدين .

ثم تقسم الاهداف الى اهداف داخلية واخرى خارجية ، وتقدم الاهم منها على المهم فى الميدان الداخلى مثلا — يبين هذا المنشور (النداء) أن جبهة التحرير الوطنى قد آلت على نفسها بتطهير الجو السياسى واعادة الحركة الوطنية الثورية الجزائرية الى اطارها الحقيقى ونهجها المستقيم وذلك بجمع الطاقات السليمة لتصفية الوجود الاستعمارى مع القضاء على الفساد وروح الاصلاح والمخلفات التى كانت من العوامل المسببة فيما وصلت اليه الجزائر من التخلف .

وفى الميدان الخارجى الذى يأتى فى الدرجة الثانية بين المنشور أن جبهة التحرير الوطنى ستعمل على جعل القضية الجزائرية قضية دولية والسعى لكسب المساندة والعطف للقضية الجزائرية العادلة — وكذلك السعى لتحقيق الوحدة بين اقطار الشمال الافريقى تلك الوحدة التى تصبوا اليها جماهيرنا العربية فى مغربنا الكبير

وبعد مابين المنشور اهداف جبهة التحرير الوطنى داخليا وخارجيا ينتقل الى الميدان العسكرى ليشرح أهدافها بل وسائلها فى الكفاح المسلح فيضع تفصيلها بالحرف الواحد :

((وسائل الكفاح))

((وطبقا للمبادىء الثورية، واعتبارا للاوضاع الداخلية والخارجية فاننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا .

ان جبهة التحرير الوطنى لكى تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين اساسيتين فى وقت واحد هما:

أولا — العمل الداخلى : سواء فى الميدان السياسى او فى ميدان العمل المحض

ثانيا — العمل فى الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعية فى العالم كله وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين .

ولما كان هذا البرنامج طويلا ، وعريضا ، وخطيرا بالنظر الى أهدافه المحددة .

— من تحقيق الاستقلال

— الى بناء دولة ديمقراطية اجتماعية

— الى تحقيق الوحدة لدول شمال افريقيا

— الى تنظيم الشعب لتصفية حساب الاستعمار

فان جبهة التحرير الوطنى كانت واقعية فى حساباتها واذ نقول جبهة التحرير الوطنى فانما نقصد اولئك الذين فتحوا الطريق ونادوا الشعب الجزائرى لتقرير مصيره نعم — نقول

جبهة التحرير الوطنى كانت واقعية فى حساباتها وبعيدة كل البعد عـــن الاوهام والخيال انها كانت تعرف بحكم الواقع ان مهمة تحقيق هذه البرامج والاهداف ستكون صعبة وشاقة وان ثمنها سيكون باهضا لذلك نـــرى المنشور — نداء اول نوفمبر — يقول بكل قوة وتأكيد :

ان هذه مهمة شاقة وثقيلة العبء وتتطلب تجنيد كل القوى وتعبئة كل الطاقات والموارد الوطنية — صحيح ان المعركة ستكون طويلة ولكن نهايتها المظفرة لا شك فيها .))

كل هذه الشروح والتفاصيـــــل لبرنامج جبهة التحرير الوطنى كانت مقصودة تهدف ابعاد كل التاويلات والتفسيرات التى ستعمد اليهــــا السلطات الاستعمارية وابواقهـــا الدعائيـــة ومصالحهـــا واجهزتهـــا الاعلامية وبث البلبلة والفوضـــى والتشكك فى افكار المواطنين حول مصدر الثـــورة المسلحـــة وحول اهدافها .

نعم ان هذه الشروح والتفاصيل كانت مقصودة لكى يطلع عليها الرأى العام الوطنـــى علـــى الخصـــوص والفرنسى بوجه عـــام وكذلك الرأى العا مالدولى لهذا فاذا رأينا المنشور يتوجه فى جزئه الاول الى الشعــــب الجزائرى — فانه فى جزئه الاخـــير يتوجه الى الفرنسيين حيث قدم لهم شروط جبهة التحرير الوطنى من اجل وضع حد للحرب وايجاد حل مشرف للقضية الجزائرية العادلة جاء فيها ما يلى :

((واخيرا ولكى نجنب كل التاويلات والتعليلات المزيفة ولكى نبرهن على رغبتنا الحقيقية فى السلم ، وفى التقليل من الخسارات البشريـــة واهـــدار الدماء ، فاننا نقدم قاعدة مشرفـــة للمحادثات مع السلطات الفرنسية اذا كانت لها نوايا حسنة واذا كانت تعترف بصفة نهائية للشعب بحقه فى تقرير المصير وهو ان تعترف .

اولا : بالقومية الجزائرية فى اعلان رسمى يلغى كل القوانين والقرارات التى تعتبر الجزائر ارضا فرنسيـــة بالرغم من التاريخ ، والجوغرافية ، والدين ، والتقاليد الجزائرية .

ثانيا : ان تفتح مفاوضات مـــع المتكلمين الحقيقيين باسم الشعـــب الجزائرى على اساس الاعتـــراف بالسيادة الجزائرية الموحدة التى لا تتجزأ .

ثالثا : تحقيق جو من الثقة وذلك باطلاق سراح جميع المساجـــين السياسيـــين وابطـــال التدابـــير الاستثنائية والتوقف عن جميـــع التتبعات ضد القوة المناضلة .))

والملاحظة ان سياسة الثورة ، سياسة جبهة التحرير الوطنى ، قد امتازت بالجد والواقعية وعـــدم الحساب الخيالى منذ اللحظات الاولى لاندلاع الثـــورة الجزائريـــة من

ذلك اليوم مثلا نراها تقف موقفا عادلا من قضية المصالح الفرنسية فى الجزائر حيث انها قدمت ضمانات لاحترام المصالح التى اكتسبت بنزاهة مع اعطاء الخيار للفرنسيين المستوطنين بين الجنسية الجزائرية ووضع الاجانب ، ثم تحديد الروابط بين فرنسا والجزئر على قاعدة المساواة .

كل ذلك ثبت فى نداء اول نوفمبر كما يلى وتحت العنوان التالى :

« فى مقابل ذلك »

« أولا — جميع المصالح الفرنسية الثقافية والاقتصادية التى اكتسبت بنزاهة ستحترم . وكذلك الاشخاص والعائلات .

ثانيا : جميع الفرنسيين الذين يرغبون فى البقاء بالجزائر سيخيرون بين المحافظة على جنسيتهم الاصلية وسيعتبرون عندها كأجانب تجاه القوانين السارية أو يختارون الجنسية الجزائرية وفى هذه الحالة سيعتبرون كجزائريين فى الحقوق والواجبات .

ثالثا : الروابط بين فرنسا والجزائر ستحدد وستكون موضوع اتفاق الطرفين على اساس من المساواة والاحترام المتبادل . »

هكذا كانت نظرة اولئك الابطال من مناضلينا الاوائل الذين شقوا الطريق ونادوا الشعب الجزئرى ليقرر مصيره بنفسه وبحد السف — فكانت نظرة بعيدة وشاملة .

وما يدل على بعد نظر سياسة جبهة التحرير الوطنى وضبط استراتيجيتها هو انه ما كادت حرب التحرير الوطنى تضع أوزارها حتى تحققت هذه الشروط فى خطوطها العريضة ، وبعد الاستقلال بسنوات تم انجاز ماتبقى منها وان نظرة بسيطة على مراحل الصراع الجزائرى الفرنسى ليؤكد ذلك بدون حجة ولا برهان .

ومما يلاحظ فىختام هذا النداء هو انه توجه الى الشعب الجزائرى بكلمات عاطفية وطنية تحرك من كان قلبه ميتا اذا قال :

« ايها الجزائريون اننا ندعوكم الى تأمل ميثاقنا ان جبهة التحرير الوطنى هى جبهتكم فانتصارها انتصار لكم وأن واجبكم هو أن تنضموا اليها . أما نحن المصممين على مواصلة المعركة والواثقين من عواطفكم المعادية للاستعمار ، فاننا وهبنا أفضل ما عندنا للوطن وهو حياتنا (1) » .

وكان هذا هو أول منشور للثورة الجزائرية الخالدة وهو الذى حمل للعالم أجمع نداء أول نوفمبر وتأسيس جبهة التحرير الوطنى واندلاع الثورة الجزائرية المظفرة وانه سيبقى خالدا فى سجل التاريخ وسجل ثورة نوفمبر الخالدة . هذا السجل الذى كتب بدماء الخالدين .

فالمجد والخلود لمن سطروه وحققوه .

الزبير سيف الاسلام

(1) حرر هذا النداء فى 31 أكتوبر تشرين الاول عام 1954 بأرض الجزائر .

انعكاسات

فاتح نوفمبر

على العالم الثالث

بقلم صالح خوري

نوفمبر الجزائر هو نوفمبر افريقي

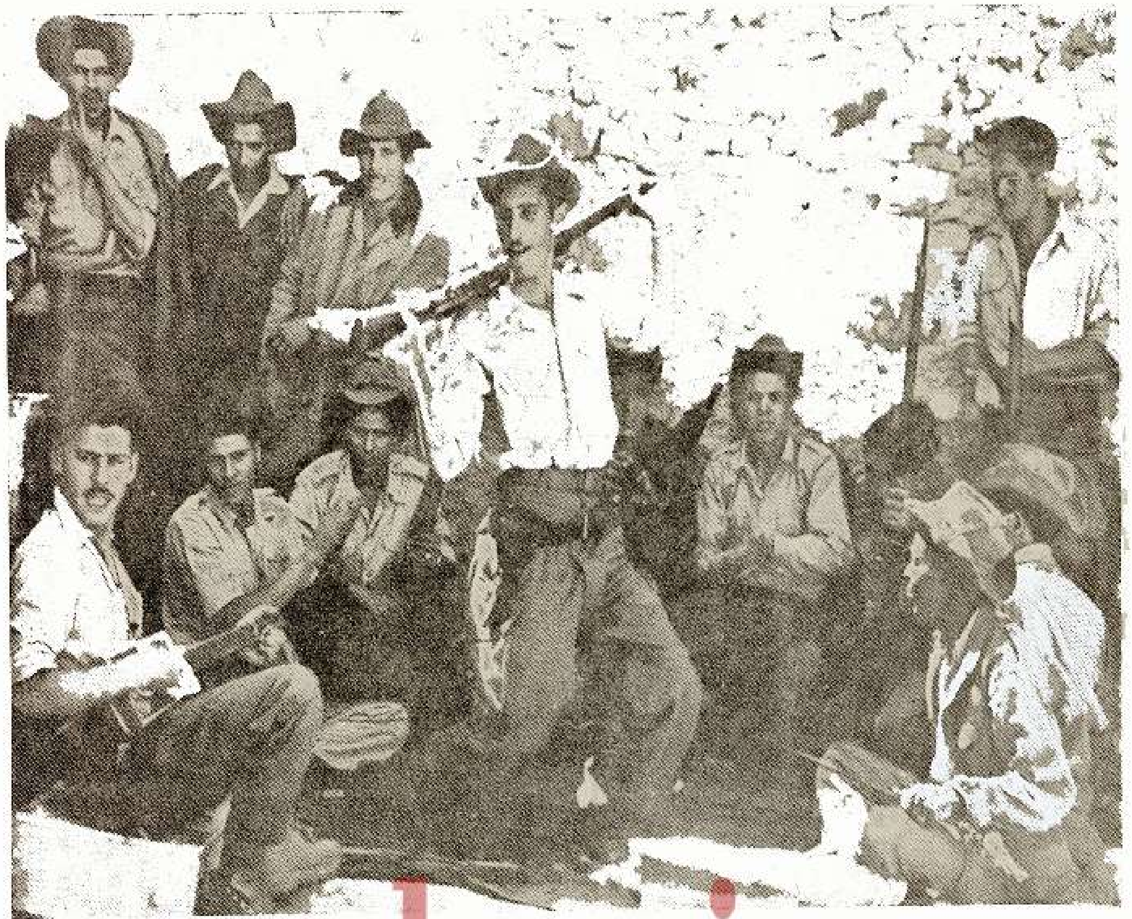
عدة شعوب أيقنت أن الاستعمار

لا يفهم سوى لغة السلاح

لكل ثورة طابعها الخاص ،وظروفها الخاصة بها ومجالها الحيوى الخاص بها الذى تتحرك فيه ... والثورات العالمية التى سجلها التاريخ تتفاوت درجة عنفها، وتختلف فى أساليبها وأشكالها وحتى فى أهدافها ، غير أن العامل المشترك لجميع الثورات هو قلب الاوضاع الموجودة قبل الثورة .

ومن أبرز خاصيات ثورة فاتح نوفمبر 1954 الجزائرية هى أنها كانت :

— ثورة شاملة : فقد نجحت جبهة التحرير فى تجنيد كل الطاقات الشعبية حول الهدف الاسمى :الحرية والاستقلال .. وعمت هذه الفكرة كل أرجاء الوطن .



فـــرحة الانتصـــــار

— ثورة ذات قوة روحية متأصلة فقد لعب العامل الدينى دورا رئيسيا .. فجنودها مجاهدون وبالتالـى يقاتلون حتى النصر أو الاستشهاد .

— ثورة تتســم بالعنف الثورى وتؤمن بأن لغة السلاح هى أفضــل لغة لمخاطبة المستعمر

— ثورة لها استراتيجية معينة ، خاصة بها لم يسبق لها مثيل فى كثير من تحركاتها ، مما أدهش جنرالات فرنسا وجعلهم عاجزين فى ضبط خطة لقمع الثورة

خصوصا وأن بعــض التكنيكات الحربية لم تكن على قواعد مدروسة

ومضبوطة فى علم التكنيك الحربى أو الاستيراتيجية الحربية ، انما كانت نتيجة التجربة والممارسة للعمليات العسكرية اليومية من جهة ونتيجة لذكاء وشجاعة المجاهدين من جهة أخرى — أولائك المجاهدون الذين ربطت بينهم أواصر الدين والجهاد والوطن حتى أصبح كل واحد منهم يضحى فى سبيل ذلك بكل غال ونفيس بل ويعرض نفسه للهلاك من أجل ذلك — ونذكر على سبيل المثال حادثة واقعية وقعت فى احدى الجبال . رواها لنا أحد قدماء المجاهدين ، يقول : ذات ليلة كنت وجماعة صغيرة من المجاهدين ومعنا بغل حاملين عليه بعض الامتعة ..



نرى فى الصورة احدى جنودنا البواسل أيام حرب التحرير المسلح

ولما وصلنا الى قمة الجبل ادركنا أن اسرابا من خيالة السبايبيس تتسلق سفح الجبل .. فكيف العمل ونحن مطوقين ؟ فتنبه أحدنا الى جلد « الضبع » الذى كان معنا وقال : الا تعرفون بأن الخيل يخاف الضبع ويهرول بمجرد مايشم رائحته ؟ فدهنا البغل بالفوسفور حتى أصبح يلمع والبسناه جلد — الضبع — وأطلقناه ، فأطلق العناق فى اتجاه الخيالة — السبايبيس — وبعد قليل جفلت الخيل وسقط من سقط على الارض من — السبايبيس — واحتاروا فى أمرهم حتى نطق رصاصنا واخذ حقه وحينما استنطقنا أحد الذين وصلنا اليه ووجدناه ما يزال على قيد الحياة قال كل رفاقى عارفين بأن هذه مصيبة من الله — وهذا صحيح فكثيرا ما يقع جماعة قليلة من المجاهدين فى كمين لفيلق من فيالق الجيوش الفرنسية ..

والشعب الجزائرى معروف منذ عصور غابرة بأنه شعب مقاتل لايهاب الحرب .. والمؤرخون الاستعماريون الذين يزعمون ان شخصية المغاربة غير قادرة على الخلق والابداع مثل نظرية « الحتم الجغرافى » لغوتييه .. او نظرية « الحتم النفسى » لبيكار حيث يقول : « أنه لامانع من القول بأن الرجل الافريقى متمرد على النشاط التقنى بطبعه » قد فندت ثورة أول نوفمبر مزاعمهم وفرض تاريخية ماضى الجزائر واستمرار تاريخها على المستوى العالمى .. وانعكست تأثيراته على العالم الثالث .

انعكاسات فاتح نوفمبر على العالم الثالث أثناء الحرب

ومن أبرز تأثيرات أول نوفمبر على العالم الثالث أثناء حرب التحرير يمكن تسجيل ما يلى :

— عدة شعوب أيقنت أن الاستعمار لا يفهم سوى لغة السلاح

— وفهم الاستعمار أن هذه الشعوب سوف تحمل عليه السلاح .. فقد تقدم وزير المستعمرات الفرنسية السيد جاستور ديفير فى حكومة غى موليه بمشروع الى البرلمان « القانون الاطارى » وهو عبارة عن قانون جديد خاص بالمستعمرات بمنح نوعا من الحكم الذاتى للمستعمرات الفرنسية فى افريقيا وبالتحديد، فى تشاد، والنيجر والقابون ، والكونغو برازافيل ، وافريقيا الوسطى ، والداهومى ، ومالى ، وغينيا ، وفولتا العليا ، وساحل العاج ، والسنغال .

وما هذا الحكم الذاتى سوى نوع آخر من أنواع الحكم الاستعمارى . وكان للاستعمار الفرنسى ليحتفظ بالجزائر أن جمع كل قواته المرابطة فى افريقيا أو المرابطة فى باقى المستعمرات الفرنسية بافريقيا ، حيث بلغ عدد الجيش الفرنسى المجند

لقمع الثورة الجزائرية مليونا ومئتى الفجندى هذا بغض النظر عن المعمرين المسلحين .. بل وجندت كل قواتها — أى فرنسا — المجندة تحت لواء الحلف الاطلسى لتخضع الثوار الجزائريين .. الشىء الذى خفف وسهل على الشعوب التى تحت حوزة الاستعمار الفرنسى المطالبة بالاستقلال والضغط عليها وبالفعل فقد استجابت فرنسا لمطالب الحركات الوطنية التحررية الافريقية .. وكانت الجولات الديغولية تزعم بانها تطبق « سياسة اللااستعمار » .

واذا رجعنا الى الوراء قليلا .. الى شبه جزيرة الهند الصينية وتمعنا فى عواقب الهزيمة التى لقيها الجيش الفرنسى فى ديان بيان فو أثناء حرب التحرر الفيتنامية فى مرحلتها الاولى (1945 — 1954) التى قادها الزعيم « هوشى منه » نجدها قد أجبرت بيار منديس فرانس رئيس وزراء فرنسا انذاك على التفاوض والخضوع لمطالب الثورة (افريل 1954) ورغم أن الثورة الجزائرية لم تندلع الا بعد شهور من انتهاء الحرب فى فيتنام الا أن وزارة الدفاع الفرنسية كان يدور بخاطرها احتمال ثورة فى الجزائر اثر التقرير الذى قدمه جان فجور مدير المباحث العامة والذى ينص على أن الصمت السائد فى الجزائر « لا ينبىء بخير » غير أن نداء جان فجور قد تجاهل بسرعة بعد أيام قلائل لما لم تطف أى بادرة من بوادر الثورة على مسرح الحياة ، ولكن ليلة الاحد — الاثنين أول نوفمبر 1954 أكدت الخبر .

وصحيح انه كان فى تونس وفى المغرب حركة وطنية تناضل نضالا سياسيا ، غير أن فاتح نوفمبر كان يحمل العنف الثورى ويتسم باستمرارية النضال المسلح حتى النصر ، وكانت بوادر الثورة الاصلية تشع فى كل ركن من أركان الوطن .. وهددت الكيان الفرنسى بمثل مالاقى منذ شهور فى شبه جزيرة الهند الصينية .. الامر الذى أجبر بيار منديس فرانس على التفاوض مع جارتى الجزائر — تونس والمغرب وأسرع فى التسليم بمبدأ « الحكم الذاتى » منذ الوهلة الاولى عند بداية المفاوضات خوفا من أن تتخذ الحركة الوطنية فى هذين البلدين شكل الكفاح المسلح مثل الجزائر .. بل وأسرع الى منح الاستقلال الى تونس والمغرب — 1956 — 1957 — .. ولم تقف فرنسا عند هذا الحد وانما عملت على تحسين علاقاتها مع تونس والمغرب لخنق وتطويق الثورة الجزائرية .. ولكن مساعيها هذه ذهبت أدراج الرياح

أمام صلابة وعزم الثوار وتحت ضغط وارادة عجلة الثورة الزاحفة الى الامام مهما أعترض طريقها أى شكل من أشكال القمع والارهاب

ولما تصاعدت العمليات العسكرية وأخذت شكلها الثورى العنيف أخذت الشعوب المكافحة تتطلع على تجربة هذه الثورة المثلى وتنتهج طريقها فى الكفاح المسلح وتقتدى باسلوبها فى ممارسة النشاط الدبلوماسى .. ولما دق جرس هذا الخطر أسرع ديغول الى منح كثير من البلدان الافريقية استقلالها التام ليتفرغ الجيش الفرنسى الموزع والمشتت على المستعمرات لنجدة « الجزائر الفرنسية » وهذه احدى انعكاسات ثورة أول نوفمبر على مسرح الاحداث التى بمقتضاها نالت بعض الدول الافريقية استقلالها من غير حرب ولا دماء ، أو هى طعنة ثورية أقهرت الاستعمار الفرنسى وأزالت عن وجهه ستار الهيبة والخشوع .

وثورة أول نوفمبر لم تنته فى 5 جويلية 1962 .. كما يكتب البعض انما هذا التاريخ المذكور هو تاريخ انتهاء مرحلة من مراحل ثورة نوفمبر هى مرحلة الكفاح المسلح .. فمسيرة المعركة التحريرية بلغت هدفها سنة 62 لتترك المجال أمام مسيرة المنجزات والبناء الاقتصادى والاجتماعى والثقافى مع التصحيح الثورى فى 19 جوان 1965 .

انعكاسات أول نوفمبر بعد الاستقلال

اثر استقلال الجزائر راجع ديغول سياسته ازاء العالم العربى بمحاولته الابتعاد عن فلك الامبريالية الانجلو أمريكية . حيث أتخذ موقفا مستقلا عقب العدوان الاسرائيلى فى 5 جوان 1967 واسترجعت فرنسا الكثير من مصالحها التى خسرتها أثناء حرب التحرير الجزائرية .

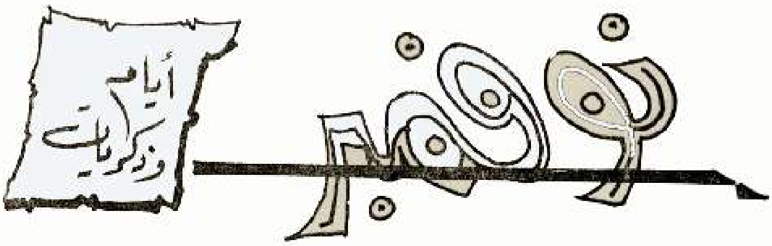
وكانت لمسيرة أول نوفمبر فى السلم اجراءات عديدة لتثبيت قدماء المجاهدين فى القطاع الاقتصادى أو القطاع الاجتماعى أو أى قطاع آخر من القطاعات الحيوية .. ومنذ عام 1967 تم انشاء المجالس الشعبية البلدية التى تثبت السيادة الشعبية ثم تم انشاء المجالس الشعبية للولاية فى عام 1969 .. واتخذت سلسلة من البرامج الخاصة قصد محو الفوارق الجهوية وانتهجت سياسة المخططات — المخطط الثلاثى المخطط الرباعى — وضبطت سياسة التعريب .. ولا ننسى تلك التأميمات المنجمية وتأميم البنوك .. وأبرز هذه التأميمات هى تلك التى جاءت اثر القرارات التاريخية فى 24 فيفرى



ثلاثة وجوه من المجاهدين اسلحتهم مختلفة وايمانهم واحد

أبان معركة البترول التى خرجت منها ثورة نوفمبر منتصرة للمرة الثانية .. فقد انتصرت فى حرب التحرير ونالت الاستقلال السياسى .. وانتصرت فى معركة البترول ونالت الاستقلال الاقتصادى .. أما اذا أردنا ابراز ثورات الثورة تستطيع تلخيصها فى ثلاث :

الثورة الصناعية ، والثورة الزراعية ، والثورة الثقافية ولسنا بصدد تعداد منجزات ثورة نوفمبر لان ذلك لا يكفيه مجلدات انما أشرنا الى اهم الخطوات الثابتة لمسيرة الثورة الجزائرية قدوة تقتدى بها كثير من البلدان النامية لما لها من رصيد ثورى حربا وبناء ، الامر الذى جعل الجزائر قاب قوسين من اللحاق بالدول المسماة الصناعية أو المتقدمة والمتطورة ونوفمبر الجزائر عبارة عن نوفمبر افريقى .



قبل أن اقدم هذا الموضوع نوفمبر أيام وذكريات يطيب لى أن اعبر عن سرورى لميلاد هذه المجلة بمناسبة الذكرى 18 لاندلاع الثورة المباركة ثورة أول نوفمبر ومما يزيدنى غبطة وسرورا هو أن يكون هذا المولود الجديد ناطقا باسم تلك الطليعة التى فجرت هذه الثورة وقادتها حتى النصر النهائى بكل شجاعة واخلاص أولئك المجاهدين المخلصين الذين عاهدوا الله والوطن على أن يسيروا فى طريق الجهاد ، حتى النصر أو الاستشهاد . وفعلا لقد كان وعد هؤلاء المخلصين محققا بفضل ايمانهم بعدالة قضيتهم وبفضل تفانيهم فى خدمة شعبهم حتى كسبوا ثقة هذا الشعب عن جدارة واحتواهم هذا الشعب الذين هم منه واليه يعملون ، ولقد حاول المستعمر بكل ما أوتى من قوة مادية وفكرية وعملية أن يفصل طليعة الثورة عن الشعب ولم يفلح وكانت العاقبة للصابرين ونال هذا الشعب حريته بجدارة . وبذلك ضرب مثلا حيا فى التضحية والفداء وضحى بما يزيد عن مليون وصف من خيرة أبنائه وأعزهم أولئك الشهداء الابرار الذين نحييهم بكل اجلال وخشوع كل صباح ومساء وفى كل ذكرى من ذكريات الثورة المباركة ، وكل أمالنا أن تكون هذه المجلة معبرة حقيقة عن هذه الطليعة حتى تبقى روح الثورة التحريرية وهاجة ونورا تضىء الطريق لشباب الحرية الذى نتمنى أن يأخذ دوره فى استمرارية هذه الثورة بنفس الروح ونفس العزيمة التى كانت لدى آبائه واخواته أثناء حرب التحرير حتى تكون الثورة التحريرية متماسكة



ومتناسقة مع الثورة الاشتراكية ثورة البناء والتشييد لانه لا يمكن فى نظرنا قيام ثورة من دون ثوار مثلما لا يمكن خوض معركة بدون جيش وخاصة فى عصرنا الحاضر الذى يمتاز بالتكنولوجيا والسرعة .

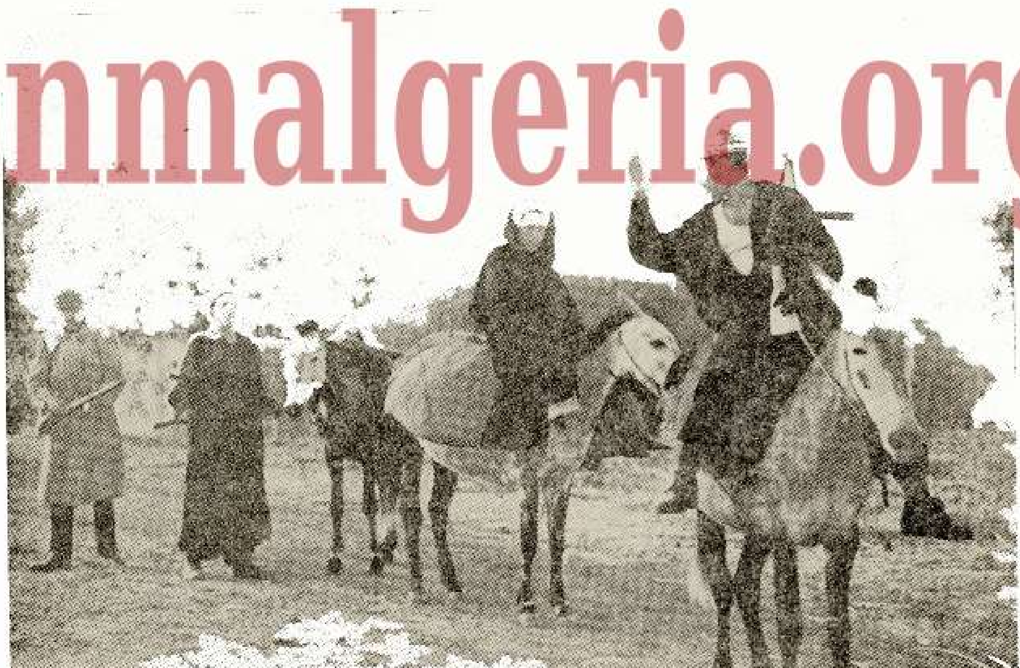
بعد هذه الكلمات التى أردت أن أعبر بها عن مشاعرى بهذه المناسبة أعود الى الموضوع الذى هو :

« اول نوفمبر ايام وذكريات » لاستعراض حدث من أحداث هذه الثورة الخالدة وهذا الحدث لا تتصوره أيها القارىء الكريم أن أعود بك للأيام الاولى من اندلاع الثورة لاننى لست من أولئك الذى كان لهم الشرف فى اطلاق أول رصاصة أو الاشتراك فى العمليات الاولى من حرب التحرير ، بل استعرض معك الا ما حضرته بالذات فى أواسط الثورة المسلحة وفى أوجها وهى سنة 1958 .

كلنا يعلم وخاصة من كان له شرف الاشتراك فى حرب التحرير بأى وسيلة كانت بأن سنة 58 من السنوات المعتبرة بلغت حدا من تصاعد العنف فى حياة

الثورة سواء فى الميدان السياسى أو فى الميدان العسكرى .

ففى الميدان السياسى كلنا نتذكر ماوصل اليه نظام الحكم فى فرنسا بالذات من فوضى لانهاية له من شدة تصاعد العمليات الحربية سواء فى الجزائر أو فى فرنسا نفسها ولنا أن نذكر مثلا من هذه الفوض فقبل مجىء الجنرال دى قول الى الحكم كم من حكومة طلعت الى الحكم وسقطت بعد أيام حتى اضطر المعمرون والعسكريون الفرنسيون أن ينادوا الى منقذى فرنسا من النازية فى الحرب العالمية الثاية الا وهو الجنرال دى قول ظنا منهم بأنه الوحيد الذى ينقذ فرنسا ومصالح فرنسا فى الجزائر وابقائها فى يدهم وماحركة 13 مايو المشهورة مخفية أو مجهولة لدينا جميعا هذا من جهة العدو ، وأما من جهة الثورة الجزائرية فلقد استطاعت جبهة التحرير أن تفرض نفسها فى الداخل وكسبت الرأى العالمى من الناحية السياسية فى الخارج .



بهذه الوسائل كانت تصل الاسلحة والمؤن للثوار فى قمم الجبال

أما فى الميدان العسكرى ففى هذه السنة . وبالضبط ابتداء من أواخر سنة 1957 انتظمت قوات جيش التحرير بمآت من الجنود مسلحين بسلاح عصرى فى شكل كتائب وفيالق وكثيرا مااستولى جيش التحرير فى هذه السنة (58) على ثكنات جنود العدو بكاملها .

وهكذا ففى شهرى أكتوبر ونوفمبرمن سنة 58 وقعت معارك متعددة فى مناطق ما كان يعرف بالولاية 3 خاصةمعركة فى (وقاق) جنوب قرية مايو سابقا ومعارك فى سيدى عيش وعزازقةكل هذه المعارك كان الغرض منها رد فعل لمحاولة هجوم كان الجنرال دىقول وأتباعه يقودونه بقصد التأثير المادى والمعنوى فى صفوف الثورة بعد أن كانوا قد حضروا ومهدوا للخطة المعروفة لدى الجميع (بالعملية الزرقاء) ومؤامرة ضد الثورة عن طريق خلق قوة ثالثة داخل الثورة ، بل وضرب الثورة من الداخل بعد أن فشلت كل المحاولات الاخرى من الخارج عن طريق العمليات العسكرية والتقتيل والدمار الخ

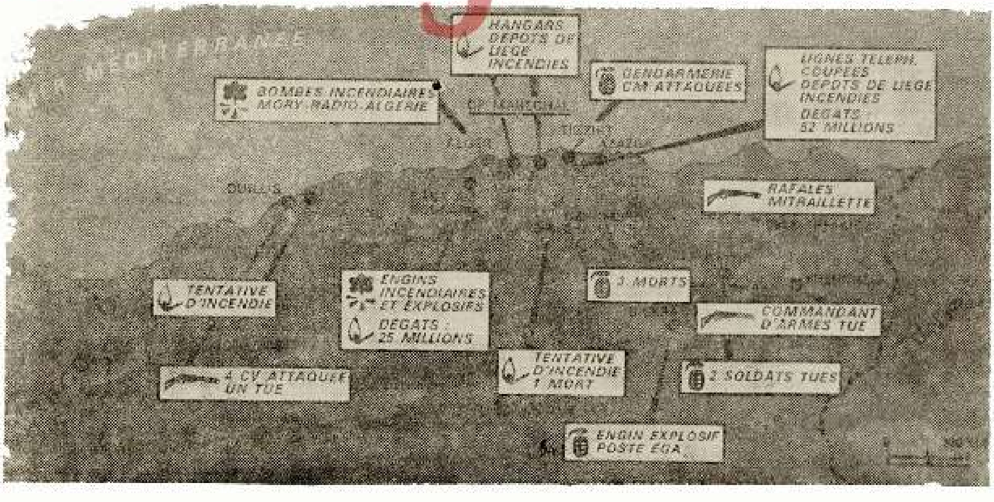
ففى هذا الوقت كنا مع العقيد عميروش رحمه الله (أكفادو) حيث مقر قيادة الولاية وكان هناك عدة أسرى منهم العسكريون والمدنيون من المعمرين وخاصة عائلة سيزارو التى قبض عليها جيش التحرير فى منطقة البويره آنذاك لانها رفضت دفع ما عليها من ضريبة للثورة وقيدت هذه العائلة كلها الى مقر القيادة للولاية وقد تحركت كل القوات العسكرية الفرنسية الموجودة بالساحل والصومام لانقاذ هذه العائلة (لا تحتوى الا على الرجال) وقسم أحد جنرالات فرنسا الذى نصب مركز قيادته لمتابعة العملية بقرية (مايو) لغرض التعرض لجيش التحرير ومنعه من الاتصال بمركز القيادة وكان الجيش الفرنسى يعلم بأن هؤلاء لابد وأن يسلموا الى مركز قيادة الولاية الذين يعرفون بأنه موجود أكفادو . لكن بالرغم من كل هذا الحصار وصلنا فى المساء ومعنا أولئك الاسرى وخاض جنودنا معركة حاسمة استولوا فيها على أسلحة من أيدى جنود العدو ، وبعد يومين أو ثلاثة لاأنذكر بالضبط وبعد التحقيق مع أولئك الاسرى تقرر اطلاق سراحهم ورافقتهم فرقة من جيش التحرير بأمر من العقيدسى عميروش الى قرية سيدى عيش التى كانت آنذاك محاصرة من كل الجهات من طرف المراكز العسكرية الفرنسية وأطلق سراحهم نهارا ودهش العدو .

هذه أخى الكريم احد الذكريات البسيطة التى اريد أن اسجلها هنا بمناسبة الذكرى 18 لاندلاع الثورة التحريرية على صفحات (مجلة أول نوفمبر) المجلة الناطقة باسم المجاهدين ، أخيرا

صورة المرحوم ــ العقيد محند والحاج الذى وافاه الاجل المحتوم ــ فى أوائل شهر ديسمبر 1972 ــ حصلت عليها المجلــة من ابنيــه ــ أحمد ومحمد .



العقيد محند والحاج المولود فى شهر مارس 1911 بموزقن دائــرة عزازقة يعتبر من مجاهدى الرّعيل الاول . فقد انخــرط فى الحــركــة الوطنية سنة 1945 والتحق سنة 1954 بجيش التحرير الوطنى حيث كان محافظا سياسيا ، ثم عين برتبة عقيد ــ قائدا للولايــة الثالثة بعد وفاة العقيد عميروش ، ثم تحمل عدة مسؤوليــات سياسيــة فى مرحلــة الاستقلال



أعتذر لديهم عن اخطاء ما قداكون وقعت فيها فى تحديد التاريخ وذلك لمضى مــدة زمنية ولم أكن قد سجلت هذه الحادثة وما فيها لما طلب الكتابة فى هذا الموضوع رجعت بذاكرتى الــى هــذه الحادثة ، فمعذرة .

الفئة المثقفة وأول نوفمبر 1954

هناك عامل اساسى من عوامل نجاح الثورة هو العامل البشرى ، ولا يمكن لاى ثورة النهوض والاستمرار من غير محتوى بشرى ... وهذا العامل يبقى اساسيا سواء أاتخذت الثورة شكل النضال السياسى أو شكل الكفاح المسلح .. بل ويبقى أساسيا حتى فى النضال من اجل تثبيت مبادىء ايديولوجية معينة ... وتأثير هذا العامل الحاسم يختلف باختلاف ديناميكية الاشخاص الذين يناضلون سياسيا ، أو يكافحون كفاحا مسلحا ، أو يدافعون عن عقيدة معينة بشكل من الاشكال ...ومن هنا يتبين لنا بأنه ليس هناك أى قوة أكثر فعالية وحيوية من قوة الشباب... فالشباب قوة فعالة من قوى الثورة وعمدة أساسية لانطلاقتها واستمراريتها خصوصا اذا كان شباب الثورة ينتمى الى الفئة المثقفة .

وثورة أول نوفمبر 1954 الجزائرية قد حضيت بهذه القوة الديناميكية الفعالة . فترك شباب الجامعات والثانويات مقاعد الدراسة وضحوا بكل شىء غال ونفيس عندهم ليتضامنوا مع الشعب الثائر .. فكان منهم من سوف يكون طبيبا .. وكان منهم من سوف يكون محاميا .. وكان منهم من سوف يكون مهندسا الخ ... غير أنهم فضلوا الجهاد فى سبيل الوطن ، وفضلوا البندقية مكان القلم ... ولكن نقف هنا لنتساءل هل كان هذا التضامن مع الشعب وهذه التضحيات أمرا عفويا ؟ أو أن هناك محركا ودافعا دفعهم الى ذلك . وما هى أسباب هذا اذا كان كذلك ؟

لايمكن أن نقول هذا شىء عفوى لان مثل هذه الاحكام على فئة متعلمة مثقفة تزن الامور موازنها ، هى أحكام لاأساس لها ... والحقيقة أن الدافع المبدئى لتلك التضحيات والتضامن وتبنى فكرة الكفاح المسلح من أجل الحرية والاستقلال ، انما هو نتيجة وعيهم وادراكهم لحتمية تغيير جذرى لتلك الاوضاع ... فقد شعروا بأنهم يعيشون مكبلين بالاغلال ، لا يستطيعون التحرك حتى فى مجالهم الحيوى ، ولا نريد هنا بيان مشاركة الشباب الجزائرى ككل فى الثورة التحريرية لان هذا لا يتسع له مقال صحفى ، انما نريد تسليط بعض الاضواء على مشاركة فئة من فئات الشباب .. وهى الفئة المثقفة .. فئة الطلبة . لان هذه الفئة كانت فى المقدمة واتخذت حركتها شكلا ايجابيا ...

كانت حركة طلابية وطنية ، قدمت خدمات جليلة لثورة نوفمبر ووهبت أرواحا زكية من أجل الوطن سيخلدها التاريخ على مدى الدهر ، أمثال عبد الرحمان طالب الذى سمى باسمه نادى طلبة جامعة الجزائر ، وأخيرا الحى الجامعى ابن عكنون ، فقد استشهد هذا البطل الكميائى معدما بالمقصلة فى سجن باربروس سنة 1958 ، وعمارة رشيد (كلية الاداب) أحد مؤسسى الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وسمى باسمه مدرجا فى كلية الاداب ، وبادج مسعودة التى اخذ اسمها الحى الجامعى للبنات " ترولار " وبوراوى عمار الذى استشهد سنة 1957 وسمى باسمه الحى الجامعى بالحراش ، الخ .. ذلك من الابطال الذين سقطوا فى ميدان الشرف ثمنا للحرية والاستقلال .

ففى سنة 1954 ، ومع اندلاع ثورة التحرير برزت عدة فئات ثقافية واجتماعية فى المجتمع الجزائرى ، فالاغنياء لايهمهم الا الزيادة فى الغنى والفئة المثقفة لم تكن تنظر للفلاحين سوى نظرة ازدراء .. والفلاحون لم يكن يهمهم اى شىء سوى أرضهم التى نشأوا فيها وتربوا تحت سمائها ... فقد نجح الاستعمار الفرنسى الى حد بعيد فى تفريق جمع المواطنين وتشتيت شملهم ، والحيلولة دون تكوين وحدة شعبية ، ولكن ... اول نوفمبر 1954 اخترق تلك الستور المسدولة بين الريف والمدينة ، ونسف كل الحواجز الموجودة بينهما ... فكان الالتحام الكامل الذى أصبح قوة جبارة ونقطة ارتكاز للثورة الشاملة ... فالشعب الجزائرى فى الحقيقة شعب تربطه أواصر عديدة بعضه البعض ، منها أواصر الدين واللغة والعادات والتقاليد والسلوك...



ويجمعه نفس الشعور بالاضطهاد ..والاستغلال الفاحش لخيرات وطنه ...
كان ذلك الالتحام وذلك الشعور الموحد رغم التباين الصارخ بين الفئات الاجتماعية سواء من الناحية المادية أومن الناحية الفكرية ... ولكن مع هذا فقد نجحت جبهة التحرير الوطني في تذليل كل الصعوبات التي اعترضتها وتجنيد كل الطاقات الشعبية حول المبادىء التي رسمتها ... وكان للفئة المثقفة دورها الايجابي بعد الاستجابة لنداء جبهة التحرير — في توعية الجماهير الشعبية وتثبيت مطالب الثورة في أذهانهم .

ومن هذا فلا نكون مخطئين اذا قلنا أن الفئة المثقفة الثورية قد ناضلت بالكلمة وحاربت بالسلاح ... فنضالها كان على جبهتين ... وجوهر هذا النضال هو أن الطالب الجزائري كان واعيا ومدركا للواقع الاجتماعي الذي يعيشه ، ذلك المجتمع الذي ساد فيه الظلم والاستبداد والاضطهاد فلم ير — أي الطالب — سوى الثورة على تلك الاوضاع والتضحية من أجل تغييرها تغييرا جذريا ، ولا سبيل الى ذلك سوى الكفاح المسلح الذي لا يمنع كفاح الكلمة بجانبه على أن تكون الكلمة الاولى للرصاص . وعلى أن تكون الكلمة رصاصة ... أما بالنسبة لتأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين فقد تم ذلك في جويلية سنة 1956 م . ووصف برنامج مؤتمر الصومام الشباب عامة بأنه : " يمتاز بالنضج المبكر فهو بعامل البؤس والشقاء والاضطهاد الاستعماري ينتقل من طور الطفولة الى طور الرجولة بسرعة مختصرا مرحلة المراهقة اختصارا عجيبا . "
ص خوري

رسالة
الشهيد احمد زبانا

لأهله والى الأجيال القادمة

زبانا انه المجاهد الشهيد الذى اعتبر نفسه سعيدا لانه مقبل على الموت فى سبيل الله والوطن .

ولقد تحدى بموقفه هذا : الاستعمار الفرنسى وقوى الشر المعادية للشعوب . ذلك الاستعمار الذى ضرب بالقوانين الدولية عرض الحائط ، واقدم عام 1956 على تنفيذ الاعدام فى اثنين من ابطالنا احدهم احمد زابانا والثانى فراج ، ذلك بالرغم من القوانين الدولية التى تحرم اعدام مساجين الحرب

وزابانا الذى تفصل بيننا وبينه 16 سنة مضت على استشهاده ـ يمثل المناضل المؤمن وروح الوطنية الجزائرية الصادقة وان الرسالة التى بعث بها الى اهله عشية اعدامه فى السجن المدنى بالجزائر العاصمة لتؤكد ذلك لانها تغنى عن كل تعريف ، عن كل تفسير .

ففيها يقول :

الموت من اجل قضية الحق (الله) هى الحياة الخالدة والموت من اجل الوطن ماهى الا واجب »

نص الرسالة :

والدى العزيزين
امى العزيزة

اننى اكتب لكم هذه الرسالة ولست اعلم ما اذا كانت هى الاخيرة فا الله وحده اعلم بذلك .

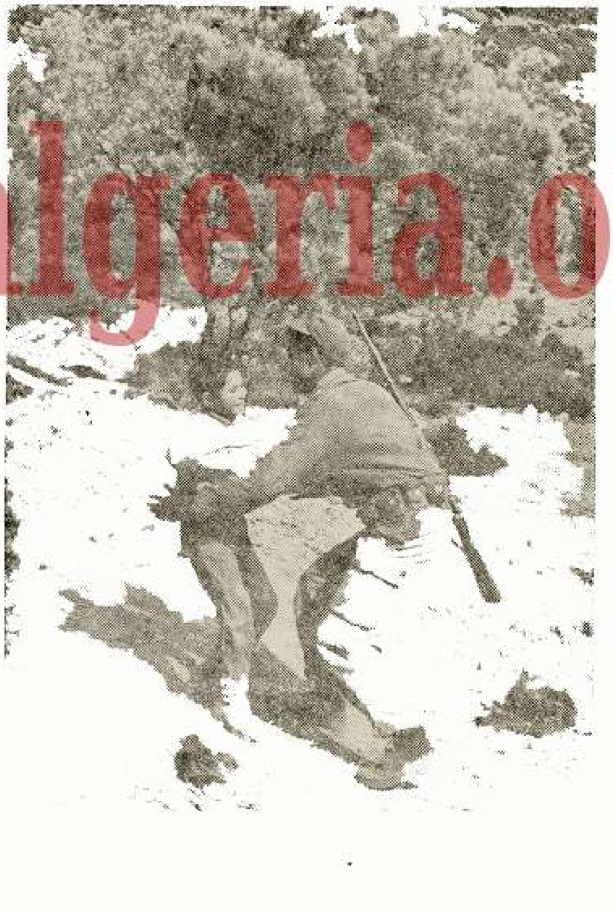
على كل اذا وقع لى شىء يجب ان لا تعتقدوا بان كل شىء قد انتهى وان الموت من اجل قضية الحق (الله) هى الحياة الخالدة ، والموت من اجل الوطن ما هى الا واجب .

وان واجبكم انتم هو انكم ضحيتم باعز الاشخاص عليكم، يجب ان لاتبكوا على بل بالعكس يجب ان ان تفتخروا بى .

على كل اليكم ربما آخر سلام من

الابن والاخ الذى احبكم على الدوام والذى احببتموه دائما .
سلامى اليك أنت ياأمى العزيزة والى ابى وكذلك الى جميع من يؤازركم فى هذه المحنـــة
الله كبير وهـــو وحـــده العـــادل ابنكم واخوكم الذى يقبلكم بقوة »

والملاحظ ان هذه الرسالة لم تكـــن مجرد فكرة نظـــرية كتبها هـــذا الشهيد وحسب بـــل انـــه وضع هذه النظرية فى ميدان التطبيق حيث انـــه قال وهو يعتلى منصة المقصلة: اننى فخور بان اكون اول شهيد يعدم بالمقصلـــة .



دعنـــى أذهب معـــك للجبال .. يا أبى !

الجمعية الوطنية لقدماء المجاهدين

نشأتها ومراحل تطورها

للاجابة عن السؤالين : ما هـــــى منظمة أو الجمعية الوطنية لقدمــــاء المجاهدين ؟ وكيف تعمل ؟ لابد مـــن الرجوع الى الوراء واستعراض حياة هذه المنظمة من الوجهـــة التاريخيـــة ولو باختصار حتى يسهل علينا اعطاء الجواب .

وقبل الرجوع الى الوراء نســـارع الى القول ، بأن النظام الاساسى لهذه المنظمة يعرفهـــا فى مادتـــه الثالثـــــة بالعبارات التالية :

أن الجمعية الوطنية لقدماء المجاهدين هى منظمة ذات طابع سيــــاســـى واجتماعى وثقافى « ثم تضيف المـــادة الاولى ، الفقرة الثانية ، من نفـــس النظام الاساسى ، وتضم كل المجاهدين القـــدامـــى المعتـــرف بـــهم مـــن طرف القوانين الجارية وطبقا للمقاييس المحـــددة .

وفى هذا الاطار السياسى والاجتماعى والثقافى حددت لها أهداف تعمل على تحقيقها لفائدة المجاهدين سوف نتعرف لها بالتفصيل فى حينها عندما نكون بصدد الاجابة عن السؤالين السابقين : ماهى منظمة قدماء المجاهدين ؟) . وكيف تعمل ؟) .

أما الان فلابد من القاء نظرة عن المراحل التاريخية التى مرت بها هذه المنظمة .

كيف تمت نشأتها ؟

غداة الاستقلال وبعد أن وضعت الحرب التحريرية أوزارها اتجهت عناية المسؤولين فى جبهة التحرير الوطنى وهم بصدد تنظيم الجماهير الشعبية ، بحسب الاختصاص فى تنظيمات نقابية ونسائية وشباب — الى العناية بالمجاهدين القدامى الذين سرحوا من صفوف جيش التحرير الوطنى الى الحياة المدنية العادية والاهتمام بادماجهم فى الحياة الوطنية ، لانهم برجوعهم الى الحياة الوطنية العادية بعد انقطاع دام سنوات ، وجدوا مشاكل اجتماعية من كل نوع وهذا ليس بغريب فى بلد خرج من حرب دامت سبع سنوات ونصف .

فالجميع يعلم انه فى كل الاوقات والظروف تخلق الحروب مشاكل اجتماعية لا حصر لها لكل أولئك الذين شاركوا فيها . وان مثل هذه المشاكل قد فرضت نفسها على الدولة الجزائرية الفتية . وتطلبت ايجاد حلول سريعة لها . حلول عادلة ومشرفة .

لذلك اتجه العمل بالنسبة لحل مشاكل قدماء المجاهدين فى ميدانين أساسيين . ميدانى التنظيم والتشريع .

الميدان الاول :

بالنسبة لميدان التنظيم اتجهت العناية الى تنظيم قدماء المجاهدين ضمن منظمة وطنية سياسية واجتماعية وثقافية للسهر على مصالحهم المادية والمعنوية من جهة والسهر على مكتسبات الثورة والحفاظ على استمراريتها من جهة ثانية .

ويلاحظ أن هذا التنظيم كان تلقائيا بل ارتجاليا دون دراسة مسبقة ونظرا للفوضى التى عقبت اعلان الاستقلال مباشرة فان مناضلى الثورة المسلحة من أعضاء جيش التحرير الوطنى أو المنظمة السرية المدنية قد ذهب كل من هؤلاء وأولئك يعمل لتنظيم عناصره بتشجيع أو بدون تشجيع من عناصر

مفروضة فنتج عن ذلك انشاء منظمتين اثنتين كان الافضل لهما ان تكونا مجتمعتين فى منظمة واحدة وهاتان المنظمتان هما :

— منظمة قدماء المجاهدين ومعطوبى الحرب
— ومنظمة قدماء المساجين السياسيين

وهكذا انطلقت كل واحدة تعمل على حدة وتسعى للدفاع عن حقوق أعضائها من الناحتين التنظيمية والتشريعية الامر الذى جعل قوة المناضلين المجاهدين تتبعثر وتتشتت بالرغم من مطالبة المناضلين بتوحيد الصفوف فى منظمة واحدة

ولقد استمر هذا الوضع الى غاية شهر ونيو 1965 حيث تم التصحيح الثورى بالانتفاضة التاريخية التى وضعت حدا لهذه التفرقة الخطيرة التى سادت صفوف المجاهدين طيلة ثلاث سنوات .

وعلى اثر الانتفاضة التاريخية تم ادماج المنظمتين فى جمعية واحدة هى جمعية قدماء المجاهدين .

الصعوبات التى واجهتها منظمة قدماء المجاهدين

من الصعوبات التى واجهتها منظمة قدماء المجاهدين منذ نشأتها بالاضافة الى ماسبق هى ان اعداء الثورة والجهاد والمجاهدين استعملوا كل الوسائل الشيطانية لتحطيم السمعة التى كان المجاهد يتمتع بها لدى جماهيرنا الشعبية وقد توصلوا مع الاسف الى تحقيق بعض مآربهم الامر الذى جعل بعض المجاهدين ينزلقون فى مسالك لا تحمد . وبعد ذلك برزت عناصر وصولية قال عنها الرئيس بومدين فى الوقت الذى كان المجاهدون يحملون السلاح ويخوضون المعارك كان هؤلاء يجلسون فى شرفات المقاهى ويتبادلون التعاليق حولها — برزت هذه العناصر الوصولية لتنشر فكرة قائلة : ان المجاهد قام بواجبه أثناء الحرب والان انتهت مهمته .

والقصد من هذا ابعاد المجاهدين عن الحياة الوطنية من تسيير وتشييد وبناء والانزواء على أنفسهم تاركين مصير البلاد لكل من هب ودب .

ولم يكن مثل هذا القول عن حسن نية بل كان مقصودا ولحاجة فى نفس يعقوب . . . ومن جهة قدماء المجاهدين وبالرغم من وجود منظمة للسهر على مصالحهم فانهم لم يكونوا منظمين تنظيما محكما يمكنهم من مواجهة هذه الوضعية التى فرضت عليهم والتى كانت تسعى الى جعلهم يعيشون على الهامش الامر الذى جعل جبهة التحرير الوطنى تقرر فى مؤتمرها الاول عام

1964 » ان قدمــــاء المسجـــونين السيـــــــاسيـــــين وقدمـــــاء المجاهدين الذين قدموا أكبر التضحيات في حرب التحرير يوشكون أن لا يلعبوا دورهـــم الحقيـــقي في المـــنظمـــــات المختصة» (1) .

الميدان الثانـــي

بالنسبة للميدان الثاني وهو ميدان التشريعات انكبت الجمعية الوطنيـــة الجزائرية (البرلمان) في شهر أفريل عام 1963 أي بعد 10 أشهر من اعلان الاستقلال على دراسة الوضعيـــــة المؤلمة التي يعيش فيها أبناء الثـــورة وأبناء الجزائر المخلصين فوضعــــــت تشريعا أوليا خاصا بمنح معطـــوبي حرب التحرير وبالحماية الاجتمــاعية لضحايا الحرب .

ولقد نصت الجمعية الوطنيـــــــة الجزائرية في المذكرة التفسيريـــة لهذا القانون على اعتراف الجمهــــورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لابنائها من مجاهدين وفدائيين ومسبلـــــــين ومساجين الذين بفضل تضحيـــــاتهم استطاعوا افتكاك الاستقلال الوطـــني فان لهم على الجمهـــورية الحماية (2)

كان هذا أول قانون صدر بخصوص قدماء المجاهدين ومصادق عليـــــه من طرف الجمعية الوطنية الجزائرية وتدتلاه في نفس السنة اصدار قانون آخر تضمن الحماية الاجتماعيـــــة لقدمـــاء المجاهدين (3) ثم أعقبتهما قوانين أخرى مع تعديلات لبعض المواد في القوانين السابقة .

ولقد كانت السلطات العامة تحاول بهذه القوانين وضع حد للحالة المزرية التي كان عليها المجــاهـــدون بعــــد الاستقلال مباشرة .. ومن خلالها وضع الاسس القانونية لحمايتهم ولتمكنهم من العيش وادماجهم في الحياة العـــــامة بل وفي النشاط الاقتصادي للبلاد .

ولكن مع الاسف الشديد فـــان هذه التشريعات لم يوضع منها حيز التنفيذ — في السنوات الثلاث الاولى عــــلى الاستقلال — الا القليـــل حيـــث لقيت معارضة خفية لتنفيذها . مبرر ذلك الموقف بتأثيرات هذه التشريعات على الميزانية ولم يتوقف هذا التيار المعادي لقدماء المجاهدين عند هذا الحد بــــل تعداه الى التأثير على نظام الحكـــم السابق ودفعه الى حل وزارة قدماء المجاهدين مدعيا أن مشاكلهم قـــد تم حلهـــا .

والحقيقة كانت خلاف ذلك لان مشاكل قدماء المجاهدين كانت لم يشرع حـــتى مجرد الشروع في حلها بل كانت تنتظر الحـــل .

ولقد أكد هذا ميثاق الجزائر الذي قال بالحرف الواحد :

ان مشكل قدماء المجاهدين يشكل أحد القضايا الاكثر جدية واكثر استعصاء عن الحل فى أقرب الآجال، ان الظروف التى طبعت دخول البلاد فى الاستقلال والازمات السياسية لم تسمح بوقوع التحويل بصفة منسجمة والقوانين التى تخصص الاعانة لقدماء المجاهدين والمعطوبين لم تشهد المفعول المتوقع لانها لم تطبق (4)

هكذا كانت باختصار وضعية قدماء المجاهدين فى "الثلاث سنوات الاولى على استقلالنا . وذلك فى جوانبها التنظيمية والتشريعية الى أن وقع التصحيح الثورى فأعاد الامور الى نصابها هذا التصحيح الذى ناصره وآزره المجاهدون القدامى فوضع حدا لتلك المهازل التى ينذى لها الجبين .

المرحلة الثانية فى حياة منظمة قدماء المجاهدين

وبحدوث التصحيح الثورى فى التاسع عشر يونيو 1965 دخلت منظمة قدماء المجاهدين فى مرحلة جديدة من حياتها امتازت بالنشاط والاعمال المتزايدة انتهت بعقد المؤتمر الوطنى الثالث لقدماء المجاهدين .

نعم امتازت منظمة قدماء المجاهدين فى هذه المرحلة بقيامها بمهام خطيرة نلخصها فى النقاط الآتية :

— اعادة تنظيم الجمعية الوطنية لقدماء المجاهدين باعطائها اطارا لائقا

— توحيد المنظمتين (قدماء المجاهدين وقدماء المساجين السياسيين) فى منظمة واحدة .

— اعادة النظر فى الشهادات البلدية النضالية

— عقد مؤتمر حقيقى للمنظمة حضره المجاهدون من كل شبر من تراب الجمهورية

ولتحقيق هذه المهام التى حددت لها غداة التاسع عشر يونيو 1965 كان لابد من اعطاء المنظمة وسائل مادية تكون فى مستوى المهام .

وبطبيعة الحال فان السلطة المنبثقة عن هذه الانتفاضة قد قررت من جملة ما قررت تسجيل المشاكل الاجتماعية لقدماء المجاهدين فى جدول أعمالها ، **باعتبارها قضية وطنية كبرى مرتبطة** بشرف البلاد .

وانطلاقا من هذه السياسة وهذا المبدأ بادرت السلطة الثورية الى اعادة تنصيب جهازين أساسيين هما وزارة قدماء المجاهدين ، والمجلس الوطنى لقدماء المجاهدين .

— بالنسبة للوزارة فقد تم حلها فى خلال العهد البائد الذى برر عمله هذا بانتهاء المشكل الاجتماعى لقدماء المجاهدين .

ــ وبالنسبة للمجلس الوطنى لقدماء المجاهدين فقد أعيد تنظيمه لان الهيئة القديمة لم يبق لها أدنى سلطة لا مع السلطات العامة ولا مع المجاهدين أنفسهم .

أما وقد أعيدت الوزارة الى نشاطها ونصب المجلس الوطنى لقدماء المجاهدين للقيام بالمهام السابقة الذكر في اطار جبهة التحرير الوطنى ، وبتعاون مع وزارة قدماء المجاهدين ، فقد جاء دور الحزب لتقديم الوسائل المادية الضرورية لانجاز هذه الاهداف :

وتأسيسا على هذه الشروط انطلقت المنظمة في تنظيم نفسها وحل مشاكلها ومشاكل أعضائها .

أولا :

اعادة بناء هيكل منظمة قدماء المجاهدين

في هذا الاطار ومن أجل تحقيق هذا الهدف وجه المجلس الوطنى نداء للمسؤولين القدامى في الكفاح المسلح من أجل تحمل المسؤولية محليا مرة أخرى ، وذلك قصد اعادة الحقائق الثورية واعطاء المنظمة السلطة المعنوية اللازمة التى كانت تنقصها في التنظيم السابق الامر الذى جعل هذه المنظمة هيكلا بلا روح . وكان تكليف المسؤولين القدامى بمهام يعتبر بادرة حميدة .

ثانيا :

وانطلاقا من هذا المبدأ المحدد شرع المجلس الوطنى للمنظمة في تنصيب مجالس القسمات في مستوى البلديات ومجالس النواحى في مستوى الدوائر ومجالس الولايات في هذا المستوى .

ولقد كانت هذه الاعمال تنفذ شيئا فشيئا الى أن تم انعقاد المؤتمر الوطنى الثالث عام 1969 وقد بلغ عدد هذه المجالس كما يلى :

615 في مستوى الحوز
ــ 65 في مستوى الدوائر
ــ 16 في مستوى الولايات

ثالثا :

وفي هذا الوقت بالذات الذى كان فيه المجلس الوطنى للمنظمة يعمل لتجديد هياكل المنظمة ، تمت الوحدة بين المنظمتين (قدماء المجاهدين وقدماء المساجين السياسيين) وهي وحدة كانت اجابة لرغبات كل المناضلين

الذين خاضوا غمار الحرب التحريرية في مختلف جبهات الكفاح داخل صفوف جبهة التحرير الوطني ولقد كانت هذه الوحدة تمثل الاتحاد المتين بين المناضلين الثوريين ورغباتهم في النضال ضمن منظمة واحدة تعتمد عليها جبهة التحرير الوطني في البناء والتشييد

وتحقيقا لهذه الرغبات وانطلاقا من القرار الذي اتخذته جبهة التحرير الوطني . تمت عمليات التوحيد في جميع المستويات بين لجان المنظمتين في كامل التراب الوطني .

كان هذا من الوجهة التنظيمية لان تنظيم المنظمة يأتي في الدرجة الاولى لانه ليس من المعقول أن نبدأ الاعمال مهما كانت دون أن تكون هياكلها منظمة ولذلك بدىء العمل بالوحدة بين المنظمتين وتنصيب اللجان في كل المستويات وبعد الانتهاء من هذه العملية الصعبة الخطيرة باشرت منظمة قدماء المجاهدين العمل لتحقيق المهام الموكلة لها مثل :

- اعادة النظر في الشهائد البلدية النضالية
- اعادة النظر في كيفية ترتيب قدماء المجاهدين
- ادماجهم في الحياة الاقتصادية

رابعا

وكما قامت هذه المنظمة بتوحيد الصفوف واعادة بناء هياكلها في آن واحد شرعت كذلك في آن واحد في اعادة النظر في الشهادات البلدية النضالية وترتيب قدماء المجاهدين في الجهاز الاقتصادي بالبلاد .

ونظرا للوضعية التي يوجد عليها بعضهم فقد أعطيت عناية خاصة لترتيب من هم في حاجة الى عمل ولذلك تمت احصائيات للقطاعات التي يمكن ترتيب قدماء المجاهدين فيها كما تم ضبط المقاييس من طرف المجلس الوطني للمنظمة ووزارة قدماء المجاهدين المقاييس التي يجب توفرها في المجاهدين المعنيين .

خامسا

بالنسبة للميادين التي تقرر ترتيب قدماء المجاهدين فيها بعد عمليات الاحصاء نذكر منها القطاعات التالية :

- القطاع التجاري 1) بتوزيع المحال التجارية (من املاك الدولة) على المجاهدين بالمدن
- القطاع التجاري 2) بناء الاكشاك وتوزيعها عليهم .

ـ القطاع التجارى 3) توزيع رخص استغلال المقاهى ورخص استغلال سيارات الاجرة

ـ قطاع العمل ترتيب المجاهدين العاملين . أى القادرين على العمل فى ميادين العمل بالقطاع العام والخاص والمختلط .

ـ القطاع الفلاحي : ترتيب المجاهدين فى هذا القطاع بانشاء تعاضديات فلاحية خاصة بهم .

ـ قطاع المراعى : فى هذا القطاع يكون ترتيبهم بتوزيع المواشى على المجاهدين المستقرين بالمناطق ذات الطابع الخاص بتربية المواشى .

هذا باختصار ودون التحدث عن أولئك الذين شقوا طريقهم فى الحياة الوطنية قبل هذا التاريخ . وبنظرة خاطفة على هذه القطاعات يتضح لنا المجهود الذى بذل من طرف السلطة الثورية فى هذا الميدان و من طرف المنظمة بالاشتراك مع الحزب والوزارة المعنية

سادسا

بالنسبة « للمتاجر » فبالرغم من العراقيل التى وضعت امام المنظمة والمجاهد القديم من طرف بعض الاوساط البيروقراطية التى حاولت نسف هذه العملية فان عملية توزيع المتاجر على قدماء المجاهدين قد نتج عنها توزيع 1500 محلا فى كامل التراب الوطنى . وهذا شيء هام بالنسبة للمجاهد وبالنسبة للاقتصاد الوطنى : بالنسبة للمجاهد : أن 500 مجاهدا قد دخلوا فى الحياة الوطنية العادية بل أكثر من هذا العدد لانه فى كثير من الاحوال التجارية نصب اثنان أو ثلاثة من المجاهدين . واصبحوا يشاركون ككل المواطنين فى انعاش الحياة الاقتصادية ودفع الضرائب والحصول على العيش الكريم من عملهم كجميع المواطنين .

وبالنسبة للاقتصاد الوطنى فان المئات من الرجال التجارية التى كانت مغلقة وغير مستغلة منذ الاستقلال اوالتى حجزت من طرف ادارة الضرائب أو التى كانت مهدمة مهملة وغير صالحة للاستغلال . فأصلحها المجاهد بعد أن سلمت له قانونا ـ كل هذه الامحال دخلت فى عجلة الاقتصاد الوطنى وأصبحت تحرك النشاط التجارى فى مختلف ميادينه وذلك بالرغم من أن شروط تسليمها للمجاهد القديم كانت شروط اذعان قاسية لانها فرضت عليه فرضا من طرف الادارة المالية ؛ بحيث اضطرته الى دفع مخلفات الكراء والضرائب التى ترتبت عليها طوال سنوات عديدة ؟؟ لكن المهم أن 1500

مجاهد حسب الاحصائيات الرسميـــةقد اصبحوا مستقرين فى العمل بمحلات تجارية .

سابعـــا

وفى القطاع التجارى ايضا تم العمل بانشاء اكشاك فى المدن والقرى الهامة بكامل التراب الوطنى وتوزيعها علـــى المجاهدين فعلا أنشئت ووزعت علـــى هؤلاء المعطوبين من طـــرف الـــوزارة ومنظمة قدماء المجاهدين وكان عددهـــا 2000 (كشك) موزعة على القـــرى والمدن حسب أهميتها . ولقد كانت هذه العملية بدورها عاملا هامـــا فى تنشيط التجارة والحياة الاقتصادية .

ثامنـــا

رخص استغلال المقاهى وسيارات الاجرة . ان هـــذه الرخص قـــد حلت العديد من المشاكل الاجتماعية لقدمـــاء المجاهدين وقد سهرت المنظمـــة علـــى توزيعها وعملت بحزم مـــع المصالـــح الادارية بالولايات على تصفيتها حيث ما كاد ينعقد المؤتمر الثالث حتى تـــم توزيع 4550 رخصة لاستغلال سيارات الاجـــرة .

وتم توزيع 5600 رخصة لاستغلال المقاهى . على مجاهدين وأورامل وابناء الشهداء .

والملاحظ أن هذه الـــرخص ســـواء منها الخاصة باستغلال المقاهـــى او الخاصة باستغلال سيارة الاجرة هـــى الان مستغلة فى معظمها مـــن طـــرف أصحابها والبعض منها مستغلة بواسطة مواطنين . وذلك بسبب العجز الصحى أو المالى الذى يوجد فيه المجاهـــد أو الارملة أو ابن الشهيد وهذا الاستغلال يتم بالكراء أو بالمشاركة .

تاسعا

قطاعات العمل : وطبقا للبرنامـــج الذى سطـــر غـــداة 19 يونيـــو 65 والخاص بوضع حد للمشكل الاجتماعى لقدماء المجاهدين فقد اعتنى المسؤولون فى جبهة التحريـــر الوطنـــى والمجلس الوطنـــى للمنظمـــة ووزارة قدمـــاء المجاهدين بايجاد الشغل وترتيب قدماء المجاهدين فى قطاعات العمل الخاصة والمختلطة والعامة . وبعد مجهـــودات لاحصر لها كلل هذا العمل بنجاح كبير حيث تم ترتيب ما يفوق عـــن 50000 مجاهد بين القطاعات الثلاثة .

فالى غاية انعقاد المؤتمر تم ترتيب 32 000 مجاهد فى القطـــاع العـــام الادارى و 10000 فى مختلف قطاعات التسيير الذاتـــى ، و 5000 فى ورش

القطاع الخـــاص و 1500 فى قطـــاع الشركات الوطنية . وهكذا فان هـــذه السواعد التى تحملت أثقال الجهـــاد المقدس وطرد الاجنبى من ديارنا ها هى تشارك فى أشغال البناء الوطنى وبذلك فان المجاهدين لن يعتبروا عالة علـــى الخزينة والمجتمع . بل بالعكس انهـــم يسيرون فى طليعة معركة البناء والتشييد كمسيرين ومنتجين وعاملين .

عاشرا

القطاع الفلاحى : فى هذا القطـــاع وجهت العناية الى أبناء الريف المجّاهدين من أجل توزيعهم على تعاضديات فلاحية بلـــغ عددهـــا 385 تعاضديـــة ضمت 1 0000 مجاهد وهم فى معظمهم مـــن الفلاحين الذين لا يملكون أرضا .

وباعطائهم الارض فقد تحـــولوا الى منتجـــين وبالتـــالى يشـــاركـــون فى الحـــرب ضـــد التخلف الاقتصـــادى والاجتماعى .

والملاحظ أن هؤلاء الاخوة قد تعرضوا وهم يعملون لوضع هذه التعاضديات على قدم الانتاج ، الى أعمال تخريبيـــة لاحصر لها ودعاية كاذبة ملفقة وعراقيل لاتحصى مثل ما وقع لاخوانهم فى القطاع التجارى . الامر الـــذى جعـــل هـــذه التعاضديات تتعثر فى سيرها ولكنهـــا بالغـــة الى الهـــدف لا محـــالة ، ضمن سير الثورة الزراعية .

ولقد استطاع هـــؤلاء المجـــاهدون الفلاحون أن يتغلبوا بالرغم من الامكانيات المحدودة ، على تلك العراقيل .

أما المجاهدون القاطنون بالنواحى ذات الطابع الخاص بتربية المواشى فقد وزعت المواشى على الراغبين منهم فى تربيتها فكان عـــدد المنتفعـــين 2740 مجاهـــدا .

الاعداد للمؤتمر الثالث

الى جانب هذه الاعمـــال السابقة الذكر التى قامت بها المنظمة فى الميدانـــين التنظيمى والاجتماعى فى المرحلة الثانية من مراحل حياتهـــا ـــ أهتمت كذلـــك باعداد المؤتمر الثالث الذى تم انعقاده فى شهر أكتوبر عام 1969 بقصر الامم .

ونظرا للاعمال والنشاطات السابقة الذكر والتى سبقت المؤتمر فان انعقاده قد تم فى ظروف ملائمة للغاية ، وقد ألقى الاخ الرئيس هوارى بومدين خطابا فى المجاهدين كان على غـــاية من الاهمية (5) .

أعمال المنظمة بالارقام

ما بين المؤتمر الثانى والمؤتمر الثالث

قد لا تسترعى النظر والانتباه أعمال المنظمة ، منظمة قدمـــاء المجاهدين ، التى تعمـــل فى صمت وبتنســيق معمســـؤولى الحزب ووزارة قدمــــاء المجاهدين ، والمصالح الادارية المعنية ،ولكن نظرة خاطفة على الارقام تبـــين لنا بوضوح المجهودات التى بذلـــت فى الميدان الاجتماعى لفائدة قدماء المجاهدين وأرامل وابناء الشهداء .

فاليكم الارقـــام :

1 — تشير الارقام التى قدمتها اللجنة الوطنية لترتيب قدماء المجاهدين التى أنشئت فى عهد الفوضى — والتى قدمت تقريرا بتاريخ 20 أوت 1964 اشارت الى انه تم ترتيب 000 14 من قدمـــاء المجاهدين حتى التاريخ المذكور .

2 — أما فى المرحلة الثانية أى بين المؤتمر الثانى 1965 ، والمؤتمر الثالث 1969 فالارقام تشير وهى ارقام رسمية الى أنه تم ترتيب 600 88 مجاهدا قديما ولكى نأخذ فكرة عن هـــذه الارقـــام وكيفيـــة توزيعها رتبها كالتالى ، وبحسب أهمية الارقام :

— 000 32 فى القطاع العام الادارى
— 000 10 فى قطاع التسيير الذاتى الاشتراكى
— 000 10 فى نطاق التعاضديات الفلاحيـــة
— 600 5 انتفعوا بالرخص لاستغلال المقاهى ومنهم أرامل واطفال الشهداء
— 000 5 فى القطاع الخاص
— 550 4 انتفعوا بالرخص لاستغلال سيارات الاجرة ومن بينهم أرامل وأبناء الشهداء
— 740 2 انتفعوا من تربية المواشى
— 000 2 انتفعوا بالاكشـــاك فى جميع أنحاء الوطن
— 500 1 فى قطاع الشركـــات الوطنية .

ونلاحظ أن هذه الاعمـــال فى الحقـــل الاجتماعى قد جعلت المنظمة تهمـــل الميدان السياسى اهمالا يكـــاد يكـــون كاملا ، والسبب فى ذلك هو توجيــه كل الطاقـــات لوضع حـــد للمشكـــل الاجتماعى الذى بقى المجاهد يتخبط فيه طيلة سنوات عديدة بعد الاستقلال .

وخلال هذه المجهودات كانت جمعية قدماء المجاهدين تعمل فى تنسيق تـــام مع الوزارة المعنية ، وزارة قدمــــاء المجـــاهدين ، هذه الوزارة التى كان

عليها أن تصفى مئات بل آلاف الملفات المعطلة وآلاف المنح الخاصة بالمعطوبين وأرامل وأبناء الشهداء .

— لقد كان عليها مثلا ان تصفي اكثر من :

106 500 منحة وتأمر بصرفها الى أصحابها ومستحقيها من نساء الشهداء

— وكان عليها أن تصفى وتأمر بصرف أكثر من : 108 700 منحة لاطفال الشهداء .

— وكان عليها أن تصفى وتأمر بصرف أكثر من : 10 880 منحة لمعطوبي الحرب من المجاهدين .

— وكان عليها أن تصفى وتأمر بصرف أكثر من : 4 450 منحة لفائدة يتامى الحرب .

— وكان عليها أن تنشىء 55 مركزا لاطفال الشهداء والتى جمع فيها 5 775 طفلا ، الذين يزاولون تعليمهم من الابتدائي الى الثانوى الى التعليم التقنى .

— وبالاضافة الى ذلك أنشئت مراكز للاستجمام والراحة وانشاء قرى فلاحية لقدماء المجاهدين ، كل ذلك كان بتناسق تام بين وزارة ومنظمة قدماء المجاهدين .

هكذا كانت وضعية قدماء المجاهدين وهكذا أصبحت عشية انعقاد المؤتمر الثالث الذى يعتبر انطلاقة للمرحلة الثالثة فى حياة المنظمة والتى تعيشها حاليا — وهى مرحلة تميزت بالاستقرار فى هياكلها وفى أعمالها التنظيمية والسياسية باستقرار قدماء المجاهدين وفض مشاكلهم الاجتماعية .

المرحلة الثالثة 1969 — 1972 :

لقد عنونا هذا الموضوع «منظمة قدماء المجاهدين ما هى ؟ وكيف تعمل : » وقد أجبنا عن السؤال الاول من خلال حديثنا عن المرحلة الاولى والثانية من حياة المنظمة وبنفس الطريقة سنقدم الاجابة عن السؤال الثانى من خلال حديثنا عن المرحلة الثالثة التى تعيشها المنظمة .

فى المرحلة الثالثة كان على المنظمة أن تضع :

1 — أسسا نظامية لتمتين هياكلها واستقرار أجهزتها

2 — ثم المراقبة والسهر على سير الانجازات التى حصلت عليها فى المرحلتين السابقتين وخاصة فى المرحلة الثانية أى مرحلة ما بين المؤتمر الثانى والمؤتمر الثالث .

3 — يضاف الى ذلك تصفية بعض المشاكل الطفيفة التى تعترض بعض المجاهدين فى الميدان الاجتماعى .

4 — وأخيرا عليها أن تقوم باعداد المؤتمر الرابع للمنظمة .

أولا : بالنسبة لاسس المنظمة وهياكلها نجد المؤتمر الوطنى الثالث الذى انعقد فى ظروف سياسية حسنة ،يضع نضاما أساسيا جديدا وقانونا داخليا للمنظمة اثر أعماله التى دامت عدة أيام والتى سادتها الاخوة والصراحة وقد قال الرئيس فى هذا المؤتمر : « ان المؤتمر الذى ينعقد اليوم وقبل أيام قلائل لاحتفالنا بذكرى أول نوفمبر الخالدة ، يمكننا ان نقول أنه مؤتمر تتوفر فيه شروط النجاح وأن الجو السياسى الذى ينعقد فيه سيساهم بدون شك فى تمكين المجاهدين من تحقيق انطلاقة جديدة وقوية » .

ومن المعلوم أنه كان للمنظمة نظاما اساسيا كانت تسير عليه فى السنوات السابقة وقد تجاوزته الاحداث الامر الذى أدى الى اعادة النظر فيه ، وأجريت عليه تعديلات خلال المؤتمر الثالث وقدم للمؤتمرين فى صيغة جديدة ملائمة للوضع الجديد طبقا لاعتقاد المجاهدين فى ضرورة اعطاء المنظمة نظاما أساسيا يتماشى وآمال أعضائها وكذلك يتماشى مع متطلبات الثورة .

وفى نظامها الاساسى هذا حدد لها المؤتمر الثالث مجموعة من الاهداف والمقاييس الخاصة بأعضائها وشروط العضوية فيها ونظام هياكلها من قاعدتها الى قمتها وكيفية العمل داخل أجهزتها .

ولكى نمكن المواطن من التعرف على هياكلها وطريقة العمل فيها نقدمها باختصار ودون الدخول فى التفاصيل .

هيـــاكلهـــا

يشمل هيكل منظمة قدماء المجاهدين من قاعدتها الى قمتها على الترتيب التالى :

أولا : مجلس الفرقة فى القاعدة ويتركب من مجموعة من المجاهدين تتراوح ما بين 20 و 50 عضوا فى البادية وما بين 10 و 25 فى المدن ، تنتخب من بينهم لجنة من ثلاثة اشخاص لمدة سنة .

ثانيا : يلى الفرقة صعودا . مباشرة مجلس القسمة التى تكون فى مستوى الحوز ومجلس القسمة يتركب من لجان الفرق التابعة للحوز . وينتخب من بينه لجنة بثلاثة أعضاء لمدة سنة .

ثالثا : ويلى مجلس القسمة صعودا كذلك مباشرة . مجلس الناحية الذى يتركب من جميع لجان القسمات التابعة للناحية ، وينتخب من بين أعضائه لجنة من 5 أشخاص لمدة سنة .

رابعا : ويلى مجلس الناحية مباشرة مجلس الولاية الذى يتركب بدوره من جميع لجان النواحى بالدوائر التابعة للولاية ، وينتخب من أعضائه لجنة الولاية التى تتركب من خمسة أشخاص ولمدة سنتين .

خامسا : فى المستوى الوطنى نجد المجلس الوطنى لجمعية قدماء المجاهدين الذى يكون الهيئة المركزية للتوجيه والتنشيط ، واذا كانت الهيآت السابقة تنتخب بطريقة تصاعدية من القاعدة الى القمة ، فالمجلس الوطنى هو الاخر ينتخب من طرف المؤتمر ، والمؤتمرين الذين يمثلون القاعدة ، ويتركب المجلس الوطنى للمنظمة من 35 عضوا ويتم انتخابهم لمدة ثلاث سنوات .

وللمجلس الوطنى طبقا للنظام الاساسى أن ينتخب من بين أعضائه رئيسا له يكون مسؤولا أمام المجلس وللمجلس أيضا أن ينتخب الامانة الوطنية التى تكون مسؤولة ليس أمام المجلس الوطنى ولكن أمام الرئيس وهى تكون الجهاز التنفيذى المكلف بالسهر على المنظمة وبتسيير شؤونها .

وفوق هذه الهياكل كلها يوجد المؤتمر الذى يمثل السلطة العليا للمنظمة فى البلاد ، وينعقد هذا المؤتمر مرة كل ثلاث سنوات ويحول بين دورات انعقاده سلطاته الى المجلس الوطنى الذى يكون السلطة العليا للمنظمة طيلة هذه المدة .

ذلك هو الهيكل النظامى لمنظمة قدماء المجاهدين .

وبعد أن عرفنا التركيب علينا أن نقول كلمة موجزة فى كيفية التسيير .

التسيير

مجلس الفرقة :

يقوم مجلس الفرقة التى تمثل القاعدة ، بالسهر على وضعية أعضائها وعلى وضعية أرامل الشهداء وعليها أن تنفذ التعليمات الصادرة اليها من الهيئة الاعلى وتعقد اجتماعات دورية تجمع أعضائها مرة واحدة على الاقل فى الشهر ، أما لجنة الفرقة فتجتمع مرتين .

مجلس القسمة :

بالنسبة لمجلس القسمة فانه يقوم بمراقبة أعمال الفرق وله أن يتدخل لدى السلطات اذا اقتضى الامر لفائدة أعضاء المنظمة ، ويتم اجتماع المجلس مرة فى الشهر ولجنة المجلس مرتين ، ويعمل مجلس القسمة بتعاون تام مع قسمة الحزب على انجاح أهداف الثورة الاشتراكية .

: المنظمة الوطنية للمجاهدين البريد الرقمي: info@onmalgeria.org

مجلس الناحية :

اختصاصات مجلس الناحية مثل اختصاصات مجلس القسمة واجتماعاته تكون مرتين في الشهر بالنسبة للجنة ومرة واحدة بالنسبة للمجلس .

ومن جهة أخرى على لجنة الناحية أن تنسق عمل القسمات ونشاطاتها وعليها أن تتدخل لدى السلطات في مستواها لحل مشاكل المجاهدين وأرامل ويتامى الشهداء .

مجلس الولاية :

أعمال هذا المجلس في مستوى الولاية تتم بالاجتماعات النصف الشهرية للجنة وبالاجتماع الشهري للمجلس .

ومن مهام لجنة الولاية انها تشرف في مستوى المساحة الجغرافية للولاية على وضعية قدماء المجاهدين وبالسهر على احترام أنظمة المنظمة الداخلية وعلى تنفيذ التعليمات الصادرة اليها من القمة والعمل على انجاز برنامج المنظمة كما تتدخل لدى السلطات العامة في مستواها لفائدة أعضائها .

وفي هذه المستويات الاربعة ينص النظام الاساسي على أن لجانها تقدم شهريا تقارير للهيئة الاعلى تشرح وضعية المنظمة وأعضائها ، كما ينص النظام الاساسي على أن هذه اللجان في مختلف المستويات يجب أن تعمل بتنسيق تام مع الهيئات الحزبية في مستواها وفي جميع الحالات .

المجلس الوطني :

بالنسبة للمجلس الوطني وهو الهيئة العليا للمنظمة بين مؤتمرين يجتمع دوريا كل ثلاثة اشهر اي أربع مرات في السنة ويجتمع في دورة استثنائية بطلب من رئيسه او بطلب ثلث أعضائه أو بطلب من الهيئات العليا للحزب ، وللمجلس الوطني أن يضبط برنامج عمل يشتمل على أهداف محددة وقابلة للتحقيق ضمن اطار التوجيه العام للحزب .

المؤتمر الوطني :

أما أعمال المؤتمر الوطني فتشتمل على انتخابات أعضاء المجلس الوطني من بين المؤتمرين ، ويحدد البرنامج العام للمنظمة . مثل النظام الاساسي والقانون الداخلي وله الصلاحية في تحوير أو تغيير هذا النظام أو ذاك القانون وله الصلاحية في حل المنظمة بعد استشارة الحزب وهو يجتمع في دورة عادية مرة كل ثلاث سنوات أو في دورة استثنائية بطلب من الحزب.

ذلك هو ميكانيزم منظمة قدماء المجاهدين في التسيير من قاعدتها الى

تمتها فى نظام محكم منسق دون تداخل فى المهام والمسؤوليات

أهدافها

حسنا . فاذا كانت هذه هى هياكلها وتلك هى طريقة عملها ونشاطها فما هى الاهداف التى حددها لها المؤتمر الثالث خلال دورته الاخيرة . ؟

الجواب على هذا السؤال نجده فى النظام الاساسى الذى ضبط أهدافها فى تسع نقاط أساسية (6) جاء فيها ما يلى :

ان الجمعية الوطنة لقدماء المجاهدين لها الاهداف التالية :

1) نشر ذكريات أبطال وشهداء الكفاح التحريرى والحفاظ على روح أول نوفمبر 1954 وتتمثل فى الاخلاص التام لخدمة الثورة والشعب والوطن .

2) تقديم المساندة التامة غير المتحفظة للحزب فى مجهوداته لبناء الجزائر الجديدة .

3) الدفاع وتشجيع تطور مكتسبات الثورة قصد تحقيق الثورة الاشتراكية من أجل ازدهار ورفاهية جماهيرنا الشعبية .

4) البحث . وتدعيم التعاون المتين والدائم مع الادارة وجميع المنظمات الوطنية من أجل تشجيع ومؤازرة المعركة الاقتصادية التى أعلنتها السلطة الثورية .

5) الحفاظ . وتقوية علاقات الاخوة والتضامن الذى كان يشمل المجاهدين والذى نستمده من تقاليدنا وقيمنا العربية الاسلامية والثورية .

6) البحث . وربط العلاقات مع جميع المنظمات الاجنبية لقدماء المجاهدن والمقاومين فى جميع المسائل ذات المصلحة المشتركة ، وذلك طبقا لسياسة بلادنا الخارجية .

7) الدفاع عن الحقوق المادية والمعنوية لمنخرطيها وأرامل الشهداء ويتامى الحرب وأولياء الشهداء .

8) ابداء الرأى فى النصوص المتصلة بالحماية الاجتماعية لقدماء المجاهدين ومن لهم الحق والسهر على تطبيقها حرفيا .

9) رفع المستوى الثقافى للمجاهدين بكل الوسائل الموجودة وتكوين أعضاء المنظمة حتى يتمكنوا من المشاركة ويكونوا على استعداد لوضع خبرتهم فى العمل العظيم للتشييد الوطنى فى نطاق اختياراتنا . »

مقاييس الانخراط

عرفنا هياكلها وعرفنا كيفية العمل داخلها وعرفنا أهدافها لنتحدث الان عن المقاييس المشروطة للعضوية فيها .

يشترط فى كل مترشح للعضوية فىمنظمة قدماء المجاهدين أن يكون قد شارك فى كفاح التحرير الوطنىمع ثبوت عضويته فى الجيش أو الجبهة طبقا للقوانين الجارية .

واذا كانت شروط العضوية بسيطةفان شروط الترشيح لتحمل مسؤولية فيها تختلف عن الاولى اذ يجب أنيكون المترشح 1 / من ذوى الجنسية الجزائرية 2 / ثبوت عضويته فىالجيش أو الجبهة ويكون ملتزما تجاه السلطة الثورية ، واختيارات البلادالاشتراكية ويكون منخرطا فى صفوف الحزب 3 / ويكون قد تحمل مسؤوليةأثناء الكفاح المسلح بدون تقصير 4 / أن يكون ذا أخلاق طيبة وسيرةمشرفة 5 / لم يتعرض لاى حكم فى الحق العام لان ذلك يضر بالمنظمة .

تلك هى باختصار منظمة قدماءالمجاهدين :

- بهياكلها
- وأسسها
- وأنظمتها الداخلية
- ومقاييس العضوية فيها
- وشروط الانخراط فيها
- وكيفية سيرها
- والمراحل التى مرت بها
- وخاصة أهدافها وكيف تعمل لانجازها

وأخيرا

لا يسعنا الا أن نختم هذه الدراسةبالكلمات التى توجه بها الاخ الرئيس هوارى بومدين الى المجاهدين فىمؤتمرهم الثالث :

حيث قال :

« عندما نتحدث عن المجاهدين وعنمؤتمر المجاهدين فان مثل هذا المؤتمر هو الذى تتشخص فيه بحق وبكل صدقالمعانى التاريخية لثورتنا . وكيف لا وأنتم رفعتم بالامس لواء الحرية ومشعلالحرية ، وقدمتم أنفسكم فداء للوطن وللشعب وللثورة وانتم فى الواقع :

- **صفحات تاريخية حية وخالدة .**
- وصفحات ناطقة عن تاريخ الثورةالكبرى للثورة الجزائرية الشعبية

ونحن لا يمكننا أن نتذكر فى مثل هذهالمناسبة وفى هذا اليوم تلك الايام

الخالدة . وتلك السنوات التاريخية المليئة بالبطولات والتضحيات .

فبفضل التضحيات الجسيمة الجبارة التى قدمها شعبنا بصفة عامة والمجاهدون بصفة خاصة استطاعت البلاد أن تتحرر وأن تستقل وأن تسترجع سيادتها وتقضى على المصالح الاجنبية واستطاع الشعب أن يثبت وجوده .

وفى مثل هذه المناسبة كذلك لابد أن نتذكر هذه السنوات التى كانت فيها الكلمة الاولى للتضحية ونكران الذات وكان المقياس الحقيقىّ للرجال فيها لهذه المعانى . معانى التضحية ونكران الذات والاستماتة فى سبيل تحقيق أهداف الثورة المقدسة

ورغم المشاكل التى عرفتها ثورتنا سواء المشاكل التى تسبب فيها العدو بوجود قواته المسلحة الهائلة الجهنمية التى بلغت فى بعض الاحيان حوالى مليون رجل مسلح — فرغم مشاكل العدو هذه ومشاكل أخرى داخلية انتصرت الثورة وانتصر الشعب الجزائرى وهذا بفضل تضحيات شعبنا وخاصة تضحيات المجاهدين هؤلاء المجاهدين الذين رفعوا لواء الحرية وأقبلوا على الموت والاستشهاد، وقبلوا أن تصبح نساؤهم أرامل وأطفالهم يتامى وذلك :

من أجل الشعب

ومن أجل الثورة

ومن أجل الوطن .

الزبير سيف الاسلام

الصحافة الجزائرية
تسرد أحداث غرة نوفمبر

بمجرد انطلاق الرصاصات الاولى لثورة التحرير الكبرى فى غرة نوفمبر 1954 — تسابقت مختلف أجهزة الاعلام — المحلية والعالمية لاعلان النبأ وسرد الحوادث مجردة أو مع تحليل أسبابها ودوافعها ، حسب المصلحة والهوى أو بما يتلاءم ورغبة القوى الضاغطة والموجهة وحسب اتجاه الصحيفة نفسها وطبيعة تفكيرها .

والان وقد دخلت حوادث ذلك اليوم — التاريخ — الوطنى والعالمى من أوسع أبوابه ، فان التاريخ وحده هو الحكم العادل على رأى هذا أو ذاك من الكتاب والصحفيين ، ومؤسساتهم الصحفية .

ونحن مساعدة منا — للتاريخ — على اصدار احكام عادلة وموضوعية نقدم فيما يلى : شريط الحوادث — كما روته صحيفة جزائرية هى «البصائر» ملتزمين حرفية النص — مراعاة للامانة فى النقل

ونشير ان ما سننقله — حرفيا — هو ليس من صحيفة البصائر بالذات — التى لا نملكها مع الاسف ولكنه من كتاب :

الجزائر الثائرة — للمرحوم « الفضيل الورتلانى » منشورات عباد الرحمن — بيروت 1956

« قلم التحرير »

يقول الكاتب تحت عنوان : ثورة الجزائر طابعها عسكرى حازم

واليوم وصلنا العدد رقم « 292 » من جريدة « البصائر » المؤرخ بيوم الجمعة 9 ربيع الاول سنة 1374 الموافق 5 نوفمبر 1954 وهو أول عدد يصلنا بعد

الثورة وفى افتتاحيته سرد مرتب للحوادث التى وقعت فى ساعة واحدة من الليلة الاولى للثورة

وها نحن ننشر أولا جدول الحوادث(التى وقعت فى ظرف ست ساعات) من ليلة واحدة نقلا عن العدد المذكور من البصائر التى استندت فيه الى شهادة المعاينة والى الرسميات :

النص

أ — مقدمة :

فوجئت البلاد الجزائرية بعدد عظيم من الحوادث المزعجة ، وقعت كلها مابين الساعة الواحدة والساعة الخامسة من صبيحة الاثنين غرة نوفمبر 1954 وهو عيد ذكرى الاموات . ولقد بلغ عدد تلك الحوادث ما يزيد عن الثلاثين ، ما بين الحدود التونسية وشرقى عمالة وهران . الا أن عمالة قسنطينة وخاصة جهاتها الجنوبية كانت صاحبة المقام الاول فيها ، وكادت تتركز الحوادث فى جهات جبال أوراس ، وفى خط يسير من باتنة الى خنشلة ، ثم يشمل الجنوب .

وتلى عمالة قسنطينة بعض جهات العمالة الجزائرية كبلاد القبائل والعاصمة الجزائرية ، وبوفاريك

اننا الى حد هذه الساعة ، لا نملك التفاصيل المقنعة عن هذه الحوادث ، وأسبابها . وليس بين أيدينا الا ماتناقلته الصحف وشركات الاخبار ، فلا نستطيع أن نعلق عليها أدنى تعليق ، الى أن يتبين لنا طريق الصواب . فليس من شأن « البصائر » أن تتسرع فى مثل هذه المواطن .

لكننا من جهة أخرى رأينا انه لايمكن أن يخلو هذا العدد من جريدتنا من ذكر هذه الحوادث ، التى تناقلت صحف العالم بأسره تفاصيلها ، فقررنا الاكتفاء بذكر أهمها ، تاركين للزمن كشف الحقائق عن أسرارها ، ولسوف نتتبع ذلك بالدقة والاهتمام .

ب — شريط الحوادث

مدينة الجزائر : انفجرت قنبلة من الصنع المحلى أمام بوابة « راديو الجزائر » فأحدثت به أضرارا ، وقد وجدت قنبلتان لم تنفجرا .

ووقعت محاولة احراق مستودع زيت الوقود ، الذى يملكه مسيو مورى والذى يخزن ثمانية أطنان من البترول فى شارع دينان ، ولقد تنبه الحرس وأطفأت النيران ولم تقع الكارثة .

فى مدينة بوفاريك : انفجرت قنبلة فى مستودع خزن الفواكه ، فاحترق المستودع الذى تبلغ قيمته خمسة ملايين ، وأحرقت الصناديق المعدة للتصدير وقيمتها 25 مليونا .


ANNIVERSAIRE DE
UTION ALGERIENNE
RESISTANCE
ALGERIENNE
EL-MOUDJAHID
WHAT IS

فى بابا على : وقع احتراق معمل الورق وتمكنت فرق المطافىء ، بعد جهد جهيد ، من اخماد النيران فى مدينة العزازقة : وقعت مهاجمة دار الجندرمة ورميت بسبعة وأربعين رصاصة تبين أنها من رصاص البنادق الطليانية صنع سنة 1946 .

وفى الوقت نفسه وقع اشعال النار فى مستودع البهش « قشر الفرنان » الذى تملكه ادارة الغابات والمياه فكانت الخسائر به عظيمة جدا ، والتهمته النيران وبلغت قيمة الخسائر نحو الخمسين مليونا .

ولقد حطمت — كذلك — أعمدة الاسلاك التابعة لادارة البريد فأصبحت المدينة فى عزلة تامة

فى بقية بلاد القبائل الكبرى : **وحول مدن** وقرى : بوغنى — دلس — بويرا — برج أم نايل — وغيرها ، وقع تحطيم واتلاف أعمدة أسلاك **التلفون فى ذرع الميزان** : وقع التحام **قتل فيه** أحد حراس الغابة

فى تيزى نتليته : **قتل** أحد حراس الغابة أيضا ، الى غير ذلك من مثل هذه الحوادث ، فى عدة قرى القبائل .

فى عمالة وهران :

وقعت محاولة تحطيم المولد الكهربائى فى بنيى وليس لكن العملية لم تسفر عن خسائر .

فى جهة كسان : وقعت مهاجمة احدى قرى المستعمرين وجرح أحد الحراس ، والتجأ أحد أصحاب الضيعة الى دار الجندرمة ، ولكنه لم يكد يصلها حتى أصابته رصاصة أردته قتيلا ؛

ووقعت مهاجمة دار الجندرمة فجرح فيها أحد حارسيها الليليين

فى عمالة قسنطينة : كانت الحوادث كثيرة وخاصة فى شرقها وجنوبها

فى خنشلة : وقعت مهاجمة ادارة الحوز الممتزج وكوميسارية البوليس ، كما وقعت مهاجمة رجال العسكرية ، ووقع تحطيم الخزان الكهربائى ، وقتل ثلاثة من رجال الجيش ، وسحبت السلطة من المنطقة حراس الغابة والسواحين ، ثم احتلت فرقتان عسكريتان أريس ، ورفعت عنها الحصار .

واعلنت حالة الحصار ، فى كامل تلك الجهة ، وباتنة وبسكرة ، وخنشلة ، ومنع التجول من الساعة الثامنة وقطعت الاسلاك البرقية على طريق أريس

فى بسكرة : وقع تفجير قنبلة أمــام المعمل الكهربائى كما انفجرت قنابــل اخرى أمام الثكنة العسكريــة وأمــام الكمسارية ، وفى محطة السكة الحديدية ولقد جرح أحد البوليس كما جرح أحــد الحراس أما الطريق بين بسكرة وأريس فقد منع التجول بها . وأخذت طائــرة عسكرية تحوم حول كامل تلك الجهات

ولقد أرغم رجال مسلحون عربــة كبيرة على الوقوف وأنزلوا ركابهــا ، واختاروا ثلاثة . ثم أمــروا الباقــين بالرجوع الى مقاعدهم .

أما الثلاثة فهم قائد مشونش ، ومعلم فرنسى وزوجه ، ولم يمض على زواجهما أكثر من شهرين . وقد أطلقوا عليهــم الرصاص فمات « القائد » و « المعلم » وجرحت زوجه جراحا خطيرة ، وهــى الان فى مستشفى أريس

فى **الاوراس** : وهى المنطقة الجبلية ، الوعرة ، الشاسعة وقعت عدة حوادث فى شتى الجهــات ، وكــان الرجــال المسلحون ، يباشرون العمليات ، ثــم ينسحبون الى الجبال ويدمرون وراءهم الجسور ، ولقد قتل واحد منهم وجرح آخرون ، وحاولوا الاستيلاء على منجم ايشمول لكنهم انسحبوا . بعد معركة عنيفة . أطلقت خلالها ستمائة طلقــة نــارية .

وحوصرت مدينة « أريس » المركزية فى الاوراس من طرف الثوار المسلحين.

فى **باتنة** : وقع اطلاق الرصاص لمدة ساعة من الزمن كان يسمع على مسافة كيلو مترين من المدينة وهوجمت ثكنــة فرقة « الشاسور » فقتل بها جنديان . واكتشفت قنبلة فى مستودع « التنكات » لكنها لم تنفجر

فى الخروب : وقع اطلاق القــذائف النارية على حارس مستودع الوقود العسكرى لكنه لم يصب بسوء

فى **السمنــدو** : وقعت مهاجمــة دار الجندرمة وكسر بابها الخارجى ، وأطلق الرصاص على داخلها . وأسفرت كامل هذه الحوادث عن سبعة من القتلــى ، وعدد من الجرحى لم يعرف بعد .

هذه خلاصة وجيزة عن الاعمال التى وقعت يوم الاثنين لخصناها بغاية الدقة ولربما عدنا اليها فى مستقبــل الايــام بشىء من الاطناب ان اقتضى الحال .

ـــ وتنهى الجريدة ـــ مقالها بالحديث عن رد الفعل الصادر من الولاية العامة فى الجزائر : من الناحيتين العسكريــة والسياسية . كما تشير الى رد الفعل فى الصحافة الفرنسية .

طبـــع بمطبعـــة بن بولعيـــد : 3 نهـــج
خالـــد خلدون
الجزائر

اخى المجاهد

يسر الامانة الوطنية لمنظمة قدماء المجاهدين وهيئة تحرير مجلة - اول نوفمبر - ان تزف اليك بشرى قرارها باستئناف اصدار المجلة بطريقة دورية ابتداء من هذا الشهر

ولقد جاء هذا القرار بعد ان أزيلت العقبات التى كانت تعترض القيام بهذا العمل وخاصة منها الامكانيات البشرية .

اخى المجاهد ،

ان مجلة « اول نوفمبر » هى مجلتك لانها ستقوم باحياء ذكريات الكفاح المسلح ، واحياء تراثنا المجيد ، والتذكير ببطولات مجاهدينا الاشاوس الذين قدموا ارواحهم فداء للوطن والحرية والشعب والثورة .

وبناء على ذلك فانت وحدك المطلوب بتغذيتها :

- بالمقالات التى تكتبها أنت ، والتى تلقى أضواء على جوانب عديدة من جوانب النضال الجزائرى

- بتزويدها بصور للشهداء مع اعطاء نبذة عن حياتهم ، والمعارك التى استشهدوا فيها وبعض أقوالهم .

- بتزويدها بالوثائق اذا أمكن ، عن الثورة ، سواء كانت من مصدر جزائرى أو من مصدر أجنبى ، مع الملاحظة بانه اذا كان هناك اخوة يريدون الاحتفاظ ببعض الوثائق عليهم ان يبعثوا لنا بنسخة منها .

- بالفات نظرنا الى مواضيع نشرت عن الثورة فى مجلات عربية او فرنسية أو كتب ، لكى نستغلها .

ونحن اذ نطلب هذه المشاركة من الاخوة المجاهدين فى تحرير المجلة فلانها مجلة الجهاد والمجاهدين والنضال الوطنى الجزائرى وبكلمة واحدة انها مجلة مختصة بهذا الميدان .

الجزائر يوم 15 ديسمبر 1972

رئيس التحرير

: المنظمة الوطنية للمجاهدين   البريد الرقمي: info@onmalgeria.org